الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله-

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية قسم علوم اللسان

تعليم وسائل الربط وأثرها في اتساق النص

السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة الآداب/ فلسفة أنموذجا

دراسة وصفية تحليلية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان

تخصص: اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالب

- حاج أوباح

السنة الجامعية: 2019 /2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله-

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية قسم علوم اللسان

تعليم وسائل الربط وأثرها في اتساق النص

السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة الآداب/الفلسفة أنموذجا

دراسة وصفية تحليلية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان

تخصص: اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالب إشراف الأستاذ

- حاج أوباح - الطاهر لوصيف

أعضاء اللجنة

بن عروس مفتاح:	المدرسة العليا للأساتذة – الأغواط -	رئيسا
لوصيف الطاهر :	المدرسة العليا للأساتذة – الأغواط -	مقررا
موسى جمال :	جامعة الجزائر-2 -	مناقشا
دحمان صحراء :	جامعة الجزائر-2 -	مناقشا
كريمة أوشيش :	مركز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية -بوزريعة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019 /2020

شكـــــر وعـــرفان

أحمد الله عز وجل على توفيقه لي في مسار إنجاز هذا البحث، وتيسيره لمختلف العقبات، حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى أستاذي الفاضل، **الدكتور الطاهر لوصيف،** الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذا العمل، وإتمامه على الوجه الذي هو عليه، بعطائه الكريم ونصحه الأمين، وإلى أساتذتي الكرام الذين تفضلوا بمناقشة هذا البحث.

كما أتقدم بشكري لأساتذة قسم علوم اللسان بجامعة الجزائر -2-

وأشكر كل من أعانني على إتمام هذا العمل من أساتذة وزملاء وأصدقاء. خاصة الاستاذ عثمان لخضر، والاستاذ الود الود والأستاذ رعاش مبارك، أسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء وأوفاه على كل ما قدموه.

إهـــــداء

إلى أروى

أسيل

آلاء

المؤسســـات الغاليـات

أهـــدي لهن هذا العمـــل

مقـــدمة

بســـــــــــم الله الرحمن الرحيـــــــــــم

مقدمة:

درس علماء اللسان الجملة التي اعتبرت الوحدة اللغوية المناسبة للدراسة والتحليل ووصف النظام اللغوي، لكن ما لبث البحث أن امتد إلى فضاء أوسع هو "النص"(text) بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى، فظهر نتيجة لذلك ميدان جديد في علوم اللسان اصطلح عليه باسم:" لسانيات النص"(Text linguistics).

يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يهتم بدراسة نسيج النص اتساقا، وانسجاما، وكيفية بنائه وتركيبه، ويشتغل على البحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تسهم في البناء النصي وتأويله، وتحديد العلاقات النصية التي تجعل النص مترابطا مع التركيز على الروابط التركيبية والدلالية، والسياقية سواء كانت صريحة أم ضمنية،ولا يقتصر البحث في اللسانيات النصية على مستوى الكتابة، بل يتعدى البحث فيها إلى الملفوظات النصية القولية.

ومن ثمار الدراسات اللسانية النصية في تعليمية اللغة ظهور ما عرف بـ" المقاربة النصية"(Textual approach) التي صارت معتمدة في تعليم اللغة، حيث تعتبر النص التعليمي منطلقا ومنتهى، فتعطي للمتعلم الحرية والاستقلالية في ممارسة التحليل النصي وفق أسلوب مشوق مع الحرص الشديد على إثبات نصية النص التعليمي، وذلك بالوقوف عند وسائل الاتساق وآليات الانسجام من خلال تفكيك النص ثم إعادة بنائه.

ويعد البحث في وسائل الربط الشكلي والدلالي من المرتكزات المهمة في الكشف عن طرق بناء النصوص واستكناه روابطها ودلالاتها، حيث اهتم الباحثون في اللغة من المنظور اللساني النصي بالبحث عن أدوات الاتساق والانسجام في النصوص المنثورة والمنطوقة مثل(روبرت دي بوجراند)، و(ديسلر) وغيرهما، إذ حاولوا الكشف عن العلاقات النصية التي تدعم بنية النص، وتُحقق ما اصطلحوا على تسميته" بالكفاءة النصية".

وقد أشار الباحثان(رقية حسن)، و(هاليدي) في كتابهما(الاتساق في اللغة الانجليزية) إلى بعض هذه الأدوات الرابطة، كما اقترح الباحث(فان دايك) من خلال كتابه (النص والسياق) وسائل ترابطية لإشاعة التماسك والانسجام بين أجزاء البنية النصية.

وقد حظيت اللسانيات النصية باهتمام اللسانيين العرب، وتواترت الدراسات النصية المهتمة بالاتساق والانسجام، وبالأدوات التي تؤدي إلى اتساق النصوص، ومن الأعمال التي اعتمد عليها البحث ما يلي:

- دراسة موسومة بـ" نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا" للأزهر الزناد، وقد حلل فيها الروابط النصية مثل الربط بالأدوات وبالإحالة، والربط الزماني.
- دراسة بعنوان" لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب" محمد خطابي وقد تناول موضوعات تتعلق بالربط النصي، وسعى للجمع بين البنية التنظيرية القواعدية التي اعتمدها المحدثون في علم النص، وبين ما طبقه العلماء القدامى في علوم البلاغة والقران، ثم ختم بحثه بالتطبيق على نص شعري.

- دراسة وسمت بعنوان:" نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي"، لأحمد عفيفي تعرض فيها لمفهوم نحو النص، وأكد على الحاجة إليه في الدراسات اللغوية، ثم وضع مقارنة بين نحو الجملة ونحو النص، وختم بحثه بشرح وسائل الربط النصي في أمثلة وشواهد من القرآن الكريم والنصوص الأدبية.
- دراسة بعنوان:" علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية"، لـ: صبحي إبراهيم الفقي التي ذكر فيها وسائل الربط النصي وأسهب في ذكر أنواعها ودلالاتها، ثم اختبر تلك الوسائل على السور المكية في القرآن الكريم.
- دراسة بعنوان:" نحو النص، نقد نظرية وبناء أخرى"، لـ: عمر أبي خرمة بسط فيها أصول النظرية النصية، والروابط التي تراعى في الكشف عن التماسك النصي وقد طبق هذه الروابط على سورة(الكهف) لتحديد أدوات الاتساق النصي فيها على المستويين النحوي والمعنوي.

ومن الرسائل الجامعية المهمة التي رجع البحث إليها، واستفاد من دراستها ما يلي:

- رسالة دكتوراه دولة بعنوان(الاتساق والانسجام في القرآن الكريم) لمفتاح بن عروس فصّل فيها مفاهيم الاتساق والانسجام والأدوات التي يتحقق بها كل منهما.
- دراسة بعنوان(تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، دراسة تطبيقية في سورة البقرة) ليحي ناعوس ورد فيها الكم التراكمي للسانيات النص والآفاق المنشودة منها في مجال الدراسات اللغوية التعليمية، كما بسط القول في تحليل الخطاب من منظور البلاغة

والأسلوبية، وتناولت الدراسة في جانبها التطبيقي مظاهر الاتساق والانسجام في سورة البقرة.

إن الجامع من هذه الأبحاث أنها درست سبل الربط النصي من خلال تحديد وسائل الاتساق والانسجام ورصد استعمالاتها في القرآن الكريم والأحاديث النبوية والنصوص الأدبية مبرزة من تطبيقه على النص من تقوية للروابط وتعميق للدلالات والمعاني.

أما بخصوص بحثنا هذا فقد عالج في جانبه النظري ماهية ظاهرة الربط وأهميتها في الاتساق النصي والأدوات التي تشتغل عليها، في حين تناول الجانب التطبيقي تحليل النصوص التعليمية الواردة في البرنامج الدراسي الجزائري الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة الآداب والفلسفة، كما تطرق إلى بيان كيفية توظيف وسائل الربط في الكتابة وتجسيدها في الفعل التعليمي من خلال اقتراح نصوص ذات طابع وظيفي تهم المتعلم في هذه المرحلة، لأن الدراسات النصية أثبتت أن تعليم تلك الوسائل أمر ذو شأن كبير ذلك أن وجودها في النص يشير إلى تحقق صفة الاتساق بين أجزائه ويجعلها مجتمعة ومترابطة، وهي بذلك تؤدي دورا فعالا في بناء النص، وتسهل عملية فهمه، وتحقق تسلسل الأفكار فيه، وتجعله مفهوما لدى القارئ، وبالمقابل فإن غيابها أو عدم استعمالها استعمالا صحيحا يسم النص بالتفكك والضعف، ويثير لدى القارئ إشكالية في الفهم والاستقبال.

ولذلك فإن الإشكالية الأساسية التي ينطلق منها البحث تتمركز في معرفة الكيفية التي يتم بها استغلال معطيات النظرية النصية، ولاسيما نحو النص في تعليم وسائل الربط

النصي وآلياته وبيان أثرها في إنتاج النصوص وفهمها بالنسبة للمتعلمين في السنة الثالثة من التعليم الثانوي، شعبة الآداب والفلسفة، وبعبارة أخرى الوقوف على أوجه تعليم وسائل الربط وآلياته في ضوء الدرس اللساني النصي.

ومن خلال هذه الإشكالية يتوجب تقديم عدد من الفرضيات تتمثل فيما يلي:

أولا: يقتضي تعليم وسائل الربط النصي الانطلاق من معطيات نحو النص خاصة ما تعلق بما يعرف بالاتساق، والانسجام ودورهما في تحقيق الكفاءة النصية، وهنا يطرح تساؤل مفاده: ما هي وسائل وآليات الاتساق والانسجام التي يحتاجها المتعلم في مرحلة التعليم الثانوي من أجل فهم النصوص وإنتاجها وآلياتها؟

ثانيا: تفترض المقاربة النصية لتعليم الأنشطة اللغوية بما فيها وسائل الربط النصي الانطلاق من النص وجعله مركزا لالتماس جميع الأنشطة اللغوية وهذا يطرح تساؤلا آخر مفاده: كيف تُلتمس وسائل الربط النصي في النصوص التعليمية؟.

ثالثا: يُفترض في نهاية مرحلة التعليم الثانوي أن يكون المتعلم قادرا على إنتاج نصوص ذات طابع وصفي أو سردي أو حجاجي وكتابتها، ومن هنا يُطرح السؤال التالي: كيف يتم توظيف وسائل الربط في إنتاج النصوص؟.

وقد أنبنت الدراسة على مقدمة ومدخل وفصلين(نظري وتطبيقي)، تليهما خاتمة البحث وقائمة المصادر والمراجع ثم الفهارس.

تناولت المقدمة الأمور المعتادة للأطروحات العلمية كموضوع الدراسة، وأسباب اختيارها، وأهدافها، ومادتها، والمنهج المتبع في تناولها، والخطة المنتهجة لتحقيق أهداف الدراسة وأغراضها.

تناولت الدراسة في فصلها الأول الموسوم بـ:(الربط مفهومة، أهميته ووسائله، وكيف جاء في الوثائق التعليمية المدرسية؟) مبحثين، أولهما(مفهوم الربط، أهميته ووسائله)، وقد تعرض لمفهوم الربط من حيث اللغة والاصطلاح لدى المتقدمين من علماء اللغة العربية والمتأخرين منهم، ثم مفهومه عند المحدثين، وما حظي به من احتفاء في الدرس اللساني المعاصر.

وقد تطرقت الدراسة في هذا المبحث إلى وسائل الربط، وما فصله العلماء فيها من روابط نحوية، ومعجمية، ودلالية مما ورد في دراسات علماء اللغة الغربيين والعرب في بحوثهم، وتناول المبحث الثاني(الربط في الوثائق المدرسية التعليمية) وسائل الربط، وأهميته في الوثائق التربوية المتمثلة في المنهاج، ودليل الأستاذ والوثيقة المرافقة، والكتاب المدرسي الخاص بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي مع بيان مدى اهتمام هذه الوثائق بالربط، وكيفيات تعاملها مع أدواته ووسائله.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ:(تجليات وسائل الربط في النصوص) فقد ضم مبحثين، أولهماهتم برصد وسائل الربط النحوية، والمعجمية في النصوص التعليمية الشعرية منها والنثرية مع بيان أثرها في خلق الاتساق والانسجام بين عناصر تلك النصوص، كما تطرق

إلى رصد آليات الربط الدلالية كالبنية الكبرى، والتفصيل، والإجمال، والسبب، والنتيجة، من خلال إسقاط قواعدها النظرية على تلك النصوص.

وتناول المبحث الثاني دور وسائل الربط في الإنتاج الكتابي وكيفية توظيفها توظيفا صحيحا أثناء الكتابة، بالإضافة إلى اقتراح نصوص تهم المتعلم في مرحلة التعليم الثانوي لاسيما السنة النهائية .

وقد آثر البحث استخدام مصطلح الربط استنادا إلى تسمية أدوات الربط في كثير من كتب النحو بالروابط كما هو الحال في كتاب مغني اللبيب لابن هشام، بالإضافة إلى اطراد استخدامه من طرف علماء البلاغة والتفسير، واستعماله من طرف الباحثين المحدثين أمثال: مفتاح بن عروس والأزهر الزناد.

أما فيما يخص تسمية العلاقات التي ينتجها الربط النصي بالعلاقات الشكلية والدلالية فقد تم الاستناد فيها إلى ما ورد في رسالة مفتاح بن عروس التي تميزت بالاستقرار في استعمال المصطلحات على عكس الأبحاث الأخرى المكتوبة أو المترجمة إلى اللغة العربية فقد عرفت التعدد المصطلحي، حيث يبدو للقارئ استعمال أكثر من مصطلح لمفهوم واحد من طرف بعض الباحثين أمثال أحمد عفيفي، وأحمد محمد عبد الراضي، وهو ما يفضي إلى إشكال في الفهم لدى الدارس والبحث.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي لأن الدراسة اعتمدت وصف الظواهر النصية الموجودة في النصوص التعليمية وتحليليها لأنها قامت بتفكيك

النص إلى أجزاء تفكيكا وظيفيا بغرض إعادة بنائه، وبيان مدى ترابط أقسامه وفقراته وتماسكها.

ومن أهداف الدراسة معرفة العناصر التي تضفي على النص صفة النصية وبيان أثر وسائل الربط في إنتاج النصوص وفهمها، وكذلك إثبات عدم اقتصار عملية البحث في عناصر الربط على إحصاء تلك العناصر بين المفردات والجمل داخل بنية النص وتجاوز ذلك إلى البحث في دلالة تلك المفردات والجمل، ومن ثم هو البحث في الدلالة العامة.

أما فيما يتعلق بأسباب اختيار الموضوع فكان منها أسباب موضوعية أهمها حداثة لسانيات النص مما يجعل منها مادة خصبة للبحث والدراسة، وكذلك قلة الدراسات التطبيقية حولها لاسيما في تعليم وسائل الربط ووسائله، فكان الوصول إلى عمل يحوي الجانب النظري والجانب التطبيقي لوسائل الربط غاية سعى البحث لبلوغها، ومن الأسباب كذلك شمولية الدراسات النصية في تحليلاتها، واكتفاء الباحثين بتحليل النصوص من خلال عنصري الاتساق والانسجام دون التفصيل في وسائلهما، مما تطلب دراسات جديدة تنحو إلى العمق والتفصيل، وتهدف إلى إظهار تقنية توظيف الروابط في الإنتاج النصي، وبيان تلك المكانة التي يحضى بها عنصرا الاتساق والانسجام في بيان نصية النص وإبراز العناصر التي تجعل من النص التعليمي متصفا بالنصية، وكان ارتباطي بنصوص البرامج التعليمية متعلما ومعلما، وعلاقتي بوثائقها أسبابا ذاتية زادت الرغبة في دراسة هذه الروابط النصية من

أجل غرسها في التلاميذ وتذليل الصعوبات التي تقابلهم في الربط بين العناصر اللغوية، وتمكينهم من إبداع نصوص متماسكة علاقاتها ودلالاتها، نائية عن الابتذال والتفكك.

واعترضت البحث بعض الصعوبات وفي مقدمتها تداخل بعض المفاهيم النظرية المقدمة من علماء اللغة الناجمة من اختلاف توجهاتهم العلمية، إضافة إلى جدة البحوث النظرية والتطبيقية في هذا المجال، ومشقة الحصول على المصادر المختلفة في اللسانيات النصية نظريا وتطبيقيا.

الفصل الأول

الربط: مفهومه، وأهميته ووسائله و واقعه في الوثائق التعليمية المدرسية.

I.1- المبحث الأول:

مفهوم الربط وأهميته ووسائله:

I.1.1- مفهوم الربط: لغة واصطلاحا:

يعتبر الربط من أهم موضوعات لسانيات النص، فهو يؤدي عبر وسائله الشكلية والدلالية إلى التحام أجزاء النص، وتماسك عناصره، فوجوده أمر ضروري لأنه يشير إلى وجود خاصية الانضمام بين الجمل والفقرات التي يتشكل منها النص، وتلك الخاصية تجعل من النص مفهوما لدى القارئ.

ونظرا لأهمية الربط ووسائله في بناء النص وأثر ذلك في إنتاجه وفهمه فقد أصبح تعليمه ضرورة ملحة، لأنه يساعد المتعلمين على إنشاء نصوص منتظمة ومنسجمة، فإذا استطاع المتعلم توظيف كل وسيلة من وسائل الربط في مكانها المناسب فإنه يتحقق لديه نص مترابط، ذلك أن هناك من الوسائل مثلا ما له خاصية التمهيد، وهناك ما له خاصية الانتقال من فكرة إلى أخرى، وهناك ما له خاصية الختام، وهكذا مع سائر الوسائل.

وسنحاول في هذا المبحث التطرق إلى مفهوم الربط لغة واصطلاحا عند علماء اللغة العربية الأوائل والمتأخرين ومفهومه كذلك عند علماء اللسانيات النصية، وأهمية الربط عند هؤلاء جميعا من خلال الوظائف التي يؤديها على مستوى النص.

I.1.1.1- مفهوم الربط لغة

وردت في معجم المحيط في اللغة للصاحب بن عباد اشتقاقات مادة(ربط) ومعانيها وذلك في قوله:« الرِّبَاطُ: الشيء الذي يُرْبَطُ به، والجمع الرُبُط، رَبَطَ يَرْبِطُ ويَرْبِطُ رَبْطًا. والرِّبَاطُ ملازمة ثغر العدو ورجل مُرَابِط والمُرَابِطات: جماعة الخيول الذين رَابَطُوا وقوله عز وجل:{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[1] من رباط الجهاد، وقيل: واظبوا على الصلاة في مواقيتها، والرِّبَاطُ: المداومة على الشيء وقوله عز وجل:"{ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ }[2]، وهي الخمس فما فوقها وجمعها الرُّبُطُ، ورَبَطَ الله وجعه عنه: أي أبرأه من مرضه، وفلان رَابِطُ الجأش، ورَبَطَ جأشه، اشتد قلبه ومنه قولهم: (يَرْبِطُ الله على قلبه بالصبر)، وإذا وضع التمر في الجرار فصب عليه الماء فهو الرَبِيْطُ والمُتَرَابِطُ من الماء الذي لا يخرج من مجتمعه»[3].

---

[1]- آل عمران، الآية. 200.

[2]- الأنفال، الآية. 60.

[3]- الصاحب بن عباد، **المحيط في اللغة**، مادة (ربط).

وأضاف الزبيدي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات قالوا: بلى يا رسول الله قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط)[1].

وذكر ابن دريد في جمهرة اللغة معنى الشد لمادة ربط، نحو: رَبَطْتُ الشيء رَبْطًا إذ شددته شدا، والرطب ضد اليابس[2].

وأورد ابن فارس معاني هذه المادة وذلك في قوله:« ويقال قطع الظبي رباطَهُ، أي حبالته، وذكر عن الشيباني ماء مُتَرَابِطُ، أي دائم لا يبرح: قالوا: والرَبْطُ لقب الغوث بن مر فأما قولهم للتمر رَبِيْط، فيقال: أنه الذي يبس فيصب عليه الماء حيث أن الراء، والباء، والطاء أصل واحد يدل على شد، وثبات وملازمة»[3].

وفي لسان العرب لابن منظور وردت معاني هذه المادة أيضا، منها: الربيط الحكيم الزاهد، ومن الحديث أن ربيط بني إسرائيل قال: زينُ الحكيم الصمت: أي زاهدهم وحكيمهم الذي يربط نفسه عن الدنيا أي يشدها، ويمنعها والمرابطة من الرحل نِسعة لطيفة تُشدُّ فوق الحشية[4].

---

[1]– الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة (ربط).

[2]– ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة (ربط).

[3]– ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة (ربط).

[4]– ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن محمد، **لسان العرب**، مادة (ربط).

وذكر الراغب الأصفهاني أنها بمعنى التقوية والسكينة والصبر والثبات، كما في قوله تعالى{ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ }[1]، وذلك في إشارة إلى قوله تعالى:{ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ }[2]. وبنحو هذا النظير قيل: فلان رابط الجأش[3].

ومن خلال النظر في المعاني اللغوية المتعددة لمادة(ربط) المذكور في المعاجم السابقة لم نلمس اختلافا كبيرا في عرض تلك المعاني، ويلاحظ أن المعنى المشترك بينها لا يخرج عن الشد والوصل، وعلاقة الشيء بالآخر، فالمعنى واحد وإن تعددت التعاريف الذي تشرحه وتوضحه.

I.1.1.2- مفهوم الربط اصطلاحا:

تناول العلماء القدامى والمحدثون ظاهرة الربط في ثنايا كتبهم وبحوثهم، وكانت هناك اختلافات فيما بينهم في وضع المصطلحات المقابلة لهذه الظاهرة، واختلفوا كذلك في درجة الاهتمام بها، وإدراك قيمتها، وستسعى الدراسة في المبحث الموالي إلى تتبع التطور الذي لحق مفهوم الربط انطلاقا من بدايات وصفه من خلال جهود علماء اللغة العربية أمثال سيبويه وابن السراج وابن يعيش وابن هشام، وصولا إلى تناول المحدثين له، واهتمامهم بدوره الوظيفي في الفقرات والنصوص.

---

[1]- الكهف، الآية 14.

[2]- الفتح ، الآية 04.

[3]- الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، مادة (ربط).

وتجدر الإشارة إلى أن الهدف من تناول موضوع الربط في المدونات النحوية أو البلاغية هو الكشف عن وسائل الربط المشتركة بين الدراسات التقليدية والحديثة، فقد ذكر علماء اللغة العربية في عدة مواضع من مؤلفاتهم بعض الروابط التي جاءت عند علماء لسانيات النص.

I.1.2.1.1- مفهوم الربط عند العلماء المتقدمين والمتأخرين:

يرى بعض الباحثين أن العلماء الأوائل لم يهتموا بظاهرة الربط اهتماما كبيرا مثل الاهتمام الذي خصها به المتأخرون والمحدثون، وإنما كانت هناك إشارات مبثوثة في ثنايا الأبواب النحوية وهذا ما أكده حسام البهنساوي في قوله:« ويمكننا القول بأن العلماء العرب الأوائل أمثال الخليل، وسيبويه، والكسائي، والفراء وغيرهم لم يشيروا في مؤلفاتهم ودراساتهم إلى الربط، ومفهومه إشارة تؤكد إدراكهم لدوره وقيمته باعتباره قرينة لفظية، أو بوصفه ظاهرة تركيبية مؤثرة على توثيق عناصر التراكيب، والجمل وتماسكها وإنما جاءت إشارات تمثل بعض الملاحظات المبثوثة هنا وهناك في ثنايا الأبواب النحوية»[1].

ولكن هذا القول لا يصمد أمام ما قام به العلماء المتقدمون من دراسات وتآليف بخصوص فكرة الربط حتى وإن كانت على مستوى الجملة، فقد جاءت في مؤلفاتهم بعدة مسميات كالتعليق، والذكر، والعائد، والراجع، والرابط، والإضمار، والعلقة وغيرها من

---

[1]- حسام البهنساوي، **أنظمة الربط في العربية، دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة- مصر، 2003، ص07.

المصطلحات الدالة على الربط، فهذا(سيبويه) قد تحدث عن تعلق الكلام بعضه ببعض في جملة الشرط وجملة الجواب في قوله تعالى:{ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ }[1] فقال:« هذا كلام معلق بالكلام الأول، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، وهذا ها هنا في موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل قال: ونظير ذلك قوله: { سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَـٰمِتُونَ }[2] بمنزلة أم صمتم»[3].

بالإضافة إلى حديثه عن الإضمار فقد أشار إلى أنه باب من أبواب المعرفة في قوله:« وإنما صار الإضمار معرفة لأنك تضمر اسما بعدما تعلم أن من يحدث قد عرف من تعني وما تعني»[4].

كما أن هناك من العلماء المتأخرين من اهتم بظاهرة الربط وبدورها في تحقيق الاتصال بين عناصر التركيب اللغوي، فهذا الرضي يشير إلى أهمية الضمير في الربط بين الجمل، وذلك في قوله:« الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جَعْلَها جزءا من الكلام، فلابد

---

[1]- سورة الروم، الآية 36.

[2]- الأعراف، الآية 193.

[3]- سيبويه، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، ج 3، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1988، ص63-64.

[4]- نفسه، ج 2، ص 6.

من رابطة تربطها بالجزء الأخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض»[1].

وإذا نظرنا إلى نص الرضي وتأملنا فيه وجدناه قد اهتم بفكرة الربط بواسطة الضمير بين أكثر من جملة، وهذا يدل على إدراكه لأهمية تلك الوسيلة في تحقيق الربط الشكلي والدلالي بين العناصر اللغوية.

ويعد (ابن السراج) من السباقين إلى التفصيل في الربط بالحروف بين الكلمات والجمل فذكر أن حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتصل الاسم بالاسم نحو: الدار لعمرو، وتصل الفعل بالاسم نحو: مررت بزيد فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد[2].

كما تطرق إلى مواضع الحروف ودورها في الربط بين أجزاء الكلام فهي قد تأتي للربط بين اسمين أو فعلين، أو للربط بين اسم وفعل أو للربط بين جملتين[3].

ومن بين الذين أشاروا إلى الربط أيضا ما ذكره السيوطي نقلا عن ابن الفلاح في قوله:« الحروف تدخل إما للربط، أو للنقل، أو للتأكيد، أو للتنبيه، أو للزيادة»[4].

---

[1]– الرضي، **شرح كافية ابن الحاجب**، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1985، ص 91.

[2]– ابن السراج، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1996، ص 407.

[3]– نفسه، ص 42.

[4]– جلال الدين السيوطي، ج 03، **مصدر سابق**، ص29.

واستعمل ابن يعيش مصطلح الوصلة للدلالة على الربط في معرض حديثه عن أنواع الوصلات أو الروابط، فمن بين تلك الروابط (ذو) الذي يدخل وصلة إلى الأسماء والأجناس ونظيرها، والرابط (الذي) وأخواته يدخل وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، و(أي) وصلة إلى نداء ما فيه الإلف واللام، كذلك (اسم الإشارة) وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف الحضور، و(الإشارة) نحو: هذا الرجل فعل أو يفعل، ويجوز أن يتوصل بـ هذا لنداء ما فيه الألف واللام، ومثال على ذلك قولنا: يا هذا الرجل كما تقول: يا أيها الرجل[1].

كما أشار إلى الربط إشارة واضحة وصريحة في مواضع أخرى من كتابه شرح المفصل، حيث أكد على ضرورة وجود الرابط في جملة الحال، وجملة الصلة، وجملة المبتدأ والخبر، فالجملة الحالية ترتبط بما قبلها بالواو مثل(جاء الرجل والشمس طالعة)، فواو الحال وصلت الجملة الاسمية الحالية(الشمس طالعة) بالجملة الفعلية قبلها(جاء الرجل)، وقد يكون الربط بالضمير مثل(انطلق العداء يجري)، فربط الضمير المستتر(هو) بين الجملة الحالية الفعلية(يجري) والجملة السابقة لها(انطلق العداء)، وقد يكون الربط بهما معا كما في جملة (عاد المسافر وهو سعيد).

[1]– جلال الدين السيوطي، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ج2، ط 1، مؤسسة الرسالة، 1985، ص. 418.

أما جملة الصلة: يؤكد ابن يعيش على أهمية العائد على اسم الموصول في الربط بين اسم الموصول وتابعه وبين الصلة يقول:« لابد في كل جملة من هذه الجمل من عائد يعود منها إلى الموصول، وهو الضمير ذلك الموصول ليربط الجملة بالموصول»[1].

أما جملة المبتدأ والخبر نحو: زيد قام أبوه، فزيد مرتفع بالابتداء، وقام موضع خبره وفيه ضمير يرتفع بأنه فاعل كارتفاع الأب في قوله: زيد قام أبوه، وهذا الضمير يعود إلى المبتدأ الذي هو زيد، ولولا هذا الضمير لم يصح أن تكون هذه الجملة خبرا عنه لأن الجملة كل الكلام مستقل قائم بنفسه فإذا لم يكن في الجملة ذكر يربطها بالمبتدأ حتى تصير خبرا عنه ألا ترى أنك لو قلت: زيد قام عمرو، لم يكن كلاما تقدم العائد فإذا كان كذلك لم يكن بد من العائد، وتكون الجملة التي إلى العائد فيها في موضع رفع خبر[2].

ومن العلماء الذين تناولوا مفهوم الربط نجد ابن القيم الذي استعمل مصطلح الوصلة مثله مثل ابن يعيش للدلالة على الربط أيضا وذكر أن الوصلات التي وضعوها في كلامهم للتوصل بها إلى غيرها خمسة أقسام[3]:

---

[1]- ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج3، ط1، دار الطباعة المنيرية، لبنان، 2001، ص.151- 153 .

[2]- نفسه، ص. 151- 153.

[3]- ابن القيم الجوزية، **بدائع الفوائد**، تحقيق علي بن محمد العمران، مج1، دار عالم الفوائد، ص. 225- 226.

- **الأول: حروف الجر**: وضعوها ليصلوا بها الأفعال إلى المجرور بها، ولولاها لما نفذ الفعل إليها ولا باشرها، فإنه لا يمكن القول(نام البيت) لولا وجود حرف الجر(في) بين الاسم والفعل لاختل المعنى، فالرابط قد وصل بينهما، وأدى وظيفة الربط لفظيا ومعنويا.

- **الثاني: حرف(ها) التنبيه**: وضعت ليتوصل بها إلى ما فيه(الـ)، ومنه فإن الوصل غير حاصل بدونها، فلا يمكن أن يقال(أي الرجل)، فإذا أضفنا(الهاء) خف الكلام على اللسان، وأمكن الربط فيقال(أيها الرجل).

- **الثالث:(ذو)**: وضعوه وصلة إلى وصف النكرات بأسماء الأجناس غير المشتقة، فإنه إن جاز الاستغناء عنها مع المشتق من باب الوصف كأن يقال(رجل عاقلٌ) فإن هذا الجواز لا يتأتى في الجامد فلا يقال(رجلٌ عقلٌ)، فإذا استعملت(ذو) على سبيل الإضافة فهم المعنى، وأُحكم الربط فيقال(رجل ذو عقل).

- **الرابع:(الذي)**: وضعوه وصلة إلى وصف المعارف بالجمل ولولاها لما جرت صفات عليها. فإن المعنى لا يستقيم بدونها كما في قول القائل(حضر الطالب فاز) فسهل اسم الموصول(الذي) الربط بين الجملة الفعلية(فاز)، وبين الجملة السابقة(حضر الطالب).

- **الخامس الضمير**: ربط الضمير الجمل والمفردات والأحوال والأخبار والصفات بما يحققه من صلات بينها، فإن الجملة الخبرية مثلا لا يمكن أن تكون إلا بوجود ضمير يربطها، فجملة: المطر(ينزل) ارتبطت فيها جملة الخبر(ينزل) بالمبتدأ(المطر) من خلال الضمير(هو)، ولولا وجوده لتعذرت الجملة تركيبا، ولم يصح المعنى فهماً، ومثل ذلك يقال في جملة:

فاطمة(قام زيد أخوها)، فإن الضمير(ها) ضروري للربط وصحة اللفظ والمعنى، ولو حذفت تفكك كل ذلك إذ لا يصح أن نقول(فاطمة قام زيد أخو).

وقد خصص بعض النحويين المتأخرين كتبا مستقلة لأدوات الربط، من بينها كتاب مغني اللبيب لابن هشام الذي أنتج مادة غزيرة ترتبط بالإحالة القبلية والبعدية، وترتبط بمواضع وجوب وجود الربط، وغير ذلك مما يحتاج إلى وقفة يسيرة تسهم في كشف اللثام عن نظرته إلى هذه الإحالة.

فقد ذكر تحت عنوان(رابط الجملة بما هي خبر عنه) عدة روابط تشتمل على بعض الروابط التي ذكرها علماء لسانيات النص ومن بينها نذكر:

– **أولا: الضمير**: يعد الضمير أحد الوسائل اللغوية الهامة التي تستخدم في الربط بين الجمل وإحالة اللاحق على السابق، ويكتسب الضمير أهميته بصفته نائبا عن الأفعال والأسماء والجمل المتتالية، فقد يحل محل كلمة أو عدة جمل، وهو «الأصل في الربط، فيربط به مذكورا، نحو: زيد ضربته، ومحذوفا مرفوعا نحو قوله تعالى:{ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ }[1]، إذا قدر:(لهما ساحران) ...[2].

---

[1]– سورة طه، الآية 63.

[2]- ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، 2007، ص. 573.

وتجدر الإشارة إلى أن ذكر الضمير رابطا فهذه وظيفته في اللسانيات النصية، وسيأتي الحديث عن هذه المسالة في حصر وسائل الربط عند المحدثين ضمن عنصر الإحالة، وقد جعله ابن هشام أصلا للروابط، وهذا يوضح إدراكه لأهميته بين أجزاء الكلام.

وينبه ابن هشام على أنه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط[1].

- **ثانيا: الإشارة:** تعتبر الإشارة من وسائل الربط القبلي والبعدي فتربط لاحقا بسابق كما ورد في قوله تعالي: { وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ }[2]، فالربط وقع في الآية الكريمة بين جملة الخبر(أولئك أصحاب) وبين المبتدأ(الذين) بواسطة اسم الإشارة (أولئك).

- **ثالثا: إعادة المبتدأ بلفظه:** نحو:{ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ }[3]، ولو استعمل الضمير لكان على النحو التالي:(الحاقة وما هي)، وقوله عز وجل: { فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ

---

[1]- الضمير قد يكون موجودا، ومع ذلك لا يحقق وظيفة الربط بين أجزاء الجملة أو النص، وهذا ليس موضوع البحث، ولذا سوف نشير إشارة سريعة إلى المسائل التي لا يحدث معها الربط بالرغم من وجود الرابط و تتمثل في:" أ- أن يكون معطوفا بغير الواو، ب- أن يعاد العامل، ج- أن يكون بدلا. يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص. 144.

[2]- الأعراف، الآية 42.

[3]- الحاقة، الآية.1- 2.

ٱلۡمَيۡمَنَةِ }[1]، وأكثر ما يقع تكرار المبتدأ بلفظه في مقام التهويل، والتفخيم[2].

وإعادة المبتدأ بلفظه هنا يعني التكرار الذي يعد هو الآخر وسيلة من وسائل الربط النصي في الدراسات الحديثة، وسنذكره لاحقا في وسائل الربط المعجمي للنصوص عند علماء لسانيات النص، وقد لقى اهتماما بالغا من علماء اللغة العربية .

- رابعا: إعادته بمعناه:

ومنه قولنا: جاء زيد أبو عمرو، في حال كون أبي عمرو كنية لزيد، ويشير ابن هشام الى أن الاخفش قد قال بذلك، مستدلا عليه بقوله تعالى بقوله تعالى:{ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ }[3]. فرابط الجملة عنده هو المصلحين[4].

غير أن ابن هشام قد خالف الأخفش فيما ذهب إليه في هذه الآية ، وأول ما خالفه به إن (الذين) هنا ليست بمبتدأ، وإنما هي في محل جر عطفا على (للذين يتقون)، وإن عُدَّت

---

[1]- الواقعة ، الآية 8.

[2]- ابن هشام، **مصدر سابق**، ج2، ص. 575.

[3]- الأعراف، الآية. 170.

[4] - ابن هشام، **مرجع سابق**،ص 576

مبتدأ، فالرابط هنا عموم يشمل المبتدأ، وليس إعادة معنى المبتدأ، فالمصلحون أعم من المذكورين[1].

ويحتمل فيه أيضا الربط بضمير مقدر(منهم) على أن تكون (من) هنا بيانية لا تبعيضية، لأن التقدير في هذه يكون: إن الذين يقيمون الصلاة منهم مصلحين ، ومنهم غير مصلحين[2].

– **خامسا: العطف بفاء السببية:** وذلك بعطف جملة على أخرى باستخدام فاء السببية مما يمنحها وظيفة نحوية هي العطف ووظيفة معنوية هي السببية، وورد عند ابن هشام في ذلك «قوله تعالى: { أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةً }[3]»[4].

الملاحظ هنا أن الفاء جاءت للربط الشكلي المتمثل في العطف بين جمل الآية، والربط الدلالي المتمثل في الربط بين السبب والنتيجة، فالأرض لا تصبح مخضرة إلا بفعل نزول المطر.

---

[1] – ابن هشام، **مرجع سابق**، ص 576.

[2] – الدسوقي مصطفى محمد عرفة، حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لا بن هشام الأنصاري، مطبعة أمير، ط 2. 1373 هـ، ج 2، ص 144.

[3]– الحج، الآية. 63.

[4]– ابن هشام، **مصدر سابق**، ج 2، ص576.

- **سادسا العطف بالواو:** تعتبر(الواو) من حروف العطف الفاشية في الاستعمال بين المفردات والجمل. ومن أمثلة العطف بالواو ما ذكره ابن هشام:«... زيد قامت هند وأكرمها، ...بناء على أن الواو للجمع، فالجملتان كالجملة...[1].

وإذا أعيد ترتيب المثال السابق يصبح على النحو التالي:(قامت هند وأكرمها زيد)، فالربط وقع بين جملتين بواسطة وسيلة العطف الواو.

وقد تناول ابن هشام وسائل ربط أخرى، غير أننا اكتفينا بتلك الروابط المذكورة سالفا لأنها تتجاوز الجملة الواحدة، كما سنعتمد عليها في الجانب التطبيقي من هذا البحث.[2]

وحدد ابن هشام المواضع التي يكون فيها الربط في التراكيب العربية وتكون في أحد عشر موضعا، ومن بين تلك المواضع نذكر[3]:

- **الأول: الجملة المخبر بها:** وقد تقدم الحديث عنها وتفصيل روابط جملة الخبر.

- **الثاني: الجملة الموصوف بها:** ويكون الضمير فيها في جملة الصفة عائدا على النكرة الموصوفة، ويؤدي الضمير لوحده دور الربط، وقد يكون هذا الضمير بارزا مذكورا كما في جملة:(قرأت قصة اشتريتها)، فالهاء ربطت جملة الصفة(اشتريت) بالموصوف(قصة)،

---

[1]– ابن هشام، **مصدر سابق**، ج 2، ص576.

[2] – من بين الروابط الأخرى التي تناولها ابن هشام نذكر: عموم يشمل المبتدأ، وشرط يشتمل على مدلول على جوابه بالخبر، و(ال) النائبة عن الضمير، بالإضافة إلى كون الجملة نفس المبتدأ.ينظر: ابن هشام، **مرجع سابق**، ص 577/576.

[3]– ابن هشام، **مصدر سابق**، ج 2،578.

وكما في قوله تعالى:{حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥ}[1]،فالرابط هنا هو الضمير في (نقرؤه) العائد على الكتاب، وقد يكون الضمير مقدرا في حالة الرفع كما في جملة(رب مصيبة نعمة)، والقصد(رب مصيبة هي نعمة)، فالضمير(هي) ربط بين جملة الصفة الاسمية(هي نعمة) وبين موصوفها المجرور(مصيبة).

وقد يأتي مقدرا في حالة النصب كقول جرير:

أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ* وَمَا شَيءُ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

وتقدير الكلام(وما شيء حميته) فالضمير المتصل(ـه) في محل النصب على المفعول به، وقد يأتي الضمير المقدر في حالة الجر، كما في قوله تعالى:{ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ}[2]. الرابط في هذه الآية على تقدير(فيه) مكررة أربع مرات.

– **الثالث: الجملة الموصول بها الأسماء:** و لا يربطها غالبا إلا الضمير، وقد يأتي ظاهرا، كما في قوله تعالى: { ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ }[3]، فإن الضمير المتصل (واو الجماعة) يعود على

[1]– الإسراء، الآية 93.

[2]– البقرة، الآية 48.

[3]– البقرة، الآية 3.

اسم الموصول(الذين)، ونحو قوله تعالى:{ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡ }[1]، فإن الضمير المتصل (ـه) يعود على اسم موصول(ما) ويربط بين الجملتين، ومثله قوله تعالى:{ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ }[2] ونحو قوله تعالى:{ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ }[3]، فالهاء في(منه) تربط الصلة باسم الموصول، وقد يأتي الضمير مقدرا نحو قوله تعالى:{ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ }[4]، والتقدير(هو أشد)، ونحو قوله تعالى:{ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ }[5]،على تقدير(منه) فحذف الضمير، وبقي الربط.

ويرى ابن هشام أن الحذف في الصلة أقوى منه في الصفة، وفي الصفة أقوى منه في الخبر، وقد يربط جملة الصلة ظاهر خلافا للضمير كما في قول الشاعر:

فيا ربَّ لَيْلَى أنت في كلِ موطنِ * وأنْتَ الذي في رحمةِ الله أَطْمَعُ.

فلفظ الجلالة(الله) اسم ظاهر يستنتج منه الضمير، وتقديره (وأنت الذي في رحمته) بدلا من (رحمة الله)، ويرى أن الرابط بالظاهر مكان الضمير قليل.

---

[1]- يس، الآية. 35.

[2]- الزخرف، الآية. 71.

[3]- المؤمنون، الآية. 33.

[4]- مريم ، الآية. 69.

[5]- المؤمنون، الآية. 23.

- **الرابع: الجملة الواقعة حالا:** ترتبط الجملة الحالية بصاحب الحال باستعمال الواو والضمير نحو:{ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ }[1]. فالرابط هنا(وأنتم)، أي واو الحال والضمير البارز(أنتم)،وقد يكون الربط بالواو فقط نحو:{لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ }[2]، وقد يكون الربط بالضمير فقط نحو {تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ}[3]، في هذه الآية تم ربط الجملة الحالية(وجوههم مسودة) مع الجملة السابقة عنها باستخدام الضمير البارز الظاهر(هم).

- **الخامس: جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء:** ويتحقق هذا إذا كان فعل الشرط لازما أو متعديا استوفى مفعوله، وفي هذه الحالة يلازم الرفع بالابتداء، ويربط الضمير بين الجواب واسم الشرط وفعله، وينحصر الربط في الضمير الذي قد يكون مذكورا نحو:{فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ}[4]، فالهاء في الجواب(أعذبه) ربطت ببقية أركان الشرط(فمن يكفر بعد منكم)، وقد يكون الربط مقدرا أو منوبا عنه نحو:{ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا

---

[1]- النساء، الآية. 43.

[2]- يوسف، الآية. 14.

[3]- الزمر، الآية. 60.

[4]- المائدة، الآية. 115.

فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ }[1]، فإن جملة الجواب(فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) تحتوي على ضمير محذوف قدره النحاة بقولهم(فلا رفث ولا فسوق ولا جدال منه في الحج)، وقيل بل التقدير الراجح(فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في حجه)، وهذا الضمير مما كان تقديره ربط الجواب باسم الشرط وفعله(فمن فرض فيهن الحج)[2].

ومن خلال عرض روابط جملة الخبر، وكذلك مواضع الربط في التراكيب العربية عند ابن هشام، نرى أنه كان جامعا لما تفرق في كتب النحاة السابقين في مسألة الربط.

وعلى العموم يمكن الخروج ببعض الملاحظات من خلال عرض جهود بعض علماء اللغة العربية كالرضي وابن السراج وابن يعيش وابن هشام في مسألة الربط من بينها:

- إدراكهم لقيمة الربط ووسائله بين أجزاء الكلام، فهم لا يحصرون وظيفة الضمير مثلا في التعويض عن الاسم الظاهر، بل يتعداه إلى كونه رابطا يحقق التضام بين العناصر اللغوية .
- دراسة الروابط في المدونات النحوية كانت متناثرة على مجموعة من الأبواب، فدرسوا بعضها على أنها روابط، والبعض الآخر في أقسام أخرى غير الربط، ويمكن أن

---

[1]– البقرة، الآية. 197.

[2]– وهناك مواضع أخرى للربط تطرق إليها ابن هشام نذكرها باختصار وهي:الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه، وجملة بدلي البعض والاشتمال، ومعمول الصفة المشبهة ، وكذلك العاملان في باب التنازع،بالإضافة ألفاظ التوكيد الأول ينظر: ابن هشام ، **مرجع سابق** ، ص 586/584/582/581.

نستثني من هذا الحكم ابن هشام الذي عقد بابا خاصا بروابط جملة الخبر، والمواقع التي تحتاج إلى رابط .

- ما يجب التنبيه عليه هو أنَّ المدونة النحوية بالرغم من تفصيلها في الحديث عن وسائل الربط المتمثلة في الحروف والضمائر بأنواعها تبقى محدودة مقارنة بالمدونات اللسانية النصية التي تحوي روابط لا متناهية غير مذكورة في كتبهم، وهذا ما أشار إليه" الأستاذ مفتاح بن عروس" من خلال قيامه بعملية جرد للروابط في لغات غير العربية، وخاصة الفرنسية، وذلك في قوله:« ينحصر تصور القارئ العربي للروابط في ما ورد في كتب النحاة في تناولهم لمختلف الأدوات وهي لا تعدو مفاهيم العطف بأدواته المختلفة والاستدراك، ولئن كان العطف علاقة تركيبية يحددها مجموعة من الحروف، فإن هذه الحروف تحقق علاقات دلالية مختلفة كالإضافة في الواو، والترتيب في الفاء وثم، والإضراب في بل، غير أننا نلاحظ عبر مدونة النحاة أن مفهوم الروابط محدود قياسا بما يعرفه الدرس اللساني اليوم وخاصة في الجوانب التي تهتم بمسألتي الانسجام والاتساق»[1].

[1]– مفتاح بن عروس، **الاتساق والانسجام في القرآن الكريم**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في تخصص لسانيات النص، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص. 121.

I.2.2.1.1- مفهوم الربط عند البلاغيين والمفسرين:

من البلاغيين الذين تعرضوا إلى ظاهرة الربط عبد القاهر الجرجاني الذي تعتبر جهوده في هذه المسألة ذات أهمية كبرى من خلال إسهاماته الجبارة في كتابه (دلائل الإعجاز)، وبالضبط في باب الفصل والوصل، فقد تجاوز سابقيه حين تحدث عن الموضوع بطريقة علمية مضبوطة في معرض كلامه عن ربط الوحدات اللغوية والتراكيب بواسطة حروف العطف، أو حديثه عن مواطن ترك العطف، ففي الربط بين الجمل يقول :" وذلك أنا لا نقول: زيد قائم وعمرو قاعد حتى يكون عمرو بسبب من زيد وحتى يكون كالنظيرين والشريكين، وبحيث إذا عرف السامع حال الأول عناه أن يعرف حال الثاني ... وأعلم أنه كما يجب أن يكون المحدث عنه في إحدى الجملتين واحدا كقولنا : هو يقول ويفعل ويضر وينفع وأشباه ذلك ازداد الجمع في الواو قوة وظهورا، وكان الأمر حينئذ صريحا...كذلك ينبغي أن يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى التشبيه والنظير والنقيض للخبر عن الأول، فإن قلت: زيد طويل القامة، وعمرو شاعر كان خلفًا لأنه لا مشاكلة ولا تعلق بين طول القامة والشعر، وإنما الواجب أن يقال: زيد كاتب، وعمرو شاعر، وزيد طويل القامة، وعمرو قصير"[1]

[1] – عبد القاهر الجرجاني ، **دلائل الإعجاز**،قراءة وتعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1424هـ، 2004 م، ص 225.

ويشير الجرجاني هنا إلى الربط الشكلي بين الجمل بواسطة حروف العطف ويسميه الجمع، بالإضافة إلى حديثه عن الربط الدلالي ويتمثل في وحدة الموضوع، فعنده كلما كان المخبر عنه واحدا كلما ازداد المعنى وضوحا وقوة وظهورا.

وفي موضع آخر تكلم عن نظم الكلام للدلالة على الربط الشكلي والدلالي، فواضع الكلام مثل من يأخذ قطعا من الذهب والفضة فيذيب بعضها من بعض حتى تصير قطعة واحدة[1].

وكلامه هذا يدل على أن بنية النص تصل إلى درجة الصهر الذي هو أعلى درجات التشكيل.

ومن المصطلحات التي استعملها أيضا مصطلح(التعليق) الذي له علاقة بمصطلحنا الربط، وذلك في معرض حديثه عن نظرية النظم التي جمع فيها بين النحو والدلالة والأسلوب، واهتم في ثناياها باللغة والمعنى، فنظرته هي نظير النسيج والتأليف والصناعة والبناء يقول:« لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك»[2].

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني، **مصدر سابق** ص. 413.

[2]– نفسه، ص 55.

التعليق عند الجرجاني يعني ارتباط الكلمات بعضها ببعض سواء أكانت أسماء أم أفعالا أم حروفا، ولا يكون ذلك اعتباطا، لان ترتيب الألفاظ يكون بحسب ترتيب المعاني، ومن هذا الربط يتكون النظم .

ومن بين العلماء الذين تطرقوا إلى مفهوم الربط كذلك نجد الجاحظ الذي يركز في كتابه البيان والتبيين على الربط في النص الشعري الذي يطلق عليه التلاحم، ومعيار الجودة عنده يكمن في النظم وترابط الكلمات والجمل بعضها ببعض:" أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أُفرغ إفراغا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"[1].

فهو بهذا يذم ويستكره الشعر الذي لا تنسجم ولا تتلاحم ولا تترابط ألفاظه مع بعضها البعض.

أما فيما يخص علماء التفسير فقد تكلموا عن ترابط آيات القرآن الكريم، وتناسبها وكانت لهم مؤلفات في ذلك منها:(أسرار التنزيل) للسيوطي، وذلك في مبحث(تناسق الدرر في تناسب السور)، ومن الذين تناولوا قضية الربط أيضا الزركشي في مؤلفه " البرهان في علوم القرآن" فقد خصص فصلا كاملا لأنواع ارتباط الآي بعضها ببعض فمنها المكملة لما قبلها، ومنها المستقلة، ثم يجب النظر في المستقلة ووجه مناسبتها لما قبلها يقول الزركشي:«

---

[1]– أبو عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الجيل، بيروت، 1988، ص. 55.

والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها، أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم، وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها لما قبلها وما سيقت له»[1].

I.3.2.1.1- مفهوم الربط النصي عند المحدثين:

تحدثنا عن مفهوم الربط ووسائله عند علماء اللغة العربية الأوائل والمتأخرين، ورأينا إدراكهم لأهميته بين عناصر الكلام، سواء أ كان هذا الربط على مستوى الجملة الواحدة أو بين الجمل، كما تناولنا معالجة علماء البلاغة والتفسير لظاهرة الربط التي كانت حاضرة ضمن مؤلفاتهم في نطاق أوسع من النحاة، فعالجوا الروابط من خلال النص القرآني وكلام العرب من شعر ونثر.

والحديث عن مفهوم الربط النصي يدفعنا إلى الحديث عن مفهوم النص الذي تعددت تعاريفه بتعدد وجهات النظر، ولعل التعريف الأقرب إلى طبيعة هذه الدراسة ما ورد عند هاليداي ورقية حسن، فالنص عندهما هو أي فقرة منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو امتدت هي نص ...والنص وحدة اللغة المستعملة، وليس محددا بحجم، ويختلف عن الجملة من حيث النوع، فالجملة هي وحدة نحوية، والنص هو نسيج، والمتكلم حين يسمع أو يقرأ فقرة

[1]- الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط1، دار التراث، بيروت-لبنان، 1990، ص. 27.

لغوية ما وتكون أكبر من الجملة مثلا، فإنه يستطيع أن يميز بدون صعوبة إن كان المقطع شكلا كلا موحدا، أو مجرد رصف للجمل لا رابط بينها[1] .

ومن خلال عرض مفهوم النص عند هاليداي ورقية حسن يمكن القول بأنه :

- وحدة دلالية
- غير محدد بطول فقد يكون كلمة واحدة، و قد يكون جملة، وربما يكون قصة أو رواية.
- ليس مجرد رصف للجمل لا رابط بينهما .

وبعد عرض مفهوم النص نشير الى قضية هامة تتمثل في التعدد المصطلحي خاصة عند الباحثين العرب، فقد وقف البحث على العديد من المصطلحات المقابلة للربط النصي، فهناك من الباحثين من استعمل العديد من الالفاظ للدلالة على الربط النصي في بحث واحد مثل" أحمد عفيفي" في كتابه(نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي)، فقد استعمل الترابط، والاتساق، والتماسك، والربط، وهناك من استعمل(التضام) كما هو الحال عند " علي خليل حمد، والهام أبو غزالة"، في كتابهما مع " روبرت دي بوجرند" و" ولفغانغ دريسلر (مدخل إلى علم لغة النص) واستعمل:(جميل عبد المجيد) مصطلح السبك في كتابه اللسانيات النصية والبلاغة بالاعتماد على ترجمة سعد مصلوح، كما استعمل الأزهر الزناد مصطلح الربط في كتابه(نسيج النص)، وهناك من فضل تسمية الحبك، أما "مفتاح بن

[1] - haliday and ruqaiya hasan Cohesion in English, loingman group, loindon, 1976,p 2.

عروس" فقد استعمل مصطلح الربط في ثنايا رسالته الموسومة بـ:(الاتساق والانسجام في القرآن الكريم)، وقد آثر البحث استعمال مصطلح الربط الذي استخدمه " مفتاح بن عروس"، و" الأزهر الزناد" في عملهما الذي تميز بالاستقرار في استخدام المصطلحات، بالإضافة إلى استعماله في المدونات النحوية والبلاغية.

أما فيما يخص مفهوم الربط النصي فقد أشارت إليه مريم فرنسيس بأنه لا يستعمل بمعنى نحوي حصري يفيد تعلق الجمل بعضها ببعض وبواسطة أداة، إنما بمعنى واسع يتعلق بنظم النص[1].

وهو كذلك العلاقة التي تقوم بين سابق، ولاحق في السياق اللغوي بواسطة إحدى وسائل الربط التي تتحكم بها تلك العلاقة، وهو ظاهرة في التراكيب اللغوية تساهم في إدراك علاقات مفردات الجملة، وعلاقات الجمل بعضها ببعض[2].

وهذا يعني أن الربط النصي يقوم على اتحاد العلاقات الشكلية والدلالية في بنية النص.

وهناك من حدد مفهوم الربط النصي من خلال الدور التفسيري الذي يؤديه بين أجزاء النص، وذلك بوجود علاقة بين أجزاء النص أو جمله أو فقراته اللفظية أو المعنوية، لأن هذه

---

[1]– مريم فرنسيس، **في بناء النص ودلالته**، ط1، دار الثقافة، دمشق، 2001، ص. 92.

[2]– نعيمة السعدية، **الربط حروفه ومعانيه من منظور اللسانيات الحديثة**، ع23، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة الشهيد حمة لخضر، سبتمبر 2001، ص. 103.

العلاقة حقيقية في تفسير النص، فالربط النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص[1].

ويمكننا القول إن الربط النصي هو تلك العلاقات التي تحصل بين جمل النص ومقاطعه بجملة من الوسائل المختلفة في طبيعتها ووظائفها كالوسائل الشكلية والدلالية، أو هو التلاحم الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين مستوياته المختلفة، حيث لا يعرف التجزئة.

I.2.1- أهمية الربط النصي:

يعتبر الربط النصي من الدراسات المهمة في الأبحاث اللغوية الحديثة، فقد حظي باهتمام كبير من طرف علماء لسانيات النص باعتباره خاصية دلالية للخطاب لدرجة اعتباره أنه كل شيء في التحليل، إذ بواسطته نميز بين النص واللانص كما رأى ذلك (هاليداي) و(رقية حسن) اللذان اعتبرا وسائل الربط بين الجمل هي المصدر الوحيد للنصية[2].

كما يُعد عند" فولفجانج"(wolfgang) و"هاينة"(heine) و" ديتر فيهنجر" أساس كل البحوث الخاصة بالدراسات اللسانية الحديثة « إذ تنطلق تصورات نحو النص من الفرض القائل: بأن النصوص في الأساس يمكن تحديدها بأنها تكوين بسيط من الجمل تنشأ بينها

---

[1]- أحمد عفيفي، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص. 98.

[2]- Cohesion in English ,p 04.

علاقات تماسك ويمكن أن يعد فرض ربط الجمل أساسا لكل البحوث الخاصة بنحو النص، فهي تمثل الإطار لكثير من الدراسات التفصيلية»[1].

و قد حدد إبراهيم الفقي أهمية الربط النصي في أربعة أمور وهي:

أ- التركيز على كيفية تركيب النص كطرح دلالي، **ب**- عد روابط التماسك المصدر الوحيد للنصية، ج- الربط بين الجمل المتباعدة زمنيا، **د**- التعرف على ما هو نص، وما هو غير ذلك[2].

ومن خلال عرض أهمية الربط النصي عند بعض الباحثين يمكننا القول بأنه يحتل مكانة بارزة في الدراسات الحديثة، فهو الأساس الذي يقوم عليه تشكيل النص وتفسيره، وبدونه لا تقوم للنص قائمة، حيث يصبح مجرد ركام من العبارات والقطع والفقرات، لا يحصل بها أي غرض تبليغي أو فهم، ولهذا نرى أنه من العناصر الهامة في عملية التحليل النصي، فهو يساعد على إثبات نصية النص من عدمها، وبعبارة أخرى يُعد الربط النصي من الخصائص التي لا بد من توفرها في نص ما لكونه يؤدي دورا فعالا في بناء النص بواسطة الوسائل الشكلية والدلالية التي تربط بين أجزاء النص بعضها ببعض من أجل تيسير فهم القارئ للنص ،وتحقيق تسلسل الأفكار فيه.

---

[1]- فولفجانج هاينة وديتر فيهنجر، **مدخل إلى علم لغة النص**، ترجمة سعيد حسن بحيري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004، ص. 21.

[2]- ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي،دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، ط 1، 2000 م،ج 1، ص 99.

I.3.1- وسائل الربط الشكلية والدلالية عند علماء لسانيات النص:

تناولنا في بداية البحث الأدوات التي يتم بها ربط الكلام عند النحاة، ورأينا أن مدونتهم محدودة مقارنة مع المدونة اللسانية التي تعرف عددا غير محدود من وسائل الربط، ولهذا ارتأينا عرض وسائل الربط عند علماء اللسانيات النصية التي تتجاوز التناول النحوي.[1]

وقد ذكر العديد من الباحثين وسائل الربط النصي، وأُختلف في حصرها من باحث إلى آخر ويرجع سبب هذا الاختلاف ربما إلى كيفية تحليل النص، أو إلى تعدد المصطلحات التي يمكن إطلاقها على كل وسيلة من هذه الوسائل.

وبالرغم من وجود هذا الاختلاف في حصر وسائل الربط لدى الباحثين نرى أن هناك بعضا من الوسائل التي يشتركون فيها، وسيأتي التفصيل فيها لاحقا في هذا المبحث.

وقد قسمت هذه الدراسة وسائل الربط النصي إلى وسائل شكلية، وأخرى دلالية وليس المراد من هذا التقسيم التقابل بين الثنائية السابقة(شكلي، دلالي)، وإنما نريد التأكيد على أنه لا وجود لوسائل لفظية تخلو من علاقات دلالية، فوسائل الربط الشكلية هي علامات على العلاقات الدلالية بين الجمل إذ بهذه العلاقات يظهر الربط النصي.

---

[1]- أشار مفتاح بن عروس إلى هذه النقطة في ثنايا رسالته، يُنظر: **الاتساق والانسجام في القرآن الكريم**، ص.121.

وقبل حصر وسائل الربط سنحاول التطرق إلى مفهوم الربط الشكلي والربط الدلالي:

I.1.3.1- مفهوم الربط الشكلي:

ويهتم بالعلاقات الظاهرة التي تربط الجمل، وينتج عنها الربط فهو أقرب إلى ظاهر النص، ويرتبط بالدلالة النحوية التي تعنى بكيفية انتفاع المتلقي بالأنماط والتتابعات الشكلية في استعمال المعرفة والمعنى، ونقلهما وتذكرهما[1].

وهو الإشارة إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات، ويعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص، وهي عبارة عن وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصية مثل:(لأن، عليه، أو، لكن) وصور هذا الربط: هي(مطلق الجمع، التخيير، الاستدراك، التفريع... "[2].

فالربط الشكلي هو تلك العلاقات التي تحدث بين العناصر المكونة للنص بواسطة وسائل لغوية (وسائل نحوية، ومعجمية).

---

[1]- أحمد عفيفي، **مرجع سابق**، ص. 103.

[2]- أحمد محمد عبد الراضي، **نحو النص بين الأصالة والحداثة**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2008.ص. 131.

I.2.3.1- مفهوم الربط الدلالي:

يهتم بالعلاقات التي تربط الجمل دلاليا، وهو أقرب إلى تلك الروابط التضمنية،ويتصل هذا النوع بالنحو الدلالي الذي يهتم بكيفية ارتباط مفاهيم مثلفاعل وحدث وحالة وصفة من أجل إيجاد معنى كلي للنص[1].

وهو يقوم مقام الربط بين عناصر النص عند انعدام الروابط الشكلية اللغوية، إذ قد يكون النص خاليا تماما من الأدوات الشكلية المعروفة لتحقيق االربط النصي، ويصل المتلقي إلى درجة اليأس من فهم النص، إلى أن يتحقق من وجود السياق المحيط بالنص، حينئذ لا يملك سوى صنع علاقات ضمنية غير محسوسة بين أجزاء النص أمامه بصورة ما كما لو كانت أدواته التماسكية الشكلية موجودة[2].

وبعد التعرف على مفهوم الربط الشكلي والدلالي سيتطرق البحث إلى حصر الروابط، أو الوسائل التي ذكرها الكثير من الباحثين من بينهم"رقية حسن " و "هاليداي" (haliday and ruqaiya hasan) في كتابهما(الاتساق في اللغة الإنجليزية). حيث حصرا هذه الأدوات في خمسة وهي الإحالة، والوصل، والاستبدال ، والحذف، ثم الربط المعجمي[3].

---

[1]- أحمد عفيفي، **مرجع سابق**، ص. 103.

[2]- أحمد محمد عبد الراضي، **مرجع سابق**، ص. 131- 132.

[3] - Cohesion in English,p. 40.

ثم قسما الإحالة إلى شخصية مثل:(أنا، أنت، نحن، هو، هم). وإشارية مثل(هو، هؤلاء، أولئك)، ومقارنة مثل(أفضل، أكثر)، وقد تكون الإحالة خارجية وداخلية، وقد تكون الداخلية لما سبق، أو لما تأخر[1].

وقد ذكرها "روبرت دي بوجراند"(robert de beaugrande) أيضا وحصر وسائل الربط في ثمان وسائل وهي: إعادة اللفظ أو التكرار، والتعريف واتحاد المرجع، الإضمار بعد الذكر، والإضمار قبل الذكر، والإضمار لمرجع متصيد، والربط، وجعل هذه الوسائل خاصة ببنية النص اللغوي، ولذا جاءت في مقابل الحبك، أو الالتحام، وهو الربط الدلالي أو المعنوي لأجزاء النص[2].

كما تناولها أيضا(تون ادريانو فان دايك[3])(Teun Adrianus Van dijk) في كتابه النص والسياق.

ومن الباحثين العرب الذين تناولوا وسائل الربط النصي من خلال ترجمة الأعمال التي تم ذكرها سابقا نجد " أحمد عفيفي" في كتابه(نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي)، وكذلك" تمام حسان" في ترجمته لكتاب(النص والخطاب والإجراء) لـ:" روبرت دي بوجرند"، بالإضافة إلى" صبحي إبراهيم" الذي قسم الوسائل إلى خارجية وداخلية، وأما الأدوات الداخلية ويعني بها أنها في داخل النص ومن مكوناته اللغوية، فقد قسمها إلى شكلية،

---

[1] ibid. p. 40.

[2]– أحمد عفيفي، **مرجع سابق**، ص. 105.

ودلالية، ومشتركة، فالأدوات الشكلية هي العطف، والتكرار، والمعجم، والرتبة، والأدوات الدلالية هي المرجعية، والإبدال والحذف، والمقارنة، والتكرار، والترادف، والانضواء، والسببية، والزمنية، والتخصيص والتعميم، والتوكيد، والإضراب، والعطف، والأدوات المشتركة تتمثل في العطف[1].

ومن الباحثين العرب كذلك" مفتاح بن عروس" الذي خصص فصلا كاملا من رسالته لوسائل الربط عند " هاليداي" و" رقية حسن".

وقد أشرنا في البداية أننا سنتطرق إلى مفهوم الربط الشكلي والربط الدلالي، ثم نثني في الكلام إلى حصر وسائل الربط التي تنقسم إلى وسائل نحوية ومعجمية ووسائل دلالية وهي كالآتي:

I.3.3.1- الوسائل الشكلية(الوسائل النحوية والمعجمية):

ويندرج ضمنها الروابط المتضمنة في البنية القواعدية النحوية، وكذلك الظواهر الطارئة على الوحدات اللغوية.

I.1.3.3.1- وسائل الربط النحوية: وتمثل وسائل الربط هذه مطلق الجمع، والتخيير، والاستدراك، والتفريع، والترتيب، والإحالة، والحذف، وستتعرض الدراسة إلى بسط الكلام في هذه الوسائل المجملة.

[1]- صبحي إبراهيم، **مرجع سابق**، ص. 120.

I.1.1.3.3.1- مطلق الجمع :(conjunction):

يربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين[1].

ويمكن استخدام (الواو) ويقابلها في اللغة الانجليزية(and)،التي تأتي بمعنى الجمع، ومن أمثلة الربط بها نذكر المثال الأتي :

Yesterday I bought tow ruler.tow books.tow pens and tow watches.

فالحرف (and) أدى وظيفة الجمع والاختزال في المثال السابق، فالجمع كان بين شراء الساعات والكتب والأقلام، أما الاختزال تمثل في عدم تكرار الفعل اشترى (bought).

كما يمكن استخدام(أيضا، بالإضافة إلى، علاوة على هذا)[2]، ويسمي" فان دايك" هذا النوع من الربط بالوصل أو عطف التشريك وتؤديه(الواو)[3].

والملاحظ في هذا العنصر أن هناك وسائل أخرى لمطلق الجمع من قبيل الكلمات وأشباه الجمل للتعبير عن خاصية مطلق الجمع بالإضافة إلى(الواو) المعروفة في اللغة العربية.

---

[1]- روبرت دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، تر تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص. 346.

[2]- أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص. 129.

[3]- تون أ فان دايك، **النص والسياق استقصاء في البحث في الخطاب الدلالي والتداول**، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء، 2000، ص. 90.

والربط بالواو هو ربط خطي يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها، فتفيد الترتيب في الذكر[1].

وتدل الواو على معنى الاشتراك في الحكم، وأمن اللبس في فهم علاقة الارتباط، ففي قولنا :(جاء أبو عبد الله ومحمد) من أجل الدلالة في الوقت نفسه على الشركة بين(أبي عبد الله) و(محمد) في القيام بحدث المجيء لجأت العربية إلى أداة من أدوات الربط، هي واو العطف فنشأت الجملة(جاء أبو عبد الله ومحمد)، فالربط بواو العطف هنا أدى إلى أمن لبس فهم علاقة الارتباط لأن العطف يفيد معنى المغايرة، ويفيد في الوقت نفسه معنى الاشتراك في حكم المجيء إذ يفيد مطلق الجمع[2].

I.1.3.3.1.2- التخيير:(disjunction):

ويربط بين صورتين، أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين، وإذا كانت المحتويات جميعا عن مطلق الجمع

[1]- الأزهر الزناد، **نسيج النص**، بحث في ما يكون يكون به الملفوظ نصا، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص. 97.

[2]- مصطفى حميدة، **الارتباط والربط في اللغة العربية**، ط1، مكتبة البيان، بيروت، 2007، ص. 143.

صادقة(valid) في عالم النص فإن الصدق لا يتناول إلا محتوى واحدا في حالة التخيير[1]. ويمكن استخدام(أو) مثلا[2].

ويقابل حرف(أو) في اللغة الانجليزية حرف (or)،الذي يأتي بمعنى التخيير، ومن أمثلة ذلك نذكر:

Do you like chocolate or vanilla better?

فالمخاطب يجيب على السؤال باختيار إجابة واحدة على سبيل الاختيار.

والتخيير هو ما يسميه" فان دايك" الفصل، وإن صدق الشرط المنطقي للفصل هو أن واحدا على الأقل من ضروب الجمل المفصولة ينبغي أن يكون صحيحا:ففي المثال التالي: (إني ذاهب إلى السينما أو إلى زيارة خالتي). تكون هذه الجملة جائزة فقط، إذ كان المتكلم ينوي أن يقوم إما بالفعل الأول، أو الثاني في حال ووقت محدد من المستقبل، فإذا قصد أن يفعلهما معا في زمن واحد فإن استعماله للجملة يكون استعمالا غير صحيح[3].

ومن شروط قيمة الصدق والربط بحرف الفصل(أو) الدال على الامتناع عن الجمع يجب أن تكون قضية واحدة صحيحة في عالم لا يمكن معرفته، وبالتحديد تقتضي قيمة صدق قضية أن تكذب أخرى[4].

---

[1]– روبرت دي بوجراند، مرجع سابق، ص. 346.

[2]– نفسه.الصفحة نفسها.

[3]– تون أ فان دايك، **النص والسياق** ، ص. 97– 98.

[4]– نفسه، ص. 100– 101.

وقد صنف(هاليداي)، و(رقية حسن) الأداة(أو) ضمن أدوات العطف التي تشير إلى علاقات بين الجمل، غير أن(دي بوجراند) و(فان دايك) صنفا(الواو) أداة لمطلق الجمع أو الوصل، في حين كانت(أو) أداة للتخيير أو الفصل.

I.1.3.3.3.1- الاستدراك:(contrajunction):

" ويربط الاستدراك على سبيل السلب بين صورتين من صور المعلومات، بينهما علاقة التعارض(actagonistically)، إذ تكونان في بيئتهما متحدتين، أو متشابهتين، أو أنّ ذلك يكون بتناولهما لموضوعات بينها علاقة لكن من خلال تجمع غير متوقع في التنشيط الموسع وقد يكون كل من صورتين صادقا بالنسبة لعالم النص، ولكن تعلق كل منهما بالأخر غير واضح"[1].

ويستخدم لوسيلة الاستدراك الحرف (لكن) ويقابله باللغة الانجليزية (but) ومن أمثلة الاستدراك :

Ahmed likes soup .but sometimes he orders something different

أحمد يحب الحساء، لكنه أحيانا يطلب أشياء مختلفة

الحرف(لكن) جاء بمعنى الاستدراك في هذا المثال، كما أدى وظيفة الربط بين جملتين:

- أحمد يحب الحساء

[1]- روبرت دي بوجراند، مرجع سابق، ص. 346- 347.

- أحيانا يطلب أحمد أشياء مختلفة .

كما يمكن استخدام للاستدراك الوسائل التالية:(لكن، مع أن، بل، وبالرغم من أن، حتى، ومع ذلك، وفضلا عن ذلك، وبينما، وإن كان على حال، وعلى أي حال)[1].

ويمكن الإشارة إلى أن بعض هذه الوسائل مثل:(مع أن، بالرغم من أن، مع ذلك، فضلا عن ذلك، إن كان، على كل حال، علي أي حال) تستعمل في اللغة العربية في النثر وأحيانا في شعر التفعيلة، أما في الشعر العمودي فلا نكاد نراها.

وقد أعطى" فانديك" أمثلة لوسيلة الاستدراك منها:

(1) إن جون يتقن فن الرسم، والتصوير لكنه لم يوفق في تصوير منزله.

الحرف (لكن) ربط بين جملتين:

- جون يحب فن الرسم

- جون لم يوفق في تصوير منزله

(2) ومع أننا نمنا حتى آخر وقت، فقد استطعنا أن ندرك السفينة.

الرابط (مع أن) ربط بين جملتين:

- نمنا حتى آخر وقت.

- فقد استطعنا أن ندرك السفينة

(3) إن بيتر يحب الخروج والنزهة، ومع ذلك أراد أن يبقى في المنزل.

---

[1]- تون أ فان دايك، **النص والسياق** ، ص. 122.

الرابط (مع ذلك) ربط بين جملتين :

- إن بيتر يحب الخروج و النزهة.
- أراد بيتر أن يبقى في المنزل.

وقد نبه(فان دايك) إلى قضية مهمة تتمثل في بيان التغيير الاستدراكي المتعارض الذي يشير أحيانا إلى الأحوال غير المرغوب فيها، وذلك في قوله:" ومن ثم فإن بيان التغيير الاستدراكي المتعارض لا يدل على مجرى الأحداث الاستثنائية فحسب، بل قد يشير أيضا إلى الأحداث والأحوال التي لم تكن متوقعة ولا مرغوبا فيها"[1].

وطرح لذلك أمثلة منها:(لقد ذهبت أصطاد السمك إلا أني لم أصطد منها شيئا)، فإن اصطياد السمك ليس بالضرورة واجبا في كل حال، وموقف عن فعل... وإنما هو احتمال ممكن وإذا كان، فإن عدم الاصطياد متعارض مع هذا الفعل فحسب[2].

ومن استعمالات الاستدراك قد يستعمل للدلالة على عدم استيفاء الإمكان" فبيان التغيير الاستدراكي قد يستعمل أيضا للدلالة على عدم استيفاء الإمكان، أو الاحتمال أو الشروط الضرورية ومن الأمثلة على ذلك :

1-يرغب بيتر في أن يشتري سيارة لكن ليس لديه مال.

فبالرغم أن بيتر يريد شراء سيارة ، لكن رغبته هذه غير ممكنة لأن ليس لديه مال

---

[1]- تون أ فان دايك، **النص والسياق**، ص. 122.

[2]- نفسه ، الصفحة نفسها.

2-كنت أرغب أن أتعلم اللغة التركية ولكنها جد صعبة[1] .

I.1.3.3.1.4- التفريع:(subordintion):

ويشير(روبرت دي بوجراند) إلى أن التفريع هو العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج، أي أنّ تحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى[2].

وهناك أدوات تستخدم لإثبات هذه العلاقة وتحقيقها نذكر منها:(لأن، ومن أجل أن، وإذن، وكذلك، إذ، وبما أن، وبينما، ومثلما أن، ونتيجة لذلك، وغيرها)[3].

ويطلق(فان دايك) على ما يسميه دي بوجراند (التفريع) بالشرط المتحقق.

وتحدث" حسام البهنساوي" عن هذه القضية في معرض كلامه عن أدوات الشرط في قوله:« وتقوم هذه الأدوات بالربط بين طرفي الجملة التركيبية سواء أكانت جازمة، أم غير جازمة، وتفيد الدلالة على علاقة الشرط القائمة على معنى الاستلزام»[4].

I.1.3.3.1.5- الترتيب:

هو علاقة بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات تتم بواسطة الترتيب الزمني بين الصورتين، أي أن الصورة الثانية تأتي عقب الصورة الأولى، إلا أن إحدى الصورتين ليست شرطا لحدوث الأخرى، وإنما تأتيان متعاقبتين زمنيا وتستخدم لذلك(الفاء) و(ثم).

---

[1]- تون أ فان دايك، **النص والسياق** ، ص. 122.

[2]- روبرت دي بوجراند، **مرجع سابق**، ص. 347.

[3]- تون أ فان دايك، **النص والسياق** ، ص. 104.

[4]- حسام البهنساوي، **مرجع سابق**، ص. 25.

ومن أمثلة الربط بـ(ثم):

It there are any additional documents that you want to send with your E-mail add these now.and then clik next

إذا كانت هناك ملفات تريد إرسالها عبر البريد الالكتروني فأضفها الآن، ثم أنقر فوق التالي.

الحرف (ثم) جاء بمعنى الترتيب الزمني للأفعال التي يقوم بها المخاطب، كما أدى وظيفة الربط بين عناصر الكلام :

إذا كانت هناك ملفات تريد إرسالها عبر البريد الالكتروني فأضفها الآن

↑

ثم

↓

أنقر فوق التالي

I.6.1.3.3.1- الإحالة: (Reference):

تُعتبر الإحالة وسيلة من وسائل الربط الهامة، ويتم من خلالها تشكيل علاقات للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة فهي تشمل الضمائر بأنواعها، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة.

وتطلق الإحالة على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر، أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام أخر[1].

[1] – الأزهر الزناد، **مرجع سابق** ،ص118.

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين[1]:

أ- إحالة داخل النص، أي داخل اللغة، وتسمى نصية.

ب- إحالة خارج النص، أو خارج اللغة وتسمى المقامية

ويعتبر النوع الأول من الإحالة إحالة لغوية، والنوع الثاني غير لغوي ففي الحالة الأولى يرتبط العنصر اللغوي بما هو لغوي، وفي الحالة الثانية يرتبط فيها العنصر غير اللغوي بما هو لغوي[2].

وقد عرفنا سابقا أن الربط النصي يتشكل من خلال اتحاد الوسائل الشكلية والدلالية المشكلة لبنية النص، ومن هذا المنطلق نرى أن الإحالة الخارجية ليس لها دورا في الربط النصي، وتبقى الإحالة الداخلية وحدها من تؤدي هذه الوظيفة[3].

إنّ تقسيم الإحالة إلى أنواع يأتي بناء على موقع العنصر الإشاري من النص، أي إذا كان داخل النص، أو خارجه، ثم موقع هذا العنصر بالنسبة إلى اللفظ المحيل، أي إذا كان هذا الأخير قبله، أو بعده.

---

[1] -cohesion in English p 31.

[2]- مفتاح بن عروس، مرجع سابق، ص. 218.

[3] - نفسه، ص 218.

وتنقسم الإحالة اللغوية إلى[1]:

أ- إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وتسمى: قبلية(anaphora): وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام.

ب- إحالة على اللاحق وتسمى: بعدية(cataphors): وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، ولاحق عليها، والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها بعدية أو قبلية.

ويمكن الاستعانة بالشكل التوضيحي التالي للإحالة كما بلورها الأستاذ" مفتاح بن عروس"[2].

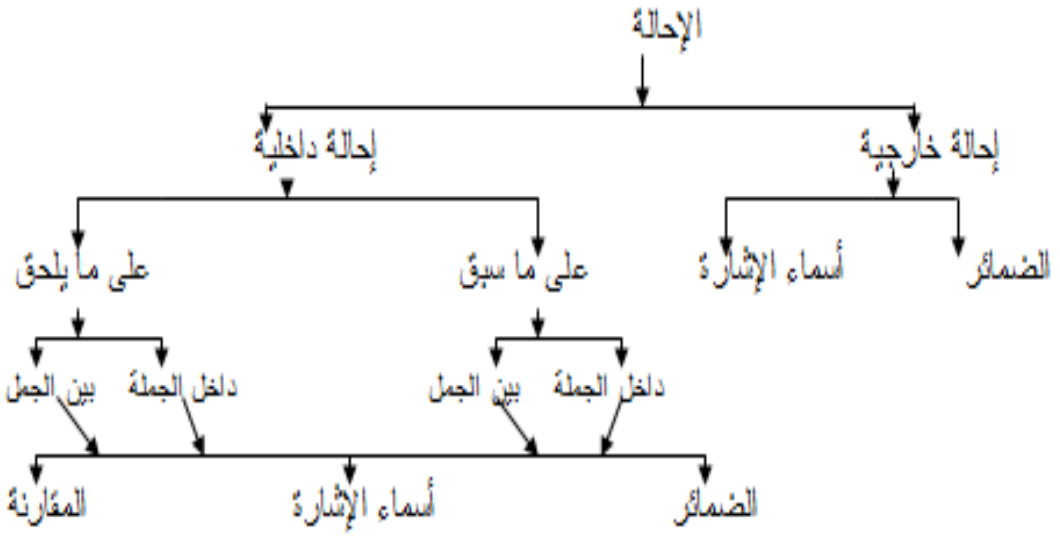

[1]- محمد خطابي، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص. 17.

[2]- مفتاح بن عروس، مرجع سابق، ص. 229.

وتتفرع وسائل التماسك الاحالية إلى الضمائر، وأسماء الإشارة، والموصول، وأدوات المقارنة مثل التشبيه، وكلمات المقارنة، والتفصيل فيها كالأتي[1]:

تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل:(أنا، أنت، هو، هم، هن...إلخ)، وإلى ضمائر ملكية مثل:(كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا...)

أما الوسيلة الثانية من وسائل الإحالة هي أسماء الإشارة، ويذهب هاليدي ورقية حسن إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها إما حسب الظرفية، والزمان(الآن، غدا....)، أو المكان (هنا، هناك...)، أو حسب الحياد(ال) أو الانتقاء(هذا، هؤلاء ...)، أو حسب البعد (ذاك، تلك)، أو القرب(هذه، هذا...).

والنوع الثالث من أنواع الإحالة هو المقارنة، وتنقسم إلى عامة، ويتفرع منها التطابق، والتشابه، والاختلاف، وخاصة وتتفرع إلى كمية، وكيفية(أجمل من، جميل مثل،...).

ومن الأمثلة التي تتجسد فيها الإحالة القبلية قوله تعالى:{ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ

[1] - محمد خطابي، مرجع سابق، ص. 18- 19.

إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ }[1].

إنّ المتأمل لهذا النص القرآني يجد أن لفظ الجلالة(لله) في أوله هو المحال عليه، وقد ورد في أول النص، وارتبط بمجموعة من الإحالات المتمثلة في الضمائر– بارزة أو مستترة – كما في:(تَأْخُذُه، لَّه، عِندَهُ، بِإِذْنِهِ، يَعْلَم، وَسِع، يَئُودُهُ، عِلْمِه، بِمَا شَآءَ،يَشْفَع). فالضمائر الموجودة في الكلمات السابقة كلها تحيل على لفظ الجلالة الله،فحدث نوع من الربط بين بداية النص ونهايته.

ومن هنا استمرت الآيات على قدر كبير من الربط عن طريق هذه الإحالات المتنوعة.

ومن الأمثلة عن الإحالة البعدية هذا المقطع من قصة للأديب توفيق الحكيم:(هب من فراشه بعد منتصف الليل على طرق الباب، وقام ليفتح، وهو كالسكران من حلاوة النوم، ومشى في دهليز مسكنه الذي يبيت فيه وحده مشية غير الواثق من يقظته، ثم فتح بغير تفكير، وإذا بشاب يدخل صائحا: ارحموني، ارحموني، ويندفع إلى البهو، فيضيء أنواره كلها، ويختار مقعدا ضخما، فخما يرتمي فيه، ويُخرج من جيبه ورقة، وطفق يقرأ بأعلى صوته: ارحموني، ارحموني، فأقبل صاحب البيت يجرُ قدميه وسأل ما هي المسألة؟...)[2].

---

[1]– سورة البقرة الآية 255.

[2]– توفيق الحكيم، **مدرسة المغفلين**، مكتبة مصر، 2000، ص. 08.

بدأ توفيق الحكيم القصة بمجموعة من الإحالات:

الضمائر(هب، فراشه، يفتح، هو، مشى، فتح، يقظته)، ثم قال:(فأقبل صاحب البيت يجر قدميه...)، فقد تأخر ذكر صاحب البيت، وعادت عليه الضمائر من أول النص، وربما كان ذلك تشويقا لصاحب الضمائر وربما كان إبهاما أو أقل اهتماما به.

أما عن المدى الإحالي فتنقسم الإحالة باعتبار المدى الذي يفصل بين العنصر المحيل، والعنصر المحال إليه إلى قسمين[1]:

1- الإحالة ذات المدى القريب: وتكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الإحالي، ومفسره .

2- الإحالة ذات المدى البعيد: وتكون بين الجمل المتصلة، أو الجمل المتباعدة في فضاء النص، والإحالة في هذا النوع لا تتم في الجملة الأولى الأصلية.

7.1.3.3.1.I- الحذف(Ellipsis):

يعتبر الحذف من الظواهر اللغوية الموجودة تقريبا في كل اللغات، حيث يميل المتكلمون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو حذف ما يمكن فهمه بالاعتماد على القرائن الموجودة في النص، وقد شغل حيزا كبيرا في اللغة العربية خاصة في البلاغة، وقد سبق الكلام عن هذا في عنصر الربط عند البلاغيين.

[1]- الأزهر الزناد، مرجع سابق، ص 124/123.

ويُعتبر الحذف عنصرا من عناصر الاتساق وهو استبدال من الصفر[1].

وهذا يعني أن الحذف لا أثر له إلا الدلالة فلا يحل شيء محل المحذوف عكس الاستبدال الذي يترك ما يدل عليه في السياق اللغوي.

وقد أشار مفتاح بن عروس إلى أن الحذف عند الجرجاني أوسع من أن يحصر في مقابلة الصفر لموجود لغوي، فهو مرتبط بمسألة الإفادة ومقصدية المتكلم، ومن ثم هو كما يقول صاحب الدلائل[2]« باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن»[3].

ولا يكتفي الجرجاني بهذا بل يلفت انتباهنا إلى مسألة هامة تميزه عن هاليداي، فهذا الأخير يرى عملية الحذف هي عملية استبدال موقع الحذف بالصفر، ومن ثم فإن الاستدلال على الحذف يستند إلى المُعطى البياني، بينما يُستدل على الحذف عند الجرجاني إما بما سبق من الكلام، أو بدليل من الحال[4].

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام وهي[5]:

---

[1] –Cohesion in English .p 142.

[2]– مفتاح بن عروس، **مرجع سابق**، ص. 239.

[3]– عبد القاهر الجرجاني، **مصدر سابق**، ص. 121.

[4]– مفتاح بن عروس، **مرجع سابق**، ص. 239.

[5] – cohesion in English.p.142-167-196.

أ- الحذف الاسمي: (nominal ellipsis)

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص، و من الأمثلة الأخرى على الحذف الاسمي قول نزار قباني :

مشرشون نحن في تاريخها

في خبزها المرقوق

في زيتونها

في قمحها المصفر

فالشاعر حذف (مشرشون) والأصل في الكلام(مشرشون في خبزها)(مشرشون في قمحها المصفر) .

ب- الحذف الفعلي (Verbal ellipsis):

أي أنّ المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر. والتقدير: أنوي السفر، ومن أمثلة الحذف في النصوص العربية قول نزار قباني :

ما بيننا لا ينتهي بعام ..

لا ينتهي بخمسة ..

أو عشرة ..

أو بألف عام.

فالمحذوف في هذا المثال هو الفعل (ينتهي)، والأصل في الكلام(لا ينتهي بعشرة ولا ينتهي بألف عام).

ج- الحذف الجملي:(Clausal ellipsis):

ومن أمثلة هذا النوع من الحذف :

هل ستأتي إلى المدرسة غدا؟ ربما.

فالعبارة المحذوفة يمكن أن تكون :سآتي إلى المدرسة غدا.

I.8.1.3.3.1- الاستبدال:(substitution):

الاستبدال عملية تتم داخل النص، وتتمثل في تعويض عنصر في النص بعنصر آخر[1].

وهو عملية قبلية أي: علاقة بين عنصر متأخر وأخر متقدم[2].ومن نماذج الاستبدال قوله تعالى:{ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ }[3].

---

[1] -Cohesion in English ,p 88.

[2]- مصطفى قطب، **دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات**، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم اللغة والدراسات السامية والشرقية، 1996، ص. 173.

[3]- آل عمران أية 13.

فقد تم استبدال كلمة(أخرى) بكلمة(فئة) أي: وفئة كافرة[1].

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع: وتتمثل في استبدال اسمي وآخر فعلي وثالث قولي وذلك على الشكل الآتي[2]:

أ – الاستبدال الاسمي:(nominal substitution):

ويتم استخدام عناصر لغوية اسمية مثل(آخر، آخرون، نفس)[3]، ومن أمثلة الاستبدال الاسمي نذكر قوله تعالى:{نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ}[4].

الاستبدال حصل في الآية بين (نساؤكم) ولفظ (حرثكم)، إذ حل الاسم (حرث) محل (نساء)

ب – استبدال فعلي:(verbal substitution):

ومثال ذلك: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب(يفعل)[5]، ومنه فإن كلمة(يفعل) جملة فعلية حلت محل كلام آخر وجاءت بدله وهو(ينال حقه).

---

[1]– أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص. 123.

[2] - cohesion in English ,p 90.

[3] –ibid. p 91.

[4] – البقرة ،الآية 222.

[5]– Cohesion in English p 112.

ج – استبدال قولي:(clausal substitution):

باستخدام(ذلك، لا)[1]. مثل قوله تعالى :{ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا }[2]، فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة { قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ}[3].

فكان هذا الاستبدال عاملا في الربط النصي بين الآيات الكريمة.

ويمكننا القول إن الاستبدال هو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل أخر يشترك معها في الدلالة.

I.1.3.3.2- وسائل الربط المعجمية:

تشمل وسائل الربط المعجمية التلازم والتكرار ، وسيأتي البحث على شرح هذه الروابط:

I.1.3.3.2.1- التلازم: collocation:

التلازم هو عنصر من عناصر الربط المعجمي، وهناك من الباحثين من يطلق عليه التضام، وكذلك المصاحبة المعجمية، لكن نرى أن مصطلح التلازم الذي ذكره مفتاح بن عروس هو

---

[1] –ibid. p112.

[2] الكهف، أية 64.

[3] الكهف، أية 63.

الأقرب للمصطلح الانجليزي(**collocation**).لأن التلازم يعني وجود عنصر لغوي يستلزم عنصر آخر، أما التضام هو مصطلح عام يقابل الاتساق ويندرج تحته التلازم.

والتلازم هو توارد أزواج من الكلمات بالفعل، أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة، أو تلك"[1].

والعلاقات الحاكمة للتلازم متنوعة ذكرها هاليدي ورقية حسن في كتابهما(الاتساق في الإنجليزية)،كما ترجمها مفتاح بن عروس إلى اللغة العربية في رسالته وهي[2]:

أ- التضاد:

فارغ(desert)- ممتلئ(crowded).

جاف(dry)- مبلل (wet).

ب-التكامل :

اجلس (sitdown)، قم (stand up).

بنت (girl)، ولد (boy).

ج-الانتماء إلى المجموعة نفسها:

-السبت (Saturday)،الخميس (thersday)، الثلاثاء (Tuesday).

- الشمال (north) ، الجنوب(south).

---

[1]- أحمد عفيفي، **مرجع سابق**، ص. 112.

[2] - مفتاح بن عروس ، **مرجع سابق**،ص 259.

د-الانتماء إلى نفس القسم:

طاولة (table)، كرسي (chair).

هـ-العلاقة كل-جزء:

مكبح(brak)، سيارة (car).

ذقن(chin)، فم (mouth).

2.2.3.3.1.I- التكـرار: Reiteration

يعرف هاليداي، ورقية حسن التكرار" بأنه شكل من أشكال الربط المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي،أو ورود مرادف له،أو شبه مرادف، أو عنصر مطلق، أو اسم عام"[1] والمثال الآتي كما ورد عند الباحثين يوضح كل حالة على حدة:

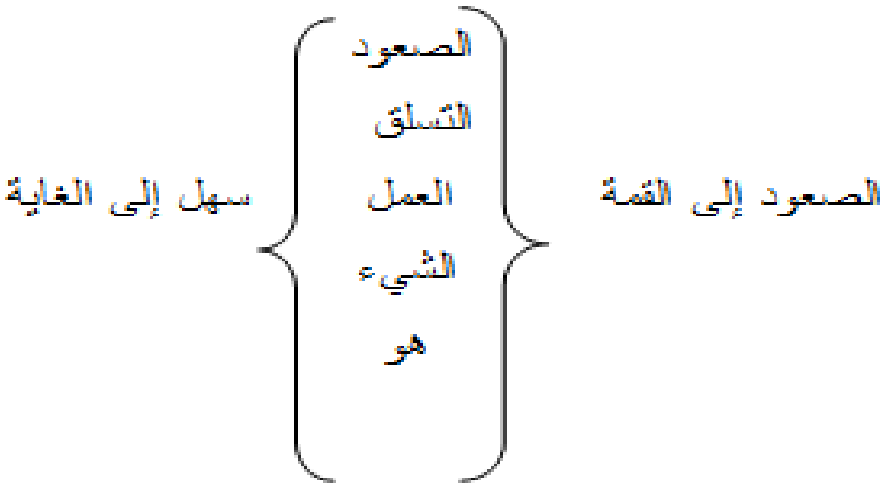

[1]- cohesion in English p277.

فكلمة(الصعود) تمثل إعادة الكلمة الواردة في الجملة الأولى، و(التسلق) مرادفة (للصعود) و(العمل) اسم مطلق، أو اسم عام يمكن أن يدرج فيه الصعود، والشيء كلمة عامة تتدرج ضمنها أيضا كلمة(الصعود).

ومن الدارسين من يجعل التكرار ضمن أنواع الإحالة ويسميها الإحالة التكرارية، منهم سعيد حسن(بحيري) إذ يعرف الإحالة التكرارية بأنها الإحالة بالعودة وتتمثل في تكرار لفظ، أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد،وهي أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام، ويرى(بحيري) أن موضع الألفاظ المكررة ليس مقصورا على جمل النص، لكن قد يكون في أول الجمل وقد يكون في ثنايا الجمل وقد يكون آخرها، وليس التكرار أيضا مقصورا على عدد من الألفاظ في الجملة، بل قد تتكرر جمل كاملة، وقد تتكرر فقرات، وقصص، ومواقف، ونصوص[1].

لكن الأستاذ مفتاح بن عروس فرق بين التكرار والإحالة من خلال عرضه لوسائل الربط عند هاليداي ورقية حسن، فالإحالة عنده ترتبط بمسألة الاشتراك الإحالي بين الوحدة المحيلة كالضمير مثلا والوحدة المحيل عليها من جهة ثم بينهما وبين المحيل عليه في المقام، أما الوحدات المعجمية الاشتراك فيها لا يعتبر ضرورة[2].

---

[1]– سعيد حسن بحيري، **علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات**، المكتبة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1997، ص. 244– 247.

[2] – مفتاح بن عروس ، **مرجع سابق** ص، 256.

ونميل إلى رأي الأستاذ بن عروس في هذه المسألة، لأن الإحالة ترتبط بمبدأ إجبارية العلاقة المشتركة بين العناصر اللغوية، أما الاشتراك في التكرار ليس إجباريا.

ولتوضيح التكرار وأنواعه أكثر نذكر أمثلة من الشعر العربي :

أ-**إعادة العنصر المعجمي** :مثل قول الشاعرة نازك الملائكة :

مِنْ أيْنَ يَأتِينا **الأَلم؟**

أَلَيْسَ في إمْكَاننا أنْ نَغْلِبَ الألمَ

كَيْفَ تَنْسَى الأَلَمَ؟

العنصر المعجمي المكرر هنا هو كلمة (الألم).

ب- الترادف أو شبه الترادف:

أيها الملاح في **بحر** الغيوب * تائه أنت أم المرسى قريــب

لم تزل في لجك الطامي على* زورق الأحلام في **اليم** الرقيب

الترادف وقع بين كلمتي : البحر واليم مما خلق الربط بين البيتين.

د- اسم عام: ومن أمثلة الاسم العام نذكر :

كأنما جمعت **إبداع** ناظمها **شعرا** * وواضعا **لحنا** شاديها

فكلمة (إبداع) هي عنصر عام لألفاظ : شعرا، لحنا، فالإبداع يكون في مجالات عديدة منها : الشعر، اللحن، الإلقاء...

وظيفة التكرار:

وظيفة التكرار هي إنعاش الذاكرة، وتوضيح علاقة السابق باللاحق[1]،كما تُوظف لتحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص.

4.3.1.I- الروابط الشكلية والقيم:

تعرضنا إلى وسائل الربط النحوية والمعجمية التي وردت عند(روبرت دي بوجراند) و(هاليداي) و(رقية حسن) و(فان دايك)، ولاحظنا ضرورة وجودها في النص، فبدونها يصبح مجرد جمل متراصة لا روح فيها، وأردنا من خلال هذا العنصر اضافة ما قدمه الأستاذ(مفتاح بن عروس) من جهد حين حاول جرد وسائل الربط في اللغات الأخرى خاصة ما يتعلق بمسألتي الاتساق والانسجام، وتقديمه للقارئ العربي من أجل تنبيهه إلى أن الروابط بين الجمل تتجاوز ما عهدناه في المدونة النحوية، وهذه الروابط التي جردها منها ما ذكر في هذا البحث ومنها ما هو غير مذكور وتتمثل في[2]:

[1]- تمام حسان، **البيان في روائع القرآن(دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني)**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص. 109- 113.

[2]- مفتاح بن عروس، مرجع سابق، ص. 121.

قيمة الربط	الروابط المحققة لهذه القيمة
الإضافة+	و، من جديد، أيضا، كذلك، إضافة إلى ذلك، غير أن، حتى.
المقدار	بادئ ذي بدء، ثم ، أخيرا، في النهاية، ابتداء، أولا، ثانيا، أ، ب ،ج
التعدي	زد على ذلك، من جهة أخرى، مع ذلك، علاوة على ذلك .
التفسير	لان، ذلك أن، أي، بعبارة أخرى ، يعني
التمثيل	مثلا ، من بين، خاصة، بصفة خاصة.
المقارنة	هكذا، كذلك، أكثر من، أقل من، بدل من، أو بالأحرى
التقابل	غير أن، لكن، في المقابل، على العكس، من ذلك، وخلافا لذلك، من جهة أخرى.
الاستدراك	إلا أن، بيد أن، في حين أن.
السببية	لذلك، إذن، هكذا، في الواقع .
التحصيل	باختصار، إجمالا، أخير .
الزمنية	أولا، بعد ذلك، ثم، في الوقت نفسه، فيما بعد، آنذاك .
ميتا نصي	أنظر ص، مثلما أشير إلى ذلك سابقا

وسنحاول تصنيف تلك الوسائل في الجانب التطبيقي حسب موضع كل وسيلة في مبحث دور وسائل الربط في الإنتاج الكتابي، فهناك من الوسائل ما يتعلق ببداية النص مثل:(بادئ ذي بدء، وأولا)، ومنها ما يتعلق بمتن النص مثل:(بيد أن، إضافة إلى ذلك، خلافا لذلك)، ومنها ما يتعلق بخاتمة النص مثل:(مجمل القول وختاما).

I.5.3.1 – وسائل الربط الدلالية:

يتعلق الربط الدلالي بالمعنى والمفهوم، فبواسطة الدلالة يتم الربط بين أجزاء النص، ويعتبره بعض الباحثين من أهم عناصر الربط إذ يعتبر (فان دايك) أن الخصائص الأكثر تمييزا للنصوص توجد أساسا في المستوى الدلالي، وكذا المستوى التداولي، وبعبارة أخرى فإن المتواليات الجملية توصف أساسا في مستوى العلاقات الدلالية بين الجمل[1].

وللربط آليات وصور متعددة منها البنية الكبرى، والسببية، وعلاقة الإجمال والتفصيل، والتقابل، والتفسير التشخيصي، وسيتم فيما يلي تفصيل مجملها:

I.1.5.3.1– البنية الكبرى:

تحدث(فان دايك) في أبحاثه عن البنية الكبرى، وعدها دلالية فهي تصور الترابط الكلي، ومعنى النص الذي يستقر على مستوى أعلى من مستوى القضايا الفردية، وبذلك يمكن أن يشكل تتابع كلي أو جزئي لعدد كبير من القضايا وحدة دلالية على مستوى أكثر عمومية[2]. وأعطى لذلك مثالا:

---

[1]– محمد العمري، **النص: بنياته ووظائفه**، (كتاب الرياض في نظرية الأدب، مقالات ودراسات)، ع8، فبراير 1997، ص. 69.

[2]– تون أ فان دايك، **علم النص، مدخل متداخل التخصصات**، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001، ص. 75.

(ذهبت إلى محطة القطار)،(اشتريت بطاقة سفر)،(اتجهت إلى الرصيف)،(صعدت إلى القطار)، وهذه تُقدم في مستوى عام بواسطة القضية الآتية:(سافرت بالقطار)، فالقضية الأخيرة هي نفسها قيمة الحكايا التي قدمت فيها تفاصيل السفر بالقطار، فالبنية الكبرى اختزلت التفاصيل المختلفة في الجمل التي وردت في النص، ولم تحتفظ إلا بالخبر الأهم، والأنسب[1].

وتعتبر البنية الكبرى تلخيص للتفاصيل ولا يحتفظ في البنية الكبرى سوى بالأهم و المفيد عن الإبلاغ.

ومن أهم القواعد الكبرى ما يلي:

أ- **الحذف:** وتعني هذه القاعدة أن كل معلومة غير مهمة، أو غير جوهرية يجب أن تحذف باعتبارها معلومة ثانوية بالنسبة للمعنى، أو لتفسير المستوى الأعلى مثال ذلك:

(مرت فتاة ذات ثوب أصفر) فهذه الجملة تضم القضايا التالية :

1- مرت فتاة.

2- ترتدي ثوبا.

3- كان أصفر اللون.

[1]- تون أ فان دايك، **علم النص**، ص ،73.

كما يمكن أن نوجزها أكثر فتصبح: مرت فتاة. فالقضايا المحذوفة تُعد قضايا غير أساسية فهي ليست جزءا مهما من مفهوم(فتاة) أن ترتدي ثوبا، كما أنه ليس مهما أن يكون لون الثوب أصفرا باستخدام قاعدة الحذف يساعد على فقدان جزء من المعلومة الصغرى[1].

ب- الاختيار: وهي تتعلق باختيار القضايا الضرورية التي تساهم في تفسير القضايا الأخرى، لأن بعض القضايا الصغرى هي ذات أهمية باعتبارها جزءا من البنية الكبرى، فإذا تتبعنا السلاسل الآتية للقضايا:

- عاد بيتر إلى سيارته.
- ركبها.
- سافر إلى فرانكفورت.

فإنه يمكننا وفق هذه القضايا أن نحذف القضيتين(أ) و(ب) لأنهما مجرد قيود أو فرضيات مسبقة باعتبارها توابع للقضية(ج) وهي القضية الأساسية التي لا تحذف، فمعرفتنا العامة حول النقل وقيادة السيارة تجعلنا ندرك إن المرء إذا أراد السفر من مكان إلى آخر فعليه أن يتجه إلى السيارة أو إلى أي وسيلة نقل أخرى فيركبها[2].

ج- التعميم: وهو يقوم على حذف المكونات الأساسية لتصور ما، وتحل محلها قضية جديدة تتضمن معاني القضايا القديمة مثال ذلك:

---

[1]- ت أ فان دايك، **علم النص**، ص.81.

[2]- نفسه، ص. 82- 83.

- على الأرض دمية.

- على الأرض قطار خشبي.

- على الأرض مكعبات.

هذه القضايا يمكن أن تحل محلها قضية جديدة:(على الأرض لُعَب)[1].

د- قاعدة التركيب أو الإدماج: ويرى(فان دايك) أن هذه القاعدة ذات أهمية كبرى للقواعد الأخرى، وهي تشبه إلى حد ما قاعدة الاختيار، إلا أنها تعمل بواسطة الاستبدال فتحل معلومة جديدة محل معلومة قديمة ولكنها لا تحذف، ولا تختار مثال ذلك:

- ذهبت إلى محطة القطار.

- اشتريت تذكرة سفر.

- اقتربت من الرصيف.

- صعدت إلى القطار.

- تحرك القطار.

[1]- تون أ فان دايك، علم النص مدخل متداخل التخصصات ، ص. 83.

ويمكن تلخيص هذه السلسلة من القضايا، أو إدماجها في قضية واحدة هي:(ركبت القطار)[1].

I.1.3.5.2- السببية:(causality):

ومن أمثلة ذلك في قوله تعالى:{ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}[2]، فالخلق قد تم من أجل غاية وسبب واحد هو عبادة الله سبحانه وتعالى.

وقدم(فان دايك) مثالا للسببية:

عذرا لأني تأخرت ، غير أني ذو شعر أحمر.

فالمستمع يمكن أن يرفض اعتذاره رفضا تاما لأنه هراء، لأن امتلاك شعر أحمر الأحمر لا يكون عادة علة اعتذار، أو سببا من أسباب التأخير، وفي المثال الثاني تظهر علاقة السببية:

سقط جاك، فتحطم رأسه.

فحدث(السقوط) سبب حدث(التحطيم)، والعلاقات بين المفاهيم قد تكون واضحة، كما في المثال السابق، وقد تكون غير واضحة فتحتاج من القارئ جهدا في التفسير والتأويل واستخدام ما في مخزونه من معلومات عن العالم وغير ذلك، وهي علاقات لا تخضع

---

[1]- تون أ فان دايك، **علم النص**، ص. 84- 85.

[2]- الذاريات، آية. 56.

للضبط والتحديد، وتعتمد اللسانيات النصية في الكشف عنها على انجازات علم النفس، والمنطق وغير ذلك[1].

فعلاقة السببية يجب أن يكون هناك ربط بين قضيتين تكون إحداهما سببا في حدوث الأخرى، والأخرى نتيجة لها.

I.1.3.5.3- علاقة الإجمال والتفصيل:

وتعني إيراد معنى على سبيل الإجمال ثم تفصيله، أو تفسيره، أو تخصيصه، مثل (كان أبوه بخيلا جدا فما كان لينفق عشرة قروش لشراء بيبسي)، ففي العبارة الثانية تفصيل، أو تفسير للحالة الإجمالية المثبتة في العبارة الأولى، وهذه العلاقة – كثيرا ما- تقع في مستويات أعلى في النص كما شكل الملمح الأساسي(princip al feature) للخطاب التفسيري(expository discourse)، والعديد من الكتب المدرسية تقوم على هذا المبدأ، حيث يقدم الجزء الأول المفهوم الأساسي، بينما تقدم الأجزاء أمثلة تفصيلية أو تفسيرية للعرض الإجمالي[2].

---

[1]- جميل عبد المجيد، **البديع بين البلاغة واللسانيات النصية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص. 142.

[2]- نفسه، ص. 146.

I.1.3.5.4- التقابل:

يتحقق التقابل في الجملة بذكر كلمات متوافقة تليها كلمات تقابلها وفق التسلسل المذكور أولا، يقول عبد الواحد حسن:« يعرف التقابل على أنه يؤتى فيها بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بما يقابلها أو يقابلهم على الترتيب»[1].

I.1.3.5.5- التفسير التشخيصي:

يذكر(ايزتبرج) أن التفسير التشخيصي من العلاقات الدلالية بين جمل النص نحو قولنا(ضربت الصواعق المدينة، حيث أن أنابيب المدفأة انقطعت)، فالتماسك الدلالي بين الجملتين يبنى على أساس التناظر العكسي بين العلاقات الدلالية المميزة[2].

خلاصة المبحث:

يمكننا القول أننا تتبعنا تطور مفهوم الربط انطلاقا من بدايات وصفه من خلال جهود علماء اللغة العربية أمثال سيبويه، وابن السراج، وابن هشام وصولا إلى تناول المحدثين له، واهتمامهم بدوره الوظيفي في الفقرات والنصوص، مما سمح لنا بالخروج ببعض الملاحظات نذكر منها:

- حضور فكرة الربط في مؤلفات العلماء الأوائل بعدة مسميات كالتعليق، والذكر، والعائد، والراجع، والرابط، وغيرها من المصطلحات الدالة عليه، أما فيما يخص العلماء المتأخرين

---

[1]- عبد الواحد حسن الشيخ، **البديع والتوازي**، ط1، دار الإشعاع الفنية، القاهرة، 1999، ص. 51.

[2]- محمد العيد، **اللغة والإبداع الأدبي**، دار الفكر، بيروت، 1989، ص. 40.

فنجدهم قد اهتموا به اهتماما بالغا مثل ابن هشام الذي تناول الروابط بطريقة تحليلية في معرض حديثه عن روابط الجملة بما هي خبر عنه والمواضع التي تحتاج إلى الربط.

- المدونة النحوية بالرغم من احتواءها على بعض الروابط إلا أنها تبقى محدودة مقارنة مع المدونة اللسانية التي تحوي عددا غير محدود من الروابط غير المعروفة لدى القارئ العربي.
- تجلى الاهتمام بقضايا الربط عند البلاغيين في معرض حديثهم عن الوصل والفصل، وأفاضوا في دراسة تتابع الجملتين المتعاطفتين خصوصا بحرف العطف(الواو) لا بغيره لأنها تدل على مطلق الجمع، ولعل عبد القاهر الجرجاني أبرز من تناول ظاهرة الربط، إذ خصها بنظرية مستقلة هي نظرية التعليق والنظم.
- تناول المفسرون الجانب التطبيقي لقضايا الربط بين الجمل في المتتالية النصية، سواء على مستوى ربط السورة الواحدة، أو ربط السور المتتالية، أو المتباعدة.
- المدونة اللسانية اهتمت بالربط وفصلت في أنواعه كالربط النحوي والمعجمي والدلالي، وأثره في اتساق النصوص، مما تشكل لديهم نظرية نصية تجمع بين المستويات اللغوية المختلفة. ومن بين الذين تعرضوا لوسائل الربط نجد(هاليدي ورقية حسن)، وكذلك (روبرت دي بوجراند) و(فانديك)، فقد اهتموا بمميزات النص من حيث ترابطه الداخلي، والخارجي، ومحتواه الابلاغي التواصلي، ووصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي.

2.I- المبحث الثاني:

الربط في الوثائق التعليمية المدرسية:

تمهيد:

يعتبر وجود وسائل الربط الشكلية، والدلالية في النص أمرا ضروريا لأنه يشير إلى وجود الاتساق والانسجام بين أجزائه، وتجعل منه نصا منتظما ومفهوما لدى القارئ، فوسائل الربط تعتبر من الخصائص التي لابد من توفرها في نص ما لكونها تؤدي دورا فعالا في بنائه.

ومن ثم نرى أن تعليم وسائل الربط، ودورها في جعل النصوص متسقة ومنسجمة أمرا ذا شأن كبير، لأنها تساعد المتعلمين في إنتاج نصوص متسلسلة الأفكار، محددة في وحدة، موضوعية واحدة، ويتم هذا إذا كان استعمال هذه الوسائل استعمالا صحيحا، فكل وسيلة لها دور في النص، فهناك من الأدوات ما يسهل عملية الانتقال من فكرة إلى أخرى، وهناك ما تساعد على التمييز، والتسلسل والترتيب، والمقارنة، والاستنتاج، وغيرها من الوظائف.

وهناك الكثير من الدراسات التي تشير إلى أن تدريس وسائل الربط في النص عملية مهمة لأنها تساعدهم على التعرف على الطرق التي ربط بها الكاتب أفكاره، وتساعدهم على

فهم المقروء، ومن بين تلك الدراسات دراسة(هادلي) التي وجدت أنّ هناك علاقة بين فهم بعض الروابط، والقدرة العامة على فهم النص المقروء[1].

وأشار(ريد) وآخرون إلى أن عدم القدرة على فهم الإحالات – وهي من أنواع الروابط– هي إحدى أكبر ثلاثة عوامل تعيق فهم اللغة، وهي غموض المعنى والإحالات و الكنايات[2].

وتعتبر مرحلة السنة الثالثة من التعليم الثانوي من المراحل المهمة، لأنها تحدد مسار المتعلم، فإما أن يتوجه إلى الجامعة، أو أنّ ينخرط في الحياة العملية وكلاهما يحتاج منه إجادة المهارات اللغوية، إذ قد يكلف بالاطلاع على مصادر ومراجع في علوم وفنون شتى متنوعة والاستماع إلى محاضرات متفاوتة في سرعة الإلقاء والمشاركة في النقاش مع أساتذته وزملائه ومطالبته بتحرير التقارير وكتابة البحوث إذا كان في الجامعة، وإذا توجه إلى الحياة، فهو بحاجة أيضا إلى تلك المهارات اللغوية التي تسهل له عملية التبليغ والتواصل داخل المجتمع الذي ينتمي إليه، وكم هي المواقف التي يتعرض إليها الفرد في حياته اليومية، والتي يتطلب منه القدرة على التواصل، والتبليغ، إذ ليس من المعقول أن ينهي الطالب دراسته الثانوية وهو عاجز على تحرير طلب وظيفة، أو عاجز عن التعبير عن أفكاره وأحاسيسه في شتى ظروف وأحوال الخطاب بلغة قومه تعبيرا سليما، ومترابطا شكليا ومعنويا .

---

[1]- Hadley.I.understanding cohesion:some practical,teaching Implications,reading 1987.p 114.

[2] .read w.& others .What's so hard about understanding language eric. document reproduction service no .1988.ed 296587.

وإذا كان هذا الجانب المهاري يتصل بالكفاءات اللغوية، فما مدى مساهمة منهاج اللغة العربية والدليل والوثيقة المرافقة في تحقيق المهارات السابقة؟

والإجابة على هذا السؤال يتطلب منا عرض محتوى المنهاج والدليل والوثيقة والكتاب المدرسي، محاولين معرفة طبيعة المقاييس والمعايير التي اعتمدت في كيفية تدريس وسائل الربط الشكلية والدلالية.

I.1.2- تصورات المنهاج لوسائل الربط:

اشتمل منهاج اللغة العربية وآدابها للشعبة الأدبية في السنة الثالثة من التعليم الثانوي على محتوى يمكن توزيعه إلى ستة مكونات أساسية متمثلة في:(ملمح الدخول،ملمح الخروج، الهدف الختامي المندمج لنهاية السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام شعبة آداب/ فلسفة وشعبة لغات أجنبية، الأهداف الوسيطية المندمجة، المطالعة الموجهة، إحكام موارد المتعلم وضبطها)، وكل هذه العناصر تشير إلى وسائل الربط لأن لها دور في إنتاج النصوص، وفهمها.

وقبل الخوض في هذه العناصر نتطرق إلى ما جاء في المقدمة.

I.1.1.2- مقدمة المنهاج:

جاء في مقدمة المنهاج أنّ تدريس مادة اللغة العربية تكتسي أهمية كبرى وذلك بالنظر إلى كون هذه السنة تعد تتويجا لمرحلة التعليم الثانوي، وكذلك كونها سنة اجتياز امتحان البكالوريا، ومن هذه الأهمية يبرز دور الأستاذ في تقديم أفضل ما يفيد المتعلمين، وبأحسن

طريقة، وقد بُذل مجهود في انجاز المنهاج وذلك من أجل أن يحقق الأستاذ العديد من النتائج منها:

تفعيل الكفاءات المحددة في مجال المنطوق والمكتوب.

وتذليل الصعوبات التي تعترض تدريس النشاطات المقررة.

التحكم في أساليب التدريس لمنطق المتعلم.

تعزيز أساليب ربط التعلمات بالواقع المعيش للمتعلمين[1].

ونرى أن تحقيق هذه النتائج لابد من توفر بعض الشروط مثل تحكم الأستاذ في طرائق التدريس النشطة وإتقانها، كما يجب أن يكون مطلعا على الدراسات الجديدة في مجال اللغة والأدب مثل الدراسات اللغوية الحديثة المتمثلة في الدراسات اللسانية.

كما جاء أيضا في مقدمة المنهاج التركيز على المقاربة النصية حتى يتمكن المتعلم من إدراك وفهم الدروس، وتناولها لا منفصلة مجزأة، ولكن انطلاقا من النص أي مندمجة في تراكيب النص، ومن هنا يكون تدريس وسائل الربط وآلياته من خلال النص وإظهار دورها في تحقيق العلاقات بين البنى النصية.

وسنحاول عرض عناصر المنهاج بالشرح والتفصيل، ونبين من خلالها كيفية تدريس مواضيع الروابط فيها.

---

[1]– وزارة التربية الوطنية، **منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي**، شعبة الآداب وفلسفة واللغات، مارس 2006، الجزائر، ص. 02.

I.2.1.2- ملمح الدخول:

يكون المتعلم في نهاية هذه المرحلة قادرا على إنتاج وكتابة نصوص ذات طابع وصفي أو سردي، أو حجاجي، أو ذات علاقة بمحاور تدريس المادة[1].

I.3.1.2- ملمح الخروج:

يكون المتعلم في هذه المرحلة قادرا على القيام بعدة عمليات منها تحديد أنماط النصوص وإعادة تركيب النصوص والتمييز بينها[2].

فمن خلال الكفاءات الواردة في ملمح الدخول التي تتمثل في:(إنتاج النصوص، إعادة بناء النصوص...)، نرى أنها تفرض علينا اختيار محتوى تعليمي كفيل بتحقيق ذلك، كما تفرض طريقة تعليمية مناسبة أيضا، وهذا يطرح تساؤلا مفاده: هل استجاب المحتوى المقرر لتلك الكفاءات المفترض توفرها لدى المتعلم؟ وهل كانت الطريقة التعليمية المقترحة مناسبة لذلك؟

الإجابة على هذين التساؤلين تكون من خلال عرض محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة،والوقوف على كيفية تدريس النشاطات المقررة للمتعلم لا سيما موضوع الربط ووسائله.

ونرى أن إنتاج أو كتابة أو تحديد أنماط النصوص من طرف المتعلمين يتوقف على إجادتهم للعديد من المهارات، من بينها كيفية استعمال وسائل الربط في إنتاجاتهم النصية،

---

[1]- **المنهاج**، ص. 05.

[2]-**نفسه**، الصفحة نفسها

فاستعمالها استعمالا صحيحا في الجملة الواحدة، وبين الجمل في الفقرة الواحدة، وبين الفقرات، وبين أجزاء النص يؤدي إلى إنتاج نص متماسك، فتلك الوسائل الدلالية والشكلية تربط الأفكار ببعضها وتسهل عملية الانتقال من فكرة إلى أخرى، ومن جزء إلى جزء.

ومن خلال هذا التصور الذي قدمه المنهاج في مرحلتي الدخول والخروج يتبادر إلى أذهاننا تساؤل مفاده: هل سيكون هناك تطبيق في الكتاب المدرسي لما ورد في المنهاج حول قدرة المتعلمين على إنتاج النص وفهمه وإعادة بنائه؟ وسنقف على الإجابة لهذا التساؤل حينما نتطرق إلى مضمون الكتاب باعتباره الوسيلة المنفذة لمطالب وأهداف المنهاج.

I.4.1.2- الأهداف الوسطية المندمجة:

يقوم المتعلم بالعديد من الممارسات منها اكتشاف مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص وذلك بالاعتماد على الأدوات اللغوية المناسبة كما ورد في المنهاج:« اكتشاف معطيات النص، والشرح المعجمي وبناء المعنى وذلك دون الإفراط في الشرح اللغوي للكلمات حتى لا يتحول الدرس إلى شرح المفردات، واكتشاف مظاهر الاتساق والانسجام»[1].

يتفحص المتعلم من خلال ما ورد في هذا العنصر مختلف العلاقات الشكلية والدلالية والمعرفية المحققة للاتساق والانسجام، حيث يتجه الاهتمام إلى الكيفية التي يتم بها تتآلف الجمل من أجل ضمان تطور النص، وتعتبر عملية اكتشاف مظاهر الاتساق والانسجام من

[1]- **المنهاج**، ص. 06.

طرف المتعلمين ذات أهمية كبرى، وفي ذلك يقول محمد خطابي:« وأما داخل النص فهو معيار التماسك، أي الاتساق والانسجام، فلا يكاد يخلو بحث أو دراسة في لسانيات النص، إلا وجعل مفهومي الاتساق والانسجام أحد اهتماماته لاستقصاء مدى ترابط النص شكليا ودلاليا وغالبا ما نجد هذين المفهومين مجتمعين تحت مصطلح التماسك النصي»[1]. ومن خلال ما قاله محمد خطابي حول الاتساق والانسجام، وما تناوله باحثون آخرون حوله تبرز مدى أهميته، والتركيز عليه.

وما يُلاحظ من خلال عنصر الاهداف الوسطية المندمجة هو تدارك بعض النقائص التي تجلت في منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي والسنة الثانية المتمثلة في التركيز على المقاربة النصية كإجراء تربوي بدل من التركيز على المقاربة بالكفاءات .

5.1.2.I- إحكام موارد المتعلم وضبطها:

ورد في هذا العنصر أن المتعلم من خلال تفاعله مع النشاطات المقررة قد اجتمعت لديه موارد متنوعة، وهذه الموارد لا تكون ذات فائدة إذا لم توضع موضع التفعيل، وتفعيلها إنما يكون مرة كل خمسة عشر يوما ضمن حصة اتفق على تسميتها بإحكام موارد المتعلم وضبطها، وهذا التفعيل إنما يحصل بعلاج المتعلمين لوضعيات مستهدفة وهي وضعيات تقييمية ولكن وفق منظور المقاربة بالكفاءات، حيث يتعلم التلميذ إدماج مكتسباته[2].

---

[1]- محمد خطابي، مرجع سابق، ص. 05.

[1]- **المنهاج**، ص. 12.

فمن خلال تنوع النشاطات النحوية والبلاغية والعروضية للمتعلم، يكتسب رصيد معرفي كبير يمكن توظيفه في حصة احكام موارد المتعلم، لكن هذه الممارسة تتطلب مدة زمنية متقاربة، فجميع النشاطات ترسخ من خلال تكثيف الجانب التطبيقي.

I.6.1.2- قواعد النحو والصرف في المنهاج:

ركز في هذا العنصر على المقاربة النصية، والحرص على الإكثار من الممارسة بهدف التثبيت والترسيخ، ويعتبر الغرض الأسمى من تدريس القواعد هو تمكين المتعلم من التعبير السليم الواضح وفق هذه القواعد في جميع الحالات الخطابية.

وقد رسم المنهاج – وفق منطق المقاربة بالكفاءات– تدريس ظواهر النحو والصرف من حيث أنساقها، وبنياتها انطلاقا من النصوص على نحو يمكن المتعلم من استثمار معارفه النحوية والصرفية البلاغية والعروضية في تفكيك رموز النص، وتعميق دلالته[1].

فمن خلال هذا العنصر جاء التركيز على المقاربة النصية في تعليم قواعد النحو والصرف، بمعنى جعل النص محورا تدور حوله مختلف العمليات اللغوية، ولذلك فإن النص يشكل دوما نقطة انطلاق لأنشطة لغوية أخرى، فهو يتناول موضوعا ما يقرأه المتعلم، ثم يلتمس من خلاله القواعد النحوية والصرفية ليتوصل إلى نصوص تحاكي النص الذي قرأه.

وهنا يتبادر إلى الأذهان تساؤل مفاده: هل ينطلق تدريس قواعد النحو والصرف من النصوص الأدبية والتواصلية المقترحة في الكتاب المدرسي؟

---

[2]– **المنهاج**، ص. 12.

والإجابة على هذا التساؤل سنتعرف عليها من خلال عرض مضمون الكتاب المدرسي باعتباره الوثيقة المنفذة لما جاء في المنهاج.

I.7.1.2- أهداف تدريس قواعد النحو والصرف:

تتمثل أهداف تدريس قواعد النحو والصرف من أجل أن يكتسب المتعلم العديد من الملكات فيما يلي[1]:

أ- **الملكة اللغوية:** حيث يتمكن المتعلم من خلالها من إنتاج، وتأويل عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة ومعقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.

وإذا اكتسب المتعلم هذه الملكة يكون قادرا على توظيف العناصر اللغوية بما فيها وسائل وآليات الربط في جميع ممارساته اللغوية.

ب- **الملكة المعرفية:** وتتمثل في الرصيد المعرفي المنظم الذي يكتسبه المتعلم من خلال اشتقاقه معارف من العبارات اللغوية، والأنساق النحوية، يخزنها ويستحضرها في الوقت المناسب ليؤول بها التراكيب اللغوية.

من خلال هذه الملكة التي وردت في المنهاج نجد أن المتعلم إذا اكتسبها يستطيع أن يوظف العبارات اللغوية والأنساق النحوية المخزنة لديه في الوقت الذي يحتاجها.

ج- **الملكة الإدراكية:** وتمكن المتعلم من إدراك حقيقة وظائف النحو بحيث يشتق منه معارف يستثمرها في إنتاج النص وتأويله.

---

[1] - **المنهاج**. ص. 08.

د- الملكة الإنتاجية: تمكن المتعلم من إنتاج الأثر الفكري والفني باحترام قواعد التعبير السليم، ومنها قواعد النحو والصرف.

نلاحظ من خلال عنصر أهداف تدريس قواعد النحو والصرف المتمثلة في تحقيق مجوعة الملكات(الملكة اللغوية، والمعرفية، والإدراكية، والإنتاجية) أن جميع هذه الملكات تدور في فكرة واحدة هي تمكين المتعلم من إنتاج نصوص منطوقة ومكتوبة تُراعي فيها السلامة النحوية والصرفية، لكن لتحقيق هذه الملكات يجب اختيار محتوى تعليمي كفيل بتحقيق ذلك، كما تفرض طريقة تعليمية مناسبة أيضا كالمقاربة النصية التي تربط بين جميع العمليات اللغوية.

ملاحظات حول ما ورد في المنهاج :

يمكننا القول أن القائمين على إعداد المنهاج الخاص بالسنة الثالثة ثانوي ركزوا على تدريس مواضيع اللغة العربية انطلاقا من النصوص المقررة لهذه السنة(النصوص الأدبية والنصوص التواصلية)، بالإضافة إلى تركيزهم على دور الأستاذ في هذه المرحلة، فهو يوجه المتعلم إلى إنجاز العديد من الممارسات من بينها اكتشافه لمظاهر الاتساق والانسجام في النصوص، فيستخرج الوسائل التي تؤدي إلى الربط بين أجزاء النص، ومن النقاط الأخرى التي تبرز في المنهاج نذكر ما يلي:

- تدارك بعض النقائص التي تجلت في منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي والسنة الثانية المتمثلة في التركيز على المقاربة النصية كإجراء تربوي بدل من التركيز على المقاربة بالكفاءات .
- ورد في المنهاج تعريف وشرح لكل من الاتساق والانسجام وضرورتهما لبناء النصوص وتشكلها.
- بالرغم من دعوة الأستاذ إلى اطلاع المتعلمين على الأدوات المشكلة لبنية النص وتماسكها وتدريبهم عليها، إلا أنه لم توضح الطريقة التي يتم بها اكتشاف تلك الأدوات، أو كيفية توظيفها في ممارساتهم اللغوية المنطوقة والمكتوبة.
- جاء في المنهاج التركيز على إنتاج وفهم النصوص من خلال جميع العمليات اللغوية.

I.2.2- تصورات الوثيقة المرافقة للربط النصي:

يعتبر هدف مشروع الوثيقة المرافقة هو شرح وتبسيط ما اقترحه المنهاج وقدمه من تصورات ومبادئ واختيارات" في اطار مساعدة الاساتذة على التكفل بمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لجميع الشعب بالنسبة للغة العربية، تم اعداد مشروع الوثيقة المرافقة"

ومن أبرز العناصر التي وردت في مشروع الوثيقة المرافقة تعريف النص وكذا الربط النصي ووسائله، فالنص كما ورد في الوثيقة هو" بنية متسقة تقوم على نظام داخلي متين أساسه علاقات منطقية نحوية ودلالية تربط بين أجزاء النص ومقاطعه"[1].

أما الربط النصي هو علاقة من العلاقات السياقية، وظيفته تكمن في انعاش النص، وجعل مقاطعه متلاحمة، منسجمة المعاني، متسقة البناء وهذا الربط انما يكون بوسائل متعددة.[2]

ومن هذا المنطلق يبرز مدى اهتمام القائمين على تأليف الوثائق المدرسية بالربط النصي ودوره في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، كما يعتبر ما جاء في الوثيقة حول الربط هو تكملة لما ورد في المنهاج حول الاتساق والانسجام، إذ تكفلت بعرض وسائل الربط التي يتحقق من خلالها الاتساق والانسجام، وهو ما سيأتي الحديث عنه في هذا العنصر.

تضمنت الوثيقة المرافقة وسائل الربط التي تمثلت في الربط بالأدوات، والربط عن طريق إعادة اللفظ أو بما يسمى بالتكرار، والربط عن طريق الضمير، والربط بالمطابقة، ويمكن عرضها كالآتي:

---

[1] – وزارة التربية الوطنية، **الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي**، شعبة الآداب وفلسفة واللغات الأجنبية، ماي 2006، الجزائر، ص. 02.

[1]–نفسه،الصفحة نفسها.

I.2.2.1- الربط عن طريق الأدوات:

يمكن تعريفه على أنه« كل أداة داخلة على الجملة لإفادة معنى من المعاني هي رابطة تقوي الصلة بين كل المفردات الداخلة في حيزها، ويندرج ضمن ذلك:(النفي، والأمر باللام، والنهي، والاستفهام، والشرط، والقسم، والتعجب... إلخ)، ويضاف إلى ما سبق الأدوات التي تدخل على الأجوبة، وما تقوم به من وظيفة في ربط الكلام، وإيضاحه، وأمن اللبس بجعلها قرينة على أن ما بعدها جواب لما قبلها، وليس شيئا آخر، ومن أمثلة ذلك الفاء الداخلة على جواب الشرط كما في قوله تعالى{ إِنْ يَنْصرْكُمُ الله فلا غَالبَ لَكمْ}[1]، فلولا دخول الفاء على جملة الجواب لصلحت أن تكون حالا من ضمير المخاطبين في(ينصركم) ولظل السامع ينتظر الجواب»[2].

I.2.2.2- أن يكون الربط بإعادة اللفظ:

وهو الأصل في الربط لأنه أدعى للتذكير وأقوى ضمانا للوصول إليه، والربط عن طريق إعادة اللفظ ورد كثيرًا في نصوص العربية، وفي مقدمتها النص القرآني، ومن ذلك قوله تعالى:

---

[1]- آل عمران، الآية. 160.

[2]- **الوثيقة المرافقة**، ص. 16.

« وَلاَ تقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى الله الكَذِبَ، إِنَ الذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى الله الكَذِبَ لاَ يفْلِحُونَ»[1]، حيث ذكر(الكذب) ثلاث مرات بدلا من الضمير مع (لتفتروه) و(يفترونه). كما أعيد ذكر جملة (لتفتروا على الله الكذب) في قوله" يفترون على الله الكذب"»[2].

I.3.2.2- الربط عن طريق إعادة المعنى:

حيث إن إعادة المعنى قد تغني عن إعادة اللفظ في الربط، ويتضح ذلك في قوله تعالى« دَعْواهُمْ فيهَا سُبحانَكَ اللَّهمَ وتَحِيَتهمْ فيهَا سَلامٌ وآخر دعْوَاهمْ أَنِ الحمدُ لله ربِّ العَالمينَ»[3]، وقد صلح الربط عن طريق إعادة المعنى، ليكون الخبر هو عين المبتدأ في المعنى، وليكون الدعاء هو التسبيح والحمد والتسبيح والحمد هما الدعاء، ولكون التحية هي السلام، والسلام هو التحية، فدخل ذلك في إطار إعادة الذكر ولكن عن طريق المعنى»[4].

I.4.2.2- الربط عن طريق الضمير:

الربط بالضمير يعد هو الأصل في الربط، أما ما دونه من وسائل الربط الأخرى فهي وسائل مساعدة، أو إضافية استعانت بها اللغة، إلى جانب الربط بالضمير، إذا كانت الأدوات الرابطة في الغالب رتبتها الصدارة، ولا تحتاج إلى مرجع لها، فإن الأصل في

---

[1]- النحل. الآية. 116.

[2]- **الوثيقة المرافقة** ، ص.15.

[3]- يونس،الآية. 10.

[4]- **الوثيقة المرافقة** ، ص.15.

الضمير أن يتقدم، أو يتأخر لفظا ورتبة، واللغة العربية تعلق على رتبة الضمير ومرجعه اهتماما كبيرا لارتباط هذا الأمر بأمن اللبس، ومن تقدم مرجع الضمير لفظا ورتبة في قوله تعالى:(إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ)[1]، ففي هذه الآية مجموعة من الضمائر تعود على مراجع متقدمة لفظا، ورتبة ففي(كان) ضمير يعود على(قارون)، وفي(عليهم) ضمير يعود على(قوم موسى)، وفي(أتيناه) ضمير متأخر يعود على(قارون) كذلك، وفي(مفاتيحه) ضمير يعود على(ما) وفي(تنوء) ضمير يعود على(قارون)، وهكذا فكل المراجع تقدمت لفظا ورتبة وتأخر الضمير، وهذا هو الأصل.

I.5.2.2- الربط عن طريق ضمير الإشارة:

ويقال في ذلك قوله تعالى:(والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم)[2] ف(أولئك) ربطت بين ما قبلها، وما بعدها ويصلح الضمير(هم) أن يحل محلها دون أن يتغير المعنى.

---

[1]- القصص، أية. 76 .

[2]- المائدة، آية. 86.

I.2.2.6- الربط عن طريق الضمير الموصول:

حيث اختيار ضمير موصول ليحل في موقع ضمير بسبب مطابقة القصد.

I.2.2.7- الربط عن طريق أداة التعريف(أل):

هناك حالات ترد فيها(ال) التي للتعريف رابطة مثل قوله تعالى (واتقوا الله الذي تساءلون فيه والأرحام)[1]، أي أرحامكم.

I.2.2.8- الربط عن طريق المطابقة:

تعد المطابقة وسيلة من وسائل الربط في الكلام، وقد تكون المطابقة في الجنس، والعدد، والتعريف، والتنكير، والإعراب، ولتوضيح ذلك يمكن التمثيل بالجملة الآتية: هذان الولدان المجدان ينجحان، فالمطابقة في هذه الجملة بين الإشارة(هذان) والبدل(الولدان) والبدل والنعت(المحبان) في التذكير، والتثنية كذلك، وتلك المطابقة بين جميع ما هو حيز الجملة، جعلت كل كلمة من كلماتها أكثر وضوحا وانتماءا، وارتباطا بأخواتها، وجعلت الجملة أكثر افادة بإحكام الربط.

وعلى وجه الإجمال يمكن القول بأن لصنيع الربط دورا في ترابط أجزاء الكلام، وفي إيضاح الدلالة، ورفع أي لبس أو غموض يكتنف التركيب اللغوي .

[1]- النساء، آية. 01.

والتعليق إحدى أهم وسائل الربط في اللغة فهو يؤدي إلى ترابط عناصر الجملة ترابطا معنويا، ولفظيا، تحشد له اللغة كل القرائن المتاحة من أجل إيضاح المعنى، وإبراز الدلالة اللغوية[1].

ملاحظات حول ما ورد في الوثيقة المرافقة:

بعد عرض وسائل الربط في الوثيقة المرافقة نطرح بعض النقاط التي تؤخذ على ما جاء فيها:

- اعتماد القائمين على انجاز الوثيقة المرافقة للمنهاج في حصر وسائل الربط على التراث اللغوي العربي دون الاستفادة من الدراسات اللسانية الحديثة التي تحوي عددا غير محدود من الوسائل غير المعروفة لدى القارئ العربي.
- بالرغم من تعريف الوثيقة للنص والوقوف على الربط النصي وأهميته كان هناك تناقض في الطرح من خلال عرضه لوسائل الربط، فمن جهة يقول بأنها وسائل ربط نصية، ومن جهة أحرى يستدل بالجمل ومثال ذلك في وسيلة الربط بالمطابقة حين أورد بأنها وسيلة من وسائل الربط في الكلام الذي كان يراد به الجملة وليس النص وأعطى لذلك مثالا عن التطابق في التذكير والتثنية، وهذا ما جاء في الوثيقة" هذان الولدان المجدان ينجحان، فالمطابقة في هذه الجملة بين الإشارة(هذان) والبدل(الولدان) والبدل والنعت(المحبان) في التذكير والتثنية كذلك، وتلك المطابقة بين جميع ما هو في حيز الجملة،

[1] **الوثيقة المرافقة**، ص. 16-17.

جعلت كل كلمة من كلماتها أكثر وضوحا وانتماء وارتباطا بأخواتها وجعلت الجملة أكثر إفادة بإحكام الربط".

- لاحظنا غياب الربط الدلالي في الوثيقة، حتى وإن تم الإشارة إلى التعليق لكن بدون شرح لهذه الوسيلة، بالإضافة إلى غياب الإشارة إلى الدراسات التراثية البلاغية والقرآنية الزاخرة بمظاهر الربط الدلالي كالإجمال والتفصيل، والسبب والنتيجة، وكذا التقابل.
- لم ترد في الوثيقة المرافقة روابط أخرى غير موجودة في المدونات النحوية ومستمدة من الدراسات اللسانية الحديثة.
- غياب الطريقة الواضحة لكيفية توظيف وسائل الربط توظيفا صحيحا في الانتاج الكتابي لدى المتعلمين.

I.3.2- تصورات دليل الأستاذ للاتساق والانسجام:

اشتمل دليل الأستاذ على مجموعة من العناصر تنوعت مواضعها، وتباينت أهدافها، ومن بين المواضيع التي وردت في الدليل نذكر منها: المقاربة بالكفاءات، والاتساق والانسجام، وكيفية انجاز منهاج مبني على المقاربة بالكفاءات ،وسنكتفي بعرض مضمون المقدمة ، والمكونات التي لها علاقة بالربط النصي.

وتكفل بإنجاز دليل اللغة العربية الذي نسخ في سبعين صفحة، الأستاذ دراجي سعيدي أستاذ بجامعة الجزائر، ونجاة بوزيان، وسليمان بورنان، ومدني شحامي، وبإشراف الأستاذ الشريف مريبعي، وقد حمل الدليل الخاص باللغة العربية عنوان:(دليل الأستاذ اللغة العربية

وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي جميع الشعب)، ولقد حدد المنهاج مهام الدليل في أنّه مرجع بيداغوجي هدفه مساعدة الأستاذ على استيعاب المفاهيم التربوية الواردة في المنهاج الجديد وتفعيلها في تدريس نشاطات اللغة العربية المقررة. وقد احتوى الدليل على المعطيات التالية:

1- أساليب التقويم[1].

2- كيفية تنفيذ منهاجا دراسيا مبنيا على المقاربة بالكفاءات.

3- الخطوات اللازمة لتحليل النص الأدبي[2].

4- دور الجمل الفعلية والاسمية في النص[3].

5- الاتساق والانسجام.

6- التناص[4].

7- توجيهات متعلقة بإنجاز المذكرات التربوية[5].

8- أساليب التقويم.

---

[1] - وزارة التربية الوطنية، **دليل الأستاذ**، اللغة العربية وآدابها من التعليم الثانوي(جميع الشعب)، الجزائر، ص.03.

[2] - نفسه، ص.05.

[3]- نفسه، ص.06.

[4]- نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- نفسه، ص.09.

9- البطاقة الفنية النموذجية[1].

I.1.3.2- المقدمة:

تم الإشارة في الدليل إلى دور المقاربة بالكفاءات التي تعتمد في تحقيق فعاليتها على جملة من الأنشطة، والوسائل:

« إن المقاربة بالكفاءات تعتمد في تحقيق فعاليتها على جملة من الأنشطة والوسائل، سواء أكانت هذه الكفاءات مرحلية أم ختامية، وعليه فلابد من التمييز بين الكفاءة، وأوجه النشاطات المختلفة»[2].

ولصياغة الكفاءة وتحديدها ذكر الدليل عناصر أسياسية[3]:

أ- أن تصف الأداء المتوقع من المتعلم.

ب- أن تضع شروطا لتقويم هذا الأداء.

ج- أن تحدد معياراً لمدى حسن العمل.

وجاء في الدليل أنه يجب على الأستاذ عدم الاعتماد على المنهاج الدراسي أو الدليل فقط بل عليه الرجوع إلى مصادر أخرى، وهذا يحيلنا إلى نقاط تحدثنا عنها في المنهاج، ومشروع الوثيقة المرافقة له من بينها غياب عدة وسائل ربط نصية فيهما، هنا يأتي دور

---

[1]- دليل الأستاذ، ص.20.

[2]- **نفسه، الصفحة نفسها.**

[3]- نفسه، الصفحة نفسها.

الأستاذ في البحث عن مصادر لها علاقة بالموضوع خاصة ما تعلق بالدراسات اللسانية النصية التي تتطور بشكل سريع عند الغربيين« وقد لا يتوافر في المنهاج الدراسي أو دليل الأستاذ مصادر جيدة جاهزة للكفاءات التي تنوي تحقيقها ،وفي هذه الحالة سيكون من الضروري أن يضع المدرس الكفاءات المستهدفة اعتمادا على خبرته الشخصية ويكون ذلك كتابة، بدلا من مجرد التفكير فيها حتى يتمكن من الرجوع إليها عند تخطيط أوجه النشاطات التدريسية والتقويم"[1].

ويركز الدليل على دور المكتسبات القبلية لأداء المتعلم، فلابد من توفير المعلومات الضرورية أو على الأقل التأكد من مكتسابتهم القبلية لأداء العمل الجديد على الوجه الصحيح، وبعد تقديم المفهوم عن طريق الأمثلة الحسية مناسبا عندما يجد المدرس صعوبة لدى المتعلمين في فهمها[2].

وهنا يظهر دور الربط بين المراحل التعليمية في مرحلة التعليم الثانوي ومرعاة تسلسل مواضيع اللغة العربية من أجل استثمار المكتسبات القبلية أثناء الرجوع إليها.

ويجب تقديم معلومات عن النتائج التي يسفر عنها التقويم التكويني:

« وينبغي تقديم معلومات عن النتائج التي يسفر عنها التقويم التكويني، أو ما يطلق عليه بالتغذية الراجعة، وهي عبارة عن معلومات تعطى للمتعلمين عن صحة استجاباتهم مشافهة،

---

[1]– **دليل الأستاذ**، ص. 20.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

أو كتابة، لأن الأبحاث التربوية تشير إلى أهمية معرفة النتائج التي غالبا ما تكون فعالة في مساعدة المتعلمين على التعلم مع مراعاة الشكل والأسلوب اللذين تعطي بهما التغذية الراجعة، فهما مهمان في تحديد فعاليتها»[1].

وفي نهاية المقدمة كان التركيز على مراجعة النشاط، وفيه يذكر المدرس المتعلمين مرة أخرى بما قد تعلموا أداءه في النشاط التدريسي، وبالكفاءة المستهدفة وإعادة صياغتها بلغة مفهومة وسهلة، ويعمل على أن يكون الملخص من قبل المتعلمين.

I.2.3.2- أساليب التقويم:

للتقويم دور مهم في العملية التعليمية:« يأتي دور التقويم المبني على الكفاءة بإجراءاته المختلفة، التي من خلالها يتعرف المدرس على مدى قدرة الطلاب على أداء ما تعلموه وفي تحديد الطلاب الذين يحتاجون إلى تدريس إضافي وفي تقويم وتحسين فعالية التدريس»[2].

ومن بين إجراءات التقويم الجيد التي جاءت في دليل الأستاذ:

1- يجب أن يتضمن التقويم الشروط والمعطيات المبنية لأي كفاءة، فالتقويم يتطلب نفس الأداء المطلوب من المتعلم في الكفاءة المستهدفة وبنفس الشروط تقريبا التي حددت في انجازها.

---

[1]- **دليل الأستاذ**، ص.03.

[2] - نفسه، ص.03.

2- تحديد الصياغة بوضوح حتى تكون الاستجابة المتوقعة من الأستاذ صحيحة ودقيقة وخالية من الإجابات ذات التلميحات ومن تعدد التأويلات.

3- يجب أن تقتصر المعايير المستخدمة في تقويم أداء المتعلم على الخصائص المهمة للأداء، أو الإنتاج، ويفضل وضع المعايير التي يمكن الفحص بها في ضوء قاعدة (كل شيء أو لا شيء) بدلا من تلك التي تقدر على أساس متدرج ومستمر»[1].

I.3.2.3- كيفية تنفيذ منهاج دراسي مبني على المقاربة بالكفاءات:

من أجل تنفيذ منهاج مبني على المقاربة بالكفاءات حث الدليل على مرعاة محتوى المادة الدراسية الموجودة في الكتاب المدرسي الذي عده القائمون على إعداد الوثائق المدرسية أفضل مصدر للمحتوى المقترح، لكن الكتاب يبقى مجرد وسيلة تعليمية قابلة للتغير في بعض محتوياتها من طرف المدرس، بالإضافة إلى الاعتماد على مصادر أخرى تدعم هذا المحتوى.

« تحديد محتوى المادة الدراسية على أنشطتها المحورية والداعمة، ويعد الكتاب المدرسي أفضل مصدر لتحديد المحتوى، ولكن على المدرس أن يكون حذرا أثناء استخدام الكتاب المدرسي، وأن يتأكد من أهمية محتواه ويسند بمحتويات أخرى بشرط أن تصب في السياق

[1]- **دليل الأستاذ**، ص.03.

نفسه، وتقسيم المحتوى إلى وحدات أو إلى محاور كربطها المقاربة النصية مع مراعاة الوقت التقريبي اللازم لكل وحدة تعليمية بما فيها الوقت المخصص لعملية التقويم»[1].

ومن أجل بناء منهاج مبني على المقاربة بالكفاءات يجب التخلص من المحتويات التي لا تستحق الاهتمام والإعداد الجيد للتدريس بالكفاءات يتطلب كفاءة عالية:(تحديد الكفاءات المستهدفة لكل وحدة والتخلص من المحتويات التي لا قيمة لها، وذلك بإضافة كفاءات أخرى غير واردة في الكتاب المدرسي الذي قد لا يتوفر على هذه المحتويات والكفاءات الضرورية والإعداد الجيد للتدريس بالكفاءات يتطلب من المدرس كفاءة عالية تسمح له بتنفيذ المنهاج المقرر المبني على الكفاءة وقد يجد صعوبة كبيرة في ذلك، ولكنه يمكن أن يكون قادرا على الوصول إلى بداية حسنة تشجعه على الاستمرار والإضافة إليها في المستقبل»[2].

I.4.3.2- الاتساق والانسجام:

يستمد هذا العنصر معطياته من لسانيات النص، حيث يتم تجاوز الجملة إلى فضاء أرحب هو النص أي يبحث عن مختلف العلاقات، والروابط التي فيما بين الجمل، وذلك ما يقوم به كل من الاتساق والانسجام بحسب ما توفره المحتويات النحوية، والبلاغية، والصرفية، والأسلوبية، وكذا الإيقاعية والعروضية التي ترافق النصوص الأدبية، ولذلك فإن الدراسة النصية تقتضي توفير محتويات ملائمة، لذلك يستمد منه المتعلم عدته لتفحص مظاهر

---

[1]- **دليل الأستاذ**، ص.03.

[2]- نفسه، ص. 06.

الاتساق، والانسجام في النص، والكشف عن مظاهر البناء فيه، وبما أن موضوعنا يختص بوسائل الربط ودورها في اتساق وانسجام النص، فإننا سنتطرق إلى هذا العنصر وإلى نظرته إلى أدوات الربط، ومساهمتها في تماسك النص، وقبل الحديث عن وسائل الربط نفرق بين الاتساق، والانسجام كما ورد في الدليل:« إن التمييز بين الظواهر التي هي من قبيل الانسجام، وتلك التي هي من قبيل الاتساق ليست بالأمر السهل إذ أردنا تفصيل هذا التمييز، غير أن هذا التمييز أساسي حيث يعتقد البعض أن الاتساق ينتج عن تسلسل الجمل وخطية النص، في حين أن الانسجام يعتمد على الاتساق غير أنه يقحم قيودا عامة غير خطية، مرتبطة بالسياق ونوع الخطاب أي أن الاتساق يتعلق فقط بالعلاقات التي تقيمها أدوات الربط/الوصل بين الجمل أي البنى الفوقية التي تساهم في البناء المعماري للنص وتناميه وتناسله»[1].

وجاء في الدليل الحديث عن دور وسائل الربط في اتساق النص:« ويقصد بأدوات الربط أو الوصل عادة الوحدات اللغوية التي تقيم علاقة بين جملتين وقد يتعلق الأمر بالظروف، والعطف، والإتباع /الصلة وكلها تؤدي دورا ذا بال من حيث أنها تضفي الاتساق على النص»[2].

---

[1]– **دليل الأستاذ**، ص. 06.

[2] – نفسه، الصفحة نفسها.

« غير أن النص قد يجلي مؤشرات الاتساق التام دون أن يكون مع ذلك منسجما ولكي يكون النص منسجما يجب ربطه بقصد شامل أي إلى غاية إنشائية محايثة لنوع النص، ولنمط معين إخباري سردي وصفي»[1].

كما جاء في الدليل أن الانسجام ليس شرطا أن يكون في النص:(الانسجام ليس في النص، بل إن المتلفظ المشارك هو الذي يتولى بناءه، فالحكم الذي يقضي بأن النص منسجم، أو غير منسجم قد يتغير وفق الأفراد ووفق معرفتهم بالسياق والحجة التي يخولوها للمتلفظ»[2].

وبالرغم من أهمية العناصر اللغوية في الاتساق والانسجام إلا أنه هناك عناصر أخرى، فهناك دارسون لا يقصرون مفهوم النص على الوحدات اللغوية، بل يدرجون فيه العناصر التي هي من قبيل الحركة التي تصاحبها(الحركات، الإيماءات) بل كذلك أفعال المتفاعلين أثناء تبادل الكلام.

« إن التأويل الجيد لهذه القرائن هو وحده الذي يخول للأفراد إمكانية التصرف المناسب في التفاعلات، بيد أنه في أغلب الأحيان، لا يحصل هذا التأويل بشكل بديهي، ودفعة واحدة، بل يأخذ في البناء التدريجي، وأحيانا يتم عبر تعديلات متتالية»[3].

---

[1]– دليل الاستاذ، ص 06.

[2] – نفسه، ص. 07.

[3] – نفسه، الصفحة نفسها.

I.4.2- تصورات كتاب التلميذ لوسائل الربط الشكلية والدلالية:

يعتبر الكتاب المدرسي وثيقة مهمة بالنسبة للمتعلمين فمنه يستمد المعلومات والحقائق التي يحتاجها في حياته الدراسية، مما يحويه من نصوص أدبية، وتواصلية ودورس القواعد وغيرها من المحاور، فمنها يتعرف على وسائل الربط في تلك المواضيع.

« الكتاب المدرسي هو وثيقة تربوية لعمليات التعلم، والتعليم التي يقوم بها التلميذ والمعلم في المجالات الفردية، والمدرسية، والاجتماعية لتحقيق أنواع التحصيل المطلوب»[1]، ويضع المتعلمون الكتاب المدرسي على رأس المراجع المدرسية، ويعتبرونه أعلى قوة لا يتطرق إليها الشك:

« الكتاب المدرسي في نظر التلاميذ هو أقوى سلطة علمية لا يتطرق إليها الشك، ومن هنا تأتي قوة ما يتعلمه التلميذ عن طريق صفحاته وسطوره»[2].

وللكتاب المدرسي غايات وأهداف من بينها:

« يقدم الكتاب قدراً من المعلومات تساعد المدرس على إعداد الدروس، كما يعتبر الكتاب إطارا عاما للمقرر المدرسي، ويقدم أيضا قدرا مشتركا من المعلومات والحقائق لجميع المتعلمين، ويتيح الكتاب للمدرس الفرص لاستخدام العديد من طرائق التدريس، ويعد الكتاب

---

[1]- وزارة التربية الوطنية، **كتاب التلميذ للغة العربية وآدابها**، شعبة الآداب والفلسفة للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، الجزائر، ص. 12.

[2]-نفسه، الصفحة نفسها.

المدرسي من العوامل الرئيسية التي تجعل التلاميذ أكثر استعدادا أو شوقا للتعلم، وعلى النقيض من ذلك فإن الكتاب الرديء غالبا ما يؤدي إلى نفورهم وانحرافهم عن الدراسة»[1].

يعد التعرف على أهمية الكتاب المدرسي وأهدافه وغاياته، سنتطرق إلى عرض محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي(شعبة الآداب/اللغات)، مع التركيز على الدروس التي لها علاقة بوسائل الربط وكيفية تعليمها، كما سنحاول الإجابة عن التساؤلات التي طُرحت حول مضمون المنهاج ومشروع الوثيقة المرافقة من خلال مضمون الكتاب باعتباره الوثيقة المنفذة لما ورد في المنهاج ومشروع الوثيقة المرافقة له.

ويحتوي كتاب اللغة العربية على مقدمة ثم محاور تتضمن نصوص أدبية تواصلية ودروس لقواعد النحو والصرف والبلاغة والعروض، وسنركز على مضمون المقدمة وعنصر الاتساق والانسجام وكذا الدروس التي لها علاقة بموضوع الربط النصي وكيفية تدريسها:

I.1.4.2- مقدمة كتاب اللغة العربية:

جاء كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الخاص بشعبتي الآداب /فلسفة. واللغات الأجنبية غير مختلف عن كتابي السنة الأولى، والثانية من ناحية البنية والمنهجية لأنه يعتبر امتداداً لهما:« ويعد الكتاب امتداداً لكتابي السنة الأولى والثانية، ولذا جاء غير مختلف عنهما كثيراً من حيث البنية، والمنهجية المتبعة في محتويات مختلف

[3]- كتاب التلميذ، ص. 02.

النشاطات، وفي ذلك نية عدم التشويش على ذهن المتعلم من جهة، والتزام بالمنهاج، والوثيقة من جهة أخرى»[1].

ويحتوي الكتاب على اثني عشر محوراً، وفي كل محور نصان أدبيان ونص تواصلي، وفي النصين الأدبيين تتم المعالجة الأدبية واللغوية، وبمعنى أخر تجسيد ما نص عليه المنهاج بالاعتماد على المقاربة النصية في تدريس المواضيع المقررة لهذه السنة من نحو، وبلاغة، وعروض:« في النصيين الأدبيين تتم المعالجة الأدبية والنقدية، ويتم الاستثمار في النواحي اللغوية، والبلاغية، والعروضية، بغرض ضبط اللغة، وتنمية ملكة التذوق الفني عند المتعلمين»[2].

وجاء في المقدمة التأكيد على تدريس المواضيع اللغوية، وبالأخص قواعد النحو، والبلاغة، والعروض من خلال النصوص الأدبية المقررة:« لم تكن الومضات النحوية والبلاغية والعروضية، دروسا مستقلة، وإنما هي معارف مستمدة من النصوص نفسها، ومن أجل خدمة المعنى والمبنى في تلك النصوص، وبمعنى أخر فإن الكتاب يقوم على أساس المقاربة النصية كاختيار منهجي، وعلى المقاربة بالكفاءات كاختيار تربوي، وقد تعمدنا

[1]– **كتاب التلميذ**، ص. 02.

[2]– **نفسه، الصفحة نفسها.**

معالجة هذه المادة اللغوية والبلاغية لكل محور انطلاقا من نصيين مختلفين بغرض دفع الملل عن التلاميذ وتزويدهم بأكبر عدد من النماذج النصية»[1].

كما جاء في المقدمة الحديث عن النص التواصلي، ونص المطالعة الموجهة بحيث أن الأول يعالج ظاهرة نقدية، والثاني يعالج قضية أدبية، أو فكرية، أو سياسية أو اجتماعية:« أما النص التواصلي فيحمل طابعا نقديا إذ يعالج ظاهرة أدبية نقدية، فوظيفته تنظيرية تفسيرية، أما نص المطالعة الموجهة، فيتميز بطوله النسبي، ويعالج قضية أدبية أو فكرية أو سياسية أو اجتماعية، ويحقق غايات تربوية»[2].

وعن التقييم جاء في المقدمة، أنه في نهاية كل محور نجد تقييم تحصيلي غايته إحكام موارد المتعلم وتفعيلها، وهذا كما جاء في المقدمة:

« فقد ذيل كل محور بتقييم تحصيلي غايته إحكام موارد المتعلم وتفعيلها انطلاقا من نص متبوع بأسئلة اختيارية، ووضعية أو وضعيتين لإدماج المعارف التي تم تحصيلها في مختلف نشاطات المحور، وفي ذلك ربط بين التقييم التقليدي الذي أساسه المقاربة بالمضامين والتقييم الحالي على أساس المقاربة بالكفاءات»[3].

---

[1]– **كتاب التلميذ** ، ص. 02.

[2] – نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– نفسه، ص. 16.

I.2.4.2- الاتساق والانسجام في كتاب التلميذ:

يعرض الكتاب بعد النص الأدبي عدة عناصر للدراسة من بينها عنصر: أتفحص الاتساق والانسجام الذي يضم تحته وسائل ربط شكلية ودلالية موجودة في ثنايا الكتاب من خلال العنصر السابق، أما عن كيفية العرض فيبدأ الكتاب بطرح أسئلة تتعلق بوسائل الربط، ودورها في الاتساق ومن بين الأمثلة لذلك نذكر:

أ-« ما هو دور الرابط المنطقي (لكن)؟ ماذا أحدث بين الفقرتين على مستوى التدفق العاطفي؟»[1].

هذا السؤال قد طُرح على المتعلمين بعد قراءتهم لنص أحمد شوقي بعنوان: (من وحي المنفى)، والإجابة تكون انطلاقاً من النص لكي تظهر وظيفة(لكن) في خلق الترابط بين الفقرات.

ب-« أذكر الرابط الذي يربط بين الأسطر العشرة في بداية النص وأهميته في تماسك النص».

بعد طرح السؤال يرجع المتعلم إلى نص شفيق الكمالي بعنوان:(جميلة) ثم يذكر الرابط الذي يربط الأبيات كما يذكر أهميته في اتساق النص، وبناء على ذلك يظهر دور وسائل الربط الشكلية والدلالية في خلق التلاحم بين أبيات القصيدة.

ج-« ما وظيفة الرابط (الواو) في ثنايا القصيدة؟».

---

[1]- **كتاب التلميذ**، ص. 26.

يذكر المتعلمون وظيفة(الواو) في ربط القصيدة ودورها في خلق الاتساق والانسجام.

وبعد عرض مثال عن كيفية تدريس الاتساق والانسجام نلاحظ ما يلي:

- لم يكن هناك شرح كاف لكيفية اكتشاف مظاهر الاتساق والانسجام، حتى وإن ركز على دور الأستاذ في تعليم تقنيات الاتساق والانسجام.
- لم تحدد وظيفة دور وسائل الربط في الإنتاج النصي، وكتابة التعبير الكتابي أو الشفوي.
- السؤال الذي طرح حول وظيفة (الواو) و(لكن) في النص كان سطحيا، ولا يشتغل حقيقة على ربط أبيات القصيدة وتحديد الأبعاد الدلالية من خلال توظيف الشاعر للروابط فالمتعلم أصبحت إجابته للسؤال آلية دون تفكير فيحدد دور الواو بالربط دون التعمق في الإجابة للوصول إلى البنية الكبرى للنص.
- إن جوهر المقاربة النصية يقوم على دراسة بنية النص، وتوجيه العناية إلى التعامل معه على أنه خطاب متناسق الأجزاء منسجم العناصر، أي توجيه العناية صوب ظاهرتي الاتساق والانسجام، أما ملاحظة الممارسة التربوية فتؤكد على أن الأستاذ يكتفي أثناء تبليغه لعناصر الاتساق والانسجام بأسئلة الكتاب المدرسي حرفيا مثل ما جاء في المثال السابق.

I.3.4.2- وسائل الربط في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي:

ورد في كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي(شعبة الآداب/الفلسفة واللغات الأجنبية) مواضيع خاصة بوسائل الربط، حيث يتم تدريسها من خلال طرح أسئلة حول تلك الوسائل، ثم تأتي القاعدة لتتضمن معانيها، وسنحاول عرض بعض النماذج لتوضيح أكثر لكيفية تناولها في الكتاب.

I.1.3.4.2- النموذج الأول: معاني حروف العطف:

يأتي شرح حروف العطف من خلال نص مأخوذ من كتاب اللغة العربية وهو كالآتي:

« ثم إن هذه النفس الإنسانية غائبة عن العيان، وأثارها ظاهرة في البدن فكأنه وجميع أجزائه مجتمعة، ومتفرقة آلات للنفس ولقواها: أما الفاعلية فالبطش باليد، والمشي بالرجل والكلام باللسان والحركة الكلية بالبدن متدافعا، وأما المدركة وإن كانت قوة الإدراك مرتبة ومرتقبة إلى القوة العليا»[1].

بعد عرض هذا النص في المرحلة الأولى، يأتي طرح أسئلة تتعلق بحروف العطف ومعانيها كمرحلة ثانية، وذلك على الشكل الآتي:

تعلمت أن حروف العطف تربط بين متعاطفين لإصدار حكم معين، وأن بعض الحروف لها عدة معاني تفهم من خلال الجملة النحوية.

- انطلاقا مما تعلمت أذكر حروف العطف الواردة في المقتطف، وحاول أن تبين معانيها؟.

---

[1]- **كتاب التلميذ**، ص.42.

- إذا كانت حروف الجر مختصة بالأسماء، فبماذا تختص حروف العطف؟

- أذكر بقية حروف العطف التي تعرفها؟

- حاول تصنيف حروف العطف حسب وظائفها؟

- ما هي شروط العطف بـ: (الواو، ثم، حتى) مع إعطاء الأمثلة؟

- ما هو حكم (أو، أم) قدم أمثلة عن ذلك؟

- ما هي المعاني التي يمكن استخلاصها من(لا، بل، لكن)؟ دعم إجابتك بأمثلة؟[1]

الملاحظ في طريقة عرض موضوع حروف العطف في الكتاب المدرسي لا تتماشى مع ما قيل حول المقاربة النصية التي يقوم جوهرها على دراسة بنية النص، ونظامه، وتوجيه العناية إلى التعامل معه على أنه خطاب متناسق الأجزاء، منسجم العناصر، أي توجيه العناية صوب العلاقات الشكلية والدلالية، فالأسئلة التي طرحت على المتعلمين حول حروف العطف جاءت سطحية تشتغل على هامش النص، ولا تعمل حقيقة على ربط فقراته، والوصول بالمتعلم إلى إدراك قيمة العطف بين أجزاء النص هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ أن تدريس الحروف لم ينطلق من النص الأدبي أو التواصلي، وإنما كان من نص آخر، وهذا الحكم ينطبق على جميع الحروف التي وردت في الكتاب المدرسي، ومن أمثلة ذلك أيضا:

[1] **كتاب التلميذ**، ص.42.

« **فـ:** تفيد الترتيب والتعقيب وتفيد السببية، وتكون رابطة للجواب: مثل((۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ))[1]»[2].

ما جاء حول وظيفة الفاء ومعانيها كان مقتضبا دون شرح للآية وإظهار وظيفتها الدلالية في خلق الربط بين أجزاء الآية.

ومن أمثلة حروف العطف التي وردت في الكتاب نذكر كذلك:

- **ثم:**

تفيد الترتيب بانفصال أي مهلة طويلة، أو قصيرة.

- **حتى:**

* للتدريج ويشترط في معطوفها إن ظاهرا مفردا جزءا من المعطوف عليه مثل: أعجبني الفتى حتى حديثه.

* تكون غاية لما قبلها نحو: حضر الضيوف الوليمة حتى الأطفال.

---

[1]- المائدة. الآية.67.

[2] - **كتاب التلميذ**، ص.43.

* تكون حرف استئناف إذا تلتها جملة نحو: لم يفتح المجرم فاه أمام القضاة حتى تعب الحاضرون»[1].

– **أو**: الأصل في التسوية في الحكم بين المتعاطفين :نحو: جالس العلماء أو الزهاد وتأتي لتقسيم مثل: الكلمة اسم، وفعل، أو الحرف وتأتي للإضراب وهو الإعراض عن الشيء بعد. الإقبال عليه مثل[2]:((وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾))[3].

اتضح معنى(أو) أكثر من خلال الأمثلة التي جاءت في الكتاب، ومن معانيها التسوية والتقسيم والإضراب.

– **أم:** للتسوية بين المتعاطفين وتقع بعد همزة التسوية أو همزة الاستفهام مثل:((إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يؤمنون))»[4].

– وتأتي للإضراب بمعنى (بل) مثل[5]:

---

[1] – **كتاب التلميذ** ، ص.43.

[2]– **نفسه**، الصفحة نفسها.

[2]– الصافات. الآية.147.

[3]– البقرة. الآية.06.

[4]– **كتاب التلميذ**، ص.43.

((هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ))».[1]

– **لا:** تثبت للأول ما نفته عن الثاني وفائدة الحكم بها قصر الحكم على ما قبلها.

بل: تسلب الحكم عما قبلها وتجعله لما بعدها.

لكن: تثبت للثاني ما تنفيه عن الأول»[2].

نلاحظ أن الأمثلة والشواهد في موضوع حروف العطف لم تكن مستقاة من النص المبرمج في الوحدة، ويعود سبب لجوء واضع الكتاب المدرسي إلى القطيعة مع النص المقرر لخلوه من بعض حروف العطف، وهذا ما يتنافى مع المقاربة النصية التي تشترط أن تنشط الحصة عن طريق الرجوع إلى النص الأدبي أو التواصلي للوحدة التعليمية، وتسليط الضوء على الظاهرة اللغوية المعنية بالدراسة، ودعوة المتعلمين إلى استخراج ما يماثلها، ثم تدون في السبورة، وتعالج وفق طريقة تراعي فكرة التواصل مع النص باستمرار، غير أننا نجد مؤلفي الكتاب المدرسي قد خالفوا القاعدة، فدروس حروف الربط جاءت مستقلة عن النصوص المقررة، ويظهر هذا كذلك في النموذج الثاني:

---

[5]–الرعد. الآية.16.

[2]- **كتاب التلميذ**، ص. 43.

I.2.3.4.2- النموذج الثاني: معاني لو، ولولا، ولوما:

ينطلق الكتاب في شرح معاني(لو، ولولا، ولوما) بتذكير المتعلمين باسم هذه الحروف، ثم يطرح أمثلة عنها لكي تتضح معانيها المختلفة:

« سبق أن عرفت أسلوب الشرط وأدوات الشرط، وعرفت أن منها(لو، لولا، لوما) وهي أحرف شرط غير جازم»[1].

ومن الأمثلة التي وردت في الكتاب نذكر ما يلي:

تأمل قول الكاتب:(لو دخلوا في عمل أفسدوه) نلاحظ أداة الشرط في هذا الأسلوب هي(لو)، قد جاءت بمعنى إن الشرطية التي بعدها فعل يدل على المستقبل معنى لا صيغة»[2].

ومن الأمثلة الأخرى التي تخص معاني(لو) ورد في الكتاب آية قرآنية توضح معناها:

{ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة} تلاحظ أن(لو) في الآية الكريمة أفادت الامتناع للامتناع فقد امتنع جعل الناس أمة واحدة لامتناع مشيئة الله.

وتأتي بعدها فعلان ماضيان، أو مضارعان:(لو تُحسن أشكر)». نلاحظ أن طريقة عرض معاني(لو) لم تتغير مثلها مثل حروف العطف، ولتوضيح أكثر نطرح معاني(لولا) كما وردت في الكتاب:

---

[1]- كتاب التلميذ ، ص.185.

[2]- نفسه، الصفحة نفسها

« تأمل العبارتين الآتيتين:(لولا رحمة الله لهلك الناس)(لولا الكتاب لضاع أكثر العلم)، فكان كل من(لولا) و(لوما) إعراب واستخدام واحد أي حرف شرط غير جازم امتناعا لوجود، فقد امتنع في المثال الأول هلاك الناس لوجود الرحمة وامتنع ضياع العلم في المثال الثاني لوجود الكتابة وكلاهما يدخل على المبتدأ والخبر، لكن الخبر يحذف والتقدير:(لوما الكتابة موجودة)».

ما تكلمنا عنه سابقا عن الانفصال الملاحظ بين النص ودرس حروف الربط المقررة لهذه السنة يقال عن جميع دروس النحو ومواضيع البلاغة والعروض.

- خلاصة المبحث:

ختاما لهذا المبحث يمكن أن نوجز ما تكلمنا عنه في الوثائق التعليمية المدرسية المتمثلة في المنهاج، والوثيقة المرافقة، ودليل الأستاذ، وكتاب التلميذ، كما سنحاول الإجابة على الأسئلة التي طرحناها سابقا:

أ- ما يتعلق بالمنهاج:

يمكن إيجاز ما جاء في المنهاج ما يلي:

- تدارك القائمين على انجاز المنهاج بعض النقائص التي تجلت في منهاج السنة أولى من التعليم الثانوي، والسنة الثانية، وتمثلت في التركيز على المقاربة النصية كإجراء تربوي بدل من التركيز على المقاربة بالكفاءات.

- دعوة الأستاذ إلى اطلاع المتعلمين على الأدوات المشكلة لبنية النص، وتدريبهم عليها.
- لاحظت الدراسة غياب شرح لكيفية استغلال النصوص في اكتشاف مظاهر الربط، وكيفية توظيفها في الإنتاج، أو إعادة البناء، بالرغم من التركيز في ملمح الدخول والخروج على تلك العمليات.

ب- ما يتعلق بالوثيقة المرافقة للمنهاج:

- ورد في الوثيقة المرافقة عرض لمفهوم الربط النصي، وأهميته ووسائله، وهذا يعد تكملة لما ورد في المنهاج حول الاتساق والانسجام، وكيفية استغلال العلاقات المحققة لهما.
- لاحظنا غياب الحديث عن العلاقات الدلالية في الوثيقة المرافقة بالرغم من أهميتها.
- عدم إحالة الأستاذ إلى الاطلاع على الدراسات اللسانية الحديثة فيما يتعلق بوسائل الربط غير المعروفة في التراث اللغوي العربي.

ج- ما يتعلق بدليل الأستاذ:

- ورد في دليل الأستاذ التمييز بين الظواهر التي هي من قبيل الانسجام، وتلك التي من قبيل الاتساق.
- الاعتماد على المقاربة بالكفاءات من خلال محاولة التخلص من المحتويات التي لا قيمة لها، وإضافة كفاءات أخرى غير واردة في الكتاب.

- بالرغم من التطرق إلى الاتساق والانسجام إلا أننا لاحظنا غياب الطريقة الواضحة لتدريس وسائل الربط، مما خلق تناقضا بين الدليل والمنهاج، فالمنهاج ركز على المقاربة النصية وأهميتها في تدريس جميع الأنشطة اللغوية والأدبية، لكن ما جاء في دليل الأستاذ لا يعكس ذلك التوجه الجديد في طريقة التدريس.

د- ما يتعلق بالكتاب المدرسي:

- لم نلمس في الكتاب المدرسي باعتباره الوثيقة المنفذة لما قيل في المنهاج والوثيقة المرافقة الطريقة الواضحة لإنتاج النصوص، وإعادة بنائها.
- تعليم الاتساق والانسجام كان سطحيا من خلال طرح أسئلة على المتعلمين حول وظيفة وسائل الاتساق في النص دون التعمق للوصول إلى البنية الدلالية الكبرى.
- الأمثلة والشواهد في مواضيع وسائل الربط لم تكن مستقاة من النصوص المقررة لهذه السنة، وهذا ما يتنافى مع المقاربة النصية، وينطبق هذا الحكم على جميع دروس النحو والبلاغة والعروض.

- ملاحظات عامة:

من خلال هذه الملاحظات التي أثيرت في الوثائق التعليمية المدرسية نرى أن المتعلم لكي ينتج نصا مترابطا شكليا ودلاليا، ويكتشف مظاهر الاتساق والانسجام في النصوص التعليمية يجب مرعاة العديد من النقاط التي لم تذكر في تلك وتتمثل في:

1- الاستخدام الصحيح لأدوات الربط:

كثيرا ما نجد المتعلمين لا يستعملون وسائل الربط استعمالا مناسبا وصحيحا، فوجود أدوات الربط في الجملة الواحدة، وبين الجمل في الفقرة الواحدة، وبين الفقرات، بل بين أجزاء النص في مكانها المناسب هو ما يجعل النص متماسكا ومتوافقا، ومحددا في وحدة موضوعية واحدة، فهناك من الوسائل ما تربط الأفكار ببعضها، وتسهل الانتقال من فكرة إلى أخرى، وهناك ما تساعد على التميز والتسلسل والترتيب، والمقارنة، والتصنيف، والاستنتاج، للكاتب والقارئ، وهي تمثل خارطة طريق للبحث، وتجعل هيكله وبناءه مقبولا ومفهوما، وسهلا في أنساقه وسياقاته الموضوعية.

2- عدم إهمال وسائل الربط أو تكرار بعضها على حساب أخرى:

نجد العديد من المتعلمين ما يستعملون أداة واحدة لربط جمل النص وفقراته مثل حرف(الواو)، ويهملون بقية الوسائل، ويعود هذا ربما لجهلهم لبقية الوسائل، أو عدم معرفة كيفية توظيفها .

ولهذا نرى أنه لا بد من تدريس وسائل الربط لأن لها دورا كبيرا في إنتاج النص، حيث تستلزم عملية الكتابة تقديم متعاقبة من الجمل المرتبة وفق نظام خاص والمرتبطة مع بعضها بأساليب معينة لأجل صياغة نص ذي وحدة متكاملة تمتاز بالتماسك، والتنظيم الجيد، فقد"

أصبح الاتساق معيارا من معايير الجودة في الكتابة وهو الذي يجعل النص مترابط الأجزاء، و متدفق الأفكار"[1].

وسنحاول في الجانب التطبيقي تسليط الضوء أكثر على تحديد دور الروابط في النصوص التعليمية وأثرها في خلق الاتساق والانسجام من خلال رصد آليات الربط مع تقديم نماذج للمتعلمين عن كيفية توظيف وسائل الربط الشكلية والدلالية في إنتاج النصوص، ووضعها في مكانها المناسب، وعن كيفية قراءة وفهم أفكار المؤلفين والشعراء.

[1]–stephen.p witte and lester faighly. coherence, cohesion and wrting quality in college composition and communication vol 32.2, language and composing ,p 189,204.

الفصل الثاني

تجليات وسائل الربط في النصوص التعليمية وبيان أثرها في الإنتاج الكتابي

II.1- المبحث الأول :

تجليات وسائل الربط في النصوص التعليمية

تمهيد:

اشتمل كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي الجزائري شعبة الآداب والفلسفة على مجموعة من النصوص تنوعت أنماطها وتباينت أساليبها، إذ ضم الكتاب اثني عشر محورا، ويحتوي كل محور على سبعة أنشطة، وهي نصان أدبيان تتم فيهما المعالجة الأدبية والنقدية، وتطبق فيهما جميع الممارسات القواعدية الإجرائية في مستويات اللغة المختلفة (النحو، الصرف، الدلالة، الموسيقى، الصوت)،بالإضافة إلى النص التواصلي، وقواعد اللغة والبلاغة والعروض والمطالعة الموجهة والتعبير والمشاريع، ويتم تناول النصوص بأنواعها وأنماطها وفق الحركة الحلزونية ابتداء من الكفاءة القاعدية وانتقالا إلى الكفاءة المرحلية، ووصولا إلى الكفاءة الختامية مع الحرص الشديد على إثبات نصية النص التعليمي، وذلك بعرض عوامل الاتساق والانسجام النصي.

ويتجلى في النصوص التواصلية الطابع النقدي، إذ تناول جوانب نقدية وطيدة الصلة بالنصيين الأدبيين، أما نصوص المطالعة الموجهة فتتميز بطولها النسبي وتدرس قضايا أدبية، أو فكرية، أو سياسية، أو اجتماعية، ويهدف نشاط التعبير إلى التعرف على بنى وأنساق لغوية تساعد لغوية على تحويل المواقف إلى منجز لغوي يتسم بالتماسك وسلامة

اللغة وأداء المعنى، بينما تساهم المشاريع في تنمية العمل الجماعي وربط الدروس بالميادين العامة والغايات.

وبما أن هدف الدراسة هو البحث عن مدى اتساق النصوص التعليمية، وكيفية توظيف وسائل الربط على مستوى الجمل والفقرات والنصوص، سنعكف على تناول نصوص الكتاب باستخراج وسائل الاتساق وآليات الانسجام، وبيان استعمالاتها وتنوعها حسب المحاور باختيار نصوصا شعرية من الشعر العمودي وشعر التفعيلة المتمثلة في:(قصيدة أنا لإيليا أبي ماضي، قصيدة منشورات فدائية لنزار قباني، وقصيدة حالة حصار لمحمود درويش، وقصيدة جميلة لشفيق الكمالي، وأغنيات للألم لنازك الملائكة)، وكذلك (خطاب غير تاريخي لصلاح الدين لأمل دنقل) كما قمنا باختيار نصوصا نثرية هي:(بين القلم والسيف لأبي العباس القلقشندي، والالتزام في الشعر العربي الحديث).

II.1.1- تجليات وسائل الربط الشكلية:

II.1.1.1- تجليات الربط الشكلي في قصيدة(أنا):

حُـــــــــرٌّ وَمَذهَبُ كُلِّ حُرٍّ مَذهَبـــي ما كُنتُ بِالغـــاوي وَلا المُتَعَصّـِبِ
إنّي لَأَغضَبُ لِلكَريمِ يَنوشُـــــــــــــــهُ مَن دونَهُ وَأَلـــومُ مَن لَم يَغضَـبِ
وَأُحِبُّ كُلَّ مُهـــــــــــــذَّبٍ وَلَو اَنَّهُ خَصمي وَأَرحَمُ كُلَّ غَيرِ مُـــهذَّبِ
يَأبى فُؤادي أَن يَمـــــــــيلَ إِلى الأَذى حُبُّ الأَذِيَّةِ مِن طِـــباعِ العَقـرَبِ
لي أَن أَرُدَّ مَســـــــــــــاءَةً بِمَساءَةٍ لَو أَنَّني أَرضـــــى بِبَرقٍ خُلَّـبِ
حَسبُ المُسيءِ شُـــــــــعورُهُ وَمَقالُـهُ في سِرِّهِ يا لَيتَنـــــــي لَم أُذنِبِ
أَنا لا تَغُشُّنِيَ الطَيـــالِسُ وَالحُـــــــلى كَم في الطَـيالِسِ مِن سَقيمٍ أَجرَبِ
عَيناكَ مِن أَثوابِـــــــــــــهِ في جَنَّـةٍ وَيَداكَ مِن أَخـــــلاقِهِ في سَبسَـبِ
وَإِذا بَصَرتَ بِهِ بَصَـــــــــرتَ بِأَشمَـطٍ وَإِذا تُحَدِّثُهُ تَكَشَّفَ عَن صَـــــبي
إِنّي إِذا نَزَلَ البَـــلاءُ بِصـــــــــاحِبـي دافَعتُ عَنهُ بِناجِذي وَبِمِخلَبـــــي
وَشَدَدتُ ساعِدَهُ الضَعيفُ بِســـــــاعِدي وَسَتَرتُ مَنكِبَهُ العَرِيَّ بِمَنكِبـــــي
وَأَرى مَساوِءَهُ كَأَنِّـــــــــــــيَ لا أَر وَأَرى مَحـــــــاسِنَهُ وَإِن لَم تُكتَـبِ
وَأَلـــومُ نَفسي قَبلَهُ إِن أَخطَـــــــــأَت وَإِذا أَســـــــــاءَ إِلَيَّ لَم أَتَعَتَّـــبَ
مُتَقَرِّبٌ مِن صـــــــــــاحِبي فَإِذا مَشَت في عَطفِهِ الغَلـــــواءُ لَم أَتَقـرَّبِ
أَنا مِن ضَميري ســـــــاكِنٌ في مَعـــقِلٍ أَنا مِن خِلالي سائِـــرٌ في مَوكِبِ

ايليا أبو ماضي

II.1.1.1.1 تجليات الربط النحوي:

II.1.1.1.1.1- تجليات أخلاق الشاعر من خلال مطلق الجمع في القصيدة:

تنم القصيدة عن أفكار الشاعر وتوجهه ومذهبه في الحياة و تدرس علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، أو ما يعرف بالنزعة الإنسانية وهي نزعة غائبة في ذلك الزمن، وإن وجدت فهي واهية الوشائج، هشة الأواصر الإنسانية.

ويمكن القول إن من أهم التقنيات النصية التي ساعدت في تعزيز منحى الربط أدوات العطف وفي مقدمتها حرف(الواو) الذي يعتبر" أهم حروف العطف لكثرة استعماله"[1]، ويعد(الواو) من الحروف التي اهتدى إليها الشاعر في ربط أبيات قصيدته، فقد ربطت بين مجموعة من الجمل الفعلية أسندت أفعالها إلى فاعل واحد هو الشاعر، وهي جمل قريبة من بعضها من ناحية الدلالة والحدث مما يساعد على اندماجها في فكرة محورية واحدة للنص هي الشيم الكريمة التي يتحلى بها الشاعر وحرصه على حسن التعامل، ومتانة العلاقات الإنسانية مع غيره، وقد ظهر ذلك بجلاء في البيتين الثاني والثالث:(أغضب + ألوم +أحب + أرحم):

---

[1]- أحمد عبد النور المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق: أحمد محمد الخراطي، ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1975، ص. 473.

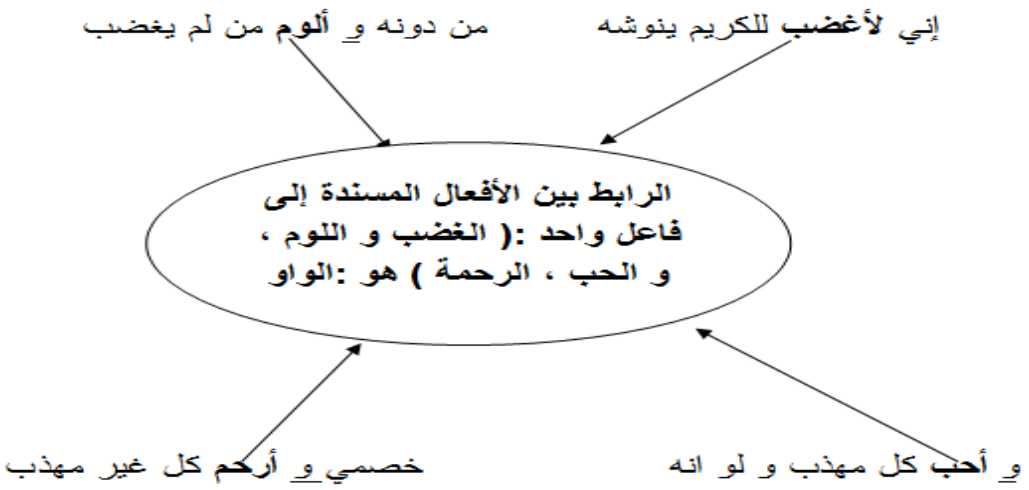

وتجلى الربط بالواو أيضا في البيت العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر حين بين الشاعر حالة صديقه الذي نزل به البلاء فطفق يبين ما يبذله في سبيله، فهو يذود عنه و يشد أزره، و يستر عيبه، ويتغاضى عن هفواته فكان الربط بين سلسلة من الجمل الفعلية متمثلة في:(دافعت + شددت + سترت +أرى + ألوم) أحداثها كلها تصب في فكرة واحدة هي التخلق بالأخلاق الفاضلة التي يتمتع بها الشاعر، وتوطيد العلاقة بينه وبين أخيه الإنسان حتى يحافظ على ما يسمى بالنزعة الإنسانية.

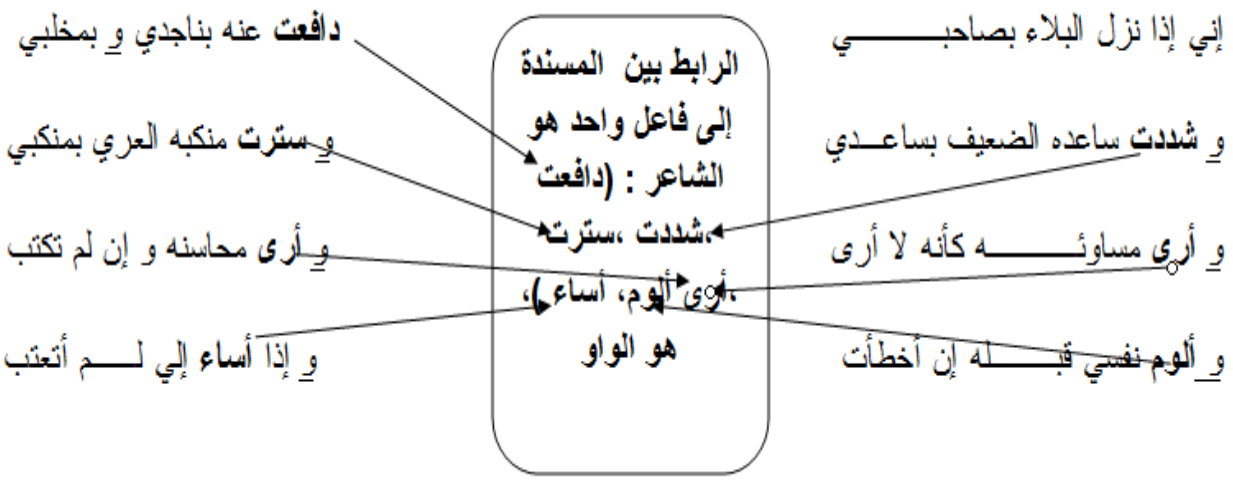

II.1.1.1.1.2- تجليات الصراع الدرامي بين الأنا والهو من خلال الإحالة:

طغت الإحالة القبلية على النص، حيث جسدت الصراع الدرامي بين الأنا والهو فالأنا تمثلت في الإنسان المتخلق والهو المتعصب الظالم، حيث أحال الضمير المتكلم (أنا) على الشاعر، وضمير الغيبة(ه)على الأخر، فتجلت هذه الضمائر تقريبا في كامل النص من بدايته إلى نهايته، وقد أخذ الضمير المتكلم حصة الأسد من القصيدة بترديده في كلمات كثيرة مثل:(دافعت، شددت، ألوم، أحب، أرد، أرضى، أذنب) فهذه تحيل على الشاعر الذي وصف نفسه بالإنسان الايجابي الداعي إلى الأخلاق الفاضلة والمثل العليا والترفع عن الدنايا، فمن خلال هذا الإسناد الإحالي المشترك حدث نوع من الترابط بين أبيات القصيدة لأنها تدل كلها على شخص واحد هو الشاعر.

وبالمقابل ورد ضمير الغيبة في النص رابطا بين الجمل فمنها ما كان ظاهرا وهو الغالب ومنها ما كان مستترا، لكن وروده في النص قليل حيث يدل على الإنسان الذي

تصدر منه المعاملة السيئة، ومن أمثلة ذلك الضمير الغائب الظاهر في القصيدة:(ينوشه، دونه، شعوره، عنه، مقاله، سره، أخلاقه، منكبه، محاسنه، قبله....)، أما الضمير الغائب المستتر فتمثل في الفعل:(أساء)، وتموقع الضمير المخاطب في الدرجة الثالثة من الضمائر حيث كان أقل حضورا من سابقيه وتمثل في الشخص المنصوح من أفراد المجتمع وذلك في البيت الثامن(عيناك ، يداك).

وقد اعتمد الشاعر على الإحالة بالضمير لخلق علاقات بين الجمل المتتالية، ولتحديد العلاقة بين العناصر اللغوية، وبذلك يتم الربط بين أجزاء القصيدة، كما أن استعماله لهذه الضمائر يغنيه من ناحية أخرى عن التكرار الذي قد يصير مملا وهكذا يتم تنظيم الجمل باستخدام الضمير.

3.1.1.1.1.II- تجليات الحذف في القصيدة:

تنوع الحذف بين الفعلي والاسمي، فالاسمي تجلى في كلمة (حر) فالاسم (أنا) محذوف والتقدير(أنا حر)

أما الحذف الفعلي فكان في البيت العاشر في جملة (دافعت عنه بناجذي ومخلبي) إذ حذف الشاعر الفعل (دافعت) و التقدير (دافعت عنه بناجذي ودافعت عنه بمخلبي).

II.1.1.1.2- تجليات الربط المعجمي في القصيدة:

II.1.2.1.1.1- تكرار الصفات الحميدة للشاعر: استخدم الشاعر التكرار في قصيدته، ومن بين أنواع التكرار الغالبة في النص نجد التكرار مع وحدة المرجع أي ذات دلالة واحدة وقد ظهر ذلك في عدة مواضع مثل كلمة(حر، حر)(مذهب، مذهبي، مذهب) فالدلالة واحدة(أغضب، يغضب)(الأذى، الأذية)(مساءة، بمساءة)(بصرت، بصرت، بصرت) (ساعده، ساعدي)(منكبه، منكبي)(أرى، أرى)(صاحبي)(أنا، أنا) فالثنائيات المتكررة لها دلالة واحدة .

ومن خلال هذا التكرار اتضحت علاقة السابق باللاحق، وأدى إلى تحقيق الربط النصي وإحكام العلاقات المتبادلة بين العناصر المكونة للنص.

II.1.2.1.1.2- التلازم: استعمل إيليا أبو ماض(التلازم) للربط بين جمل القصيدة في عدة مواضع، ومن بين أنواع التضام الذي استخدمه الشاعر نجد التضاد الحاد والمتدرج، ومن أمثلة التضاد الحاد في قول الشاعر:

وأحب كل **مهذب** و لو أنه خصمي وأرحم كل **غير مهذب**

فكلمة(غير مهذب) في الشطر الثاني جاءت مضادة لكلمة(مهذب) في الشطر الأول ،ومن ذلك أيضا التضاد بين كلمتي(أرى، لا أرى) وذلك في قوله:

و**أرى** مساوئه كأنني **لا أرى** وأرى محاسنه و إن لم تكتب

ومن أنواع التضاد التي استخدمها الشاعر التضاد المتدرج في(ساكن ، سائر)(مساوئه محاسنه) وذلك في قول الشاعر:

أنا من ضميري **ساكن** في معقل أنا من خلالي **سائر** في موكب

وأرى **مساوئه** كأني لا أرى وأرى **محاسنه** و إن لم تكتب

وهذا التضاد يمكن المتلقي من إدراك الترابط بين الجمل في النص.

II.1.1.2- تجليات الربط الشكلي في قصيدة منشورات فدائية:

النص:

منشورات فــدائية

لَنْ تَجْعَلُوا من شَعْبِنا

شَعْبَ هُنود حُمْر

فنحن بَاقُون هنا

في هَذه الأَرْضِ التي تَلبس في مِعْصَمِها

أسوار من زهر

فَهذه بلادنا

فيها وُجدنا منذْ فجر العمر

فيها لعبنا، وعشقنا ، وكتبنا الشعر

مُشَرْشُون نحن في خلجانِها

مِثل حَشيش البحر..

مُشَرْشُون نَحنُ في تَاريْخها

في خُبزِها المرقوق ، في زيتونها

في قَمْحِها المُصْفَر

مُشَرْشُون نحن في وُجْدانِها

بَاقُون في اذارها

بَاقُون في نيسَانِها

بَاقُون كالحُفرِ على صُلْبَانِها

بَاقُون في نَبِيْها الكَريم ، في قُرْانِها

وفي الوصَايا العَشْر

.....

لا تسكر بالنصر..

إذا قَتَلْتُمْ خَالدا..فَسَوْفَ يَأتي عَمْرو

وإنْ سَحَقْتُمْ وَرْدَة ..

فَسَوْفَ يَبْقَى العِطْرُ

المَسْجِدُ الأقْصَى شَهِيدُ جَدِيْد

نُضِيْفُهُ إلى الحِسَابِ العتيق

وليست النار وليس الحريق

سِوى قَنَاديْل تُضِئ الطَرِيْق

.....

لَنْ تَسْتَرِيْحُو مَعَنا..

كُلُ قَتيل عندنا

يَمُوتُ آلافا مِنْ المَرَات..

فَالمَاء يَبْقَى دَائِما فِي بَاطِنِ الصُخور

هَزَمْتُم الجُيوشَ .. إلا أنكم لَمْ تهزموا الشعور

قَطَعْتُم الأَشَجار مِن رُؤْوسِهَا.. وظَلْت الجُذور

يَا آل إسْرَائِيل لَا يَأخذكُم الغُرور

عَقاربُ السَاعَةِ إنْ تَوْقَفت لابد أن تَدُور ..

إنْ اغْتِصَابَ الأَرضِ لَنْ يُخِيفَنا

فُالريْشُ قَدْ يَسْقُط عَن أَجْنِحَةِ النُسُور

والعَطَشُ الطَوُيْل لا يَخِيْفُنَا

مَا بَيْنَنَا.. و بَيْنَكُم.. لا يَنْتَهي بِعَام

لا يَنْتَهي بِخَمسة.. أو عشرة .. ولا بِأَلفِ عام

طَويْلة مَعَارك التَحْريرِ كَالصِيام

ونَحْنُ بَاقُونَ عَلَى صُدورِكم..

كَالنَقْشِ فِي الرُخَامِ..

نـزار قباني

تحليل القصيدة:

الحقيقة التي يريد الشاعر إثباتها في قصيدته هي أن فلسطين لها أهلها الذين يعمرونها ويدافعون عنها، ولها تاريخها العريق الذي تشهد له الديانات السماوية.

II.1.2.1.1- تجليات الربط النحوي:

II.1.1.2.1.1- تجليات الانتماء القومي للشاعر من خلال مطلق الجمع:

استخدم(نزار قباني) الواو للربط بين جمل القصيدة بشكل قليل مقارنة بالوسائل الأخرى كالإحالة التي طغت على النص، واتضح ذلك على مستوى جميع مقاطع القصيدة فجاءت في عدة صيغ، فمنها ما كان للربط والجمع بين الجمل الفعلية ومنها ما كان للربط بين الجمل الاسمية، ومنها ما كان للربط بين الجمل الفعلية وأشباه الجمل، ومن أمثلة الربط بين الجمل الفعلية قوله:(هذه بلادنا، فيها لعبنا **و** عشقنا **و** كتبنا الشعر) فهذه الأفعال كلها مسندة إلى فاعل واحد ومكان واحد فالفاعل هو الشعب الفلسطيني والمكان الذي وقعت فيها الأحداث السابقة من لعب وعشق وكتابة .. هو القدس المحتلة.

ومن أمثلة الربط بين الجمل الاسمية ما جاء في المقطع الثاني في قوله:(إن اغتصاب الأرض لن يخيفنا فالريش قد يسقط عن أجنحة النسور **و** العطش الطويل لا يخيفنا)،

فالشاعر ربط بين اغتصاب الأرض والعطش الطويل اللذين لا يخيفان الشعب الفلسطيني وذلك عن طريق (الواو) التي جمعت بينهما، مما يوحي بنبرة التحدي الموجهة ضد الكيان الصهيوني وتمثل ذلك في قوله:

وإن سحقتم وردة ..فسوف يبقى العطر

فالريش قد يسقط عن أجنحة النسور

والعطش الطويل لا يخيفنا ما بيننا.. وبينكم.. لا ينتهي بعام

لا ينتهي بخمسة.. أو عشرة .. ولا بألف عام

II.1.2.1.1.2- تجليات الصراع بين الشعب الفلسطيني والصهاينة من خلال الإحالة:

الإحالة وسيلة من وسائل الاتساق في النصوص الشعرية، إذ تساهم في ترابط النص من خلال استمرارية المعنى دون ذكر المرجع مرة أخرى، وذلك تجنبا للتكرار، وقد برز ضميران في النص هما:(نحن وأنتم)، حيث ركز عليهما الشاعر لأنهما يدلان على متكلم ومخاطب، فالمتكلم هو الشاعر أو(الشعب الفلسطيني) وهو صاحب الأرض والمخاطب هو إسرائيل مغتصبة الأرض، ويمكن تقسيم الإحالة في نص(نزار قباني) إلى مستويين هما.

1- المستوى الأول: الإحالة النصية الداخلية:

وتقع هذه الإحالة داخل النص ويسهم السياق اللغوي في فهمها، وهي نوعان:

أ- **الإحالة القبلية:** وتمثلت في الضميرين(أنتم) و(هاء الغيبة)، اللذين برزا في النص بشكل كبير، إذ جاء الضمير(أنتم) في القصيدة ليوصل الشاعر من خلاله رسالته إلى العدو

مغتصب الأرض وهو آل إسرائيل، ومن أمثلة ذلك:(يا آل **إسرائيل** ...لا يأخذ**كم** الغرور، ما بيننا وبين**كم** .. لا ينتهي بعام ..**أنكم** لم تهزم**وا** الشعور. تجعل**وا**،لا تسكر**وا**، قتل**تم**، سحق**تم**، تستريح**وا**)، فالضمير المستتر(**انتم**) في الكلمات السابقة يحيل على العدو الغاشم المذكور في بداية النص وهو(**آل إسرائيل**).

أما ضمير الغيبة فجاء ليحيل على الأرض المغتصبة ومن أمثلة ذلك:

(**فيها**، خلجان**ها**، تاريخ**ها**، خبز**ها**، زيتون**ها**، قمح**ها**، وجدان**ها**، أذار**ها**، نيسان**ها**، صلبان**ها**، نبيـ**ها**، قران**ها**) فهذه الضمائر كلها تحيل على كلمة(بلادنا) المذكورة سابقا، فمن خلال هذه الضمائر حدث نوع من الترابط بين أجزاء القصيدة، ومن الأمثلة كذلك:

في هذه **الأرض** التي تلبس في معصمـ**ها**

ب- الإحالة البعدية: ثم جاءت الإحالة البعدية المذكورة بعد آل إسرائيل متمثلة في كلمات (لا يأخذكم، هزمتم، تهزموا، قطعتم، صدوركم) فهذه الضمائر القبلية كلها تحيل إلى آل إسرائيل المذكورة في النص.

2- المستوى الثاني: الإحالة المقامية:

وتسهم في تماسك النص من خلال ربطه بالسياق الخارجي أو سياق الموقف بحيث يكون العنصر المشار إليه غير مذكور في النص، وهذا النوع فاش في قصيدة نزار قباني ومن أمثلة ذلك:(بلادنا، نحن، وجدنا، لعبنا، عشقنا، كتبنا، باقون، معنا، يخيفنا) فهذه الكلمات كلها تحيل على الشعب الفلسطيني غير مذكور في النص.

II.1.1.2.1.1.3- الحذف:

الحذف وسيلة من وسائل الاتساق النحوي في النصوص الشعرية، وتتعدد أنواعه في نص نزار قباني بين حذف اسمي وحذف فعلي.

أ-**الحذف الاسمي:** يقصد به حذف الجمل الاسمية كما يتضح في قول الشاعر:

مشرشون نحن في تاريخها

في خبزها المرقوق

في زيتونها

في قمحها المصفر

فالشاعر حذف كلمة(مشرشون نحن) والأصل في الكلام(مشرشون نحن في خبزها)(مشرشون نحن في قمحها المصفر) .

ب- الحذف فعلي : ومن أمثلته:(ما بيننا لا ينتهي بعام ..لا ينتهي بخمسة ..أو عشرة .. أو بألف عام) فالمحذوف جملة فعلية هي(ينتهي)، والأصل في الكلام(لا ينتهي بعشرة ولا ينتهي بألف عام).

ج- حذف شبه جملة: ويظهر في حذف أشباه الجمل المتمثلة في الجار والمجرورأو الظرف أو المضاف إليه ومن ذلك قول الشاعر: (عشقنا، كتبنا الشعر) والأصل في الكلام (فيها عشقنا، فيها كتبنا الشعر).

II.1.1.2.1.1.4- التفريع:

يربط التفريع بين صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تدرج، وتحقق واحدة من هذه الصور يتوقف على حدوث الأخرى، وفي هذا النص الذي بين أيدينا استعمل الشاعر(الفاء السببية) التي ربطت بين الأسطر السابقة والأسطر اللاحقة، وبها استطاع الشاعر تحقيق التماسك بين عناصر نصه ويظهر ذلك في قوله:

لن تجعلوا من شعبنا

شعب هنود حمر

فنحن باقون هنا.

وقد جاءت أيضا أثناء حديث الشاعر عن تحدي الشعب الفلسطيني للكيان الصهيوني، وذلك في قوله:

إذا قتلتم خالدا..فسوف يأتي عمرو

وإن سحقتم وردة

فسوف يبقى العطر

إن اغتصاب الأرض لن يخيفنا

فالريش قد يسقط عن أجنحة النسور

والعطش الطويل لن يخيفنا فالماء يبقى دائما في باطن الصخور

II.1.1.2.2- الربط المعجمي في القصيدة:

هو ذلك الربط الذي يتم على مستوى المعجم فيعمل على تحقيق استمرارية المعنى في النص، ويتحقق عبر وسيلتين هما التكرار والتلازم.

II.1.1.2.2.1- تكرار ألفاظ ومعاني التحدي:

التكرار هو شكل من أشكال الربط المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجميأو وجود مرادف له أو شبه مرادف، وكما عرفنا سابقا في الجانب النظري أن التكرار ينقسم إلى أربعة أقسام: تكرار محض و تكرار جزئي وشبه تكرار، وتكرار لفظ الجملة، والتكرار المحض بدوره ينقسم إلى قسمين تكرار مع وحدة المرجع وتكرار مع اختلاف المرجع، أما التكرار الجزئي فينقسم إلى المرادف دلالة وجرسا والمرادف دلالة لا غير.

والنوع الذي استخدمه(نزار قباني) في قصيدته هو التكرار مع وحدة المرجع حيث طغى على كامل النص كما يظهر في قول الشاعر:

لَنْ تَجْعَلُوا من شَعْبِنا

شَعْبَ هُنود حُمْر

فقد تم تكرار كلمة شعب

ومن الأمثلة الأخرى تكرار كلمة مشرشون:

مُشَرْشُون نحن في خلجانها

مِثل حَشيش البحر..

مُشَرْشُون نَحنُ في تَارِيْخها

في خُبزِها المرقوق ، في زيتونها

مُشَرْشُون نحن في وُجْدانِها

(فيها فيها- مشرشون مشرشون- باقون، باقون- ليس، ليست- هزمتم تهزموا- سوف سوف). فمن خلال إعادة هذه العناصر المعجمية حدث نوع من الربط بين العناصر اللغوية المكونة للنص، فإن الشاعر عندما كرر كلمة(باقون) أكثر من أربع مرات أنعش ذاكرة المتلقي وأثار انتباهه بأن هذا البلد هو ملك للفلسطينيين ولن يتخلوا عنه مهما حدث، وسيبقون في أرضهم الطاهرة حتى تسترجع.

ومن أمثلة التكرار مع وحدة المرجع أيضا كلمة(سوف) التي تدل على ظاهرة تحدي الكيان الصهيوني، وتأكيد الشاعر على أن الشعب الفلسطيني صامد لا يكل ويتجدد باق لا يزول فما يزف شهيد باسل إلى السماء إلا وبرز آخر أكثر خطورة وأشد بسالة ، وذلك في قول الشاعر:

إذا قتلتم خالدا..**فسوف** يأتي عمرو

وإن سحقتم وردة

فسوف يبقى العطر

والنوع الثاني من التكرار الذي استخدمه الشاعر نجد الترادف دلالة لا غير في المثال التالي:(الأرض ، بلادنا).

II.1.1.3- تجليات الربط الشكلي في قصيدة حالة حصار:

النص:

حالة حصار

هُنَا، عِنْدَ مُنْحَدَرَاتِ التِّلال، أمَامَ الغروب

وفَوْهَة الوَقْتِ

قُرْبَ بَسَاتِين مَقْطُوعَة الظِلِ

نَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ السُجَنَاء

ومَا يَفْعَلُ العَاطِلُون عَن العَمَلِ نُرَبِي الأَمَل

بِلادُ عَلَى أَهِبَةِ الفَجْرِ، صِرنَا أَقَل ذَكَاء

لأنَا نُحَمْلِقُ فِي سَاعِةِ النَصْرِ

لا لَيْلَ فِي لَيْلَتِنا المُتَلألِئ بِالمِدْفَعِية

أَعْدَاؤُنَا يَسْهَرُونَ وأَعْدَاؤُنَا يُشْعِلُونْ لَنَا النور

فِي حِلْكَةِ الأَقْبِيَةِ

.....

هُنَا بُعْدَ أَشْعَارِ أَيُوب لَمْ نَنْتَظِرْ أَحَدا

سَيمتدُ هَدا الحِصار إلى أنْ نُعَلِّمَ أَعْدَاءنا

نَمَاذج مِن شِعْرِنا الجَاهِلي

السماءُ رصاصيةُ في الضُحى

بُرْتُقَالِيةُ فُي الليالي وأَمَا القُلوب

فَضَلت حِيادية مِثْل وَرْدِ السِياجِ

.....

هُنَا لا أنا

هُنَا يَتَذَكَرُ ادم صِلْصَالَهُ

يَقُولُ عَلَى حَافَةِ المَوْتِ

لَمْ يَبْقَ لِيْ مَوْطِىء لِلخَسارةِ

حُرُ أنا قُربَ حُرَيَّتِي وَغَدِي فَي يَدِي

سَوْفَ أدْخُلُ عَمَا قَلِيْل حَيَاتِي

وأُوْلَدُ حُرًا بِلا أَبَوين

وأَخْتَارُ لاسْمِي حُرُوْفًا مِنْ الأَزورد

فِي الحِصَارِ تَكُونُ الحَياةُ هِي الوَقْتِ

بَيْنَ تَذَكُرِ أَولها

ونِسْيانِ أَخِرها

.....

هُنَا عِند مُرْتَفَعَاتِ الدُخَان عَلَى دُرْجِ البَيْتِ

لا وَقْت لِلوَقْتِ

نَفْعلُ مُا يَفْعَلُ الصَاعِدون لله

نَنْسَى الأَلَم

الأَلم

هُو أن لا تُعَلِق سَيْدةُ البَيتِ حَبلَ الغَسِيلِ

صَباحًا وأنْ تَكْتفِي بِنظَافةِ هَدا العَلَمِ

.....

لا صَدَى هُوْمِيْرِي لِشيء هُنَا

فَالأَسَاطِيرُ تَطْرقُ أَبْوَابنا حِيْن نَحْتَاجُها

لا صَدَى هُوْمِيْرِي لِشيء هُنَا جِنرال

يُنَقَبُ عَنْ دَوْلَة نَائِمَة

تَحْتَ أَنْقَاضِ طَرْوَادَة القَادِمَة

يَقِيسُ الجُنُودُ المَسَافةَ بَيْنَ الوُجُودِ وَبَيْنَ العَدَمِ

بِمِنظَارِ دَبَابَةِ

نَقِيسُ المَسَافَة مَا بَيْنَ أَجْسَادِنَا والقَذَائِفِ

.....

أَيُهَا الوَاقِفُونَ عَلَى العَتَبَاتِ أدْخُلوا

واشربوا مَعَنَا القَهْوة العَرَبِيْة

فَقَدْ تَشْعُرُونَ بَأَنكُم بَشَرُ مَثْلِنَا

أَيُهَا الوَاقِفُونَ عَلَى عَتَبَاتِ البُيوتِ

اخرجُوا مِن صَبَاحَاتِنا

نَطْمِئنُ إلى أنَنَا

بَشَر مِثْلَكُم

نَجِدَ الوَقْتَ لِلتَسْلِيةِ

نَلْعَبُ النُرد أو نَتَصَفَحُ أَخْبِارنا

في جَرِائِدِ أَمْسِ الجَرِيْحِ وَنَقْرَا زَاويّةَ الحَظِ

فَي عَامَ

أَلِفِين واثنينِ تَبْتَسِمُ الكَامِيرا

لِمَوالِيد بُرج الحِصَّارِ

.....

كُلَمَا جَاءَني الأَمْسُ قُلْتُ له

لَيْسَ مَوْعِدَنا اليَوْمَ فلتبتعدُ

وتَعَالَ غَدًا

أُفكِرُ مِن دُون جَدْوَى

بِمَاذا يُفَكِرُ مَن هُو مِثلي هُنَاك

عَلَى قِمةِ التَلِ مُنذُ ثَلاثةِ آلاف عَام

وفِي هَذِه اللحْظَةِ العَابِرَةِ

فَتَوْجَعني الخَاطِرةُ

وتَنْتُعِشُ الذَاكِرةُ

محمود درويش

تحليل القصيدة:

II.1.3.1.1- تجليات الربط النحوي:

II.1.1.3.1- تجليات معاني السلم من خلال مطلق الجمع:

استخدم الشاعر العطف في قصيدته بوسائل عدة منها حرف الواو الذي يعتبر أهم حروف العطف وأكثرها استعمالا وقلما يخلو نص منه سواء أكان شعريا أم نثريا وذلك لأن:« الواو العاطفة أم حروف العطف لكثرة استعمالها ودورها فيه ومعناها الجمع والتشريك»[1]، فأدت الواو وظيفة الربط بين متتاليات من الجمل في عدة صيغ منها:

1- جملة فعلية + الواو+ جملة فعلية + الواو+ جملة فعلية.

ومن أمثلة هذه الصيغة قول الشاعر:

[1] أحمد عبد النور المالقي، مرجع سابق، ص. 410.

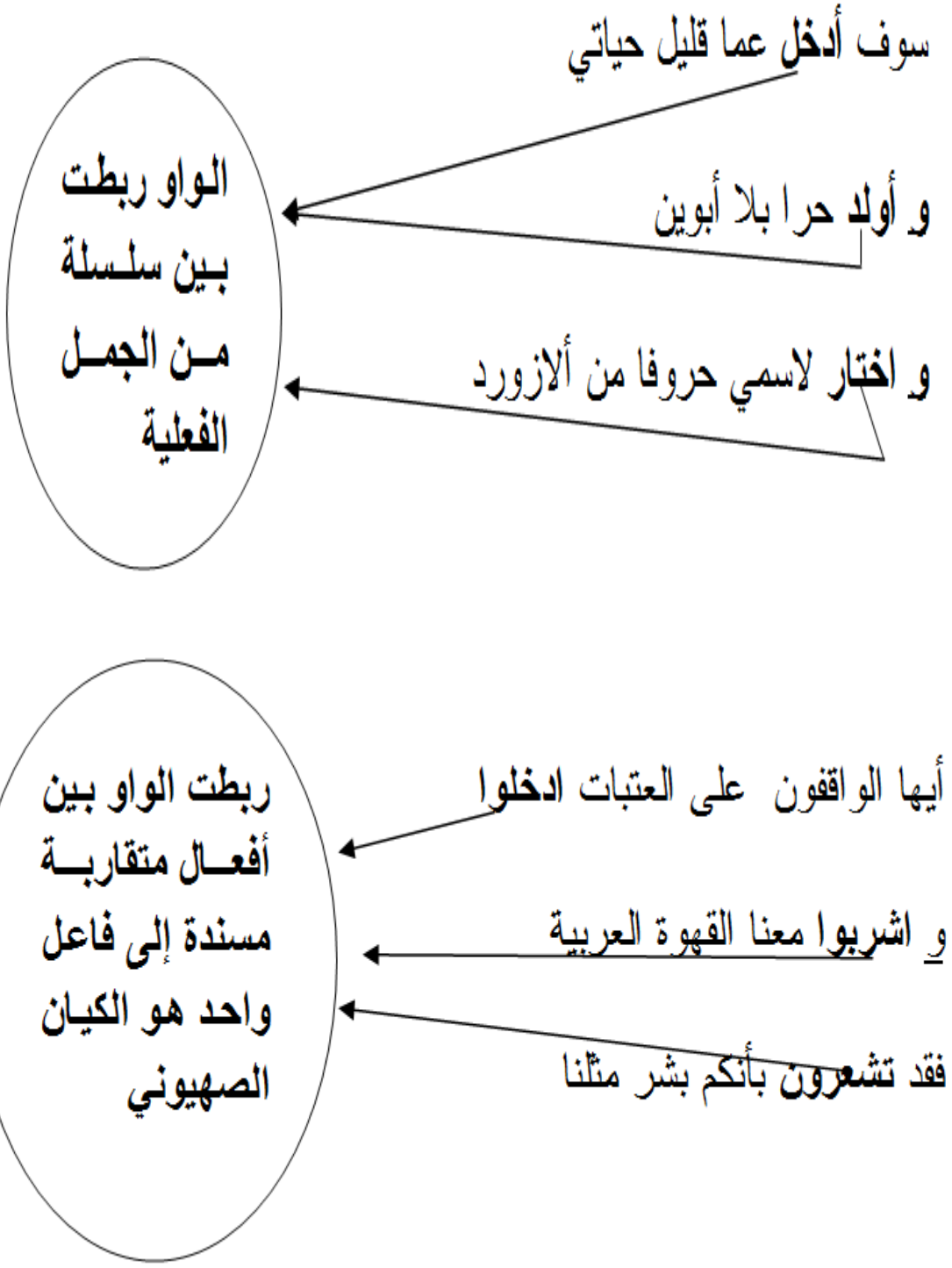
سوف أدخل عما قليل حياتي
و أولد حرا بلا أبوين
و اختار لاسمي حروفا من ألازورد
الواو ربطت بين سلسلة من الجمل الفعلية
أيها الواقفون على العتبات ادخلوا
و اشربوا معنا القهوة العربية
فقد تشعرون بأنكم بشر مثلنا
ربطت الواو بين أفعال متقاربة مسندة إلى فاعل واحد هو الكيان الصهيوني

والمقصود بالواقفين على العتبات هم اليهود، ويدعوهم الشاعر إلى الدخول وشرب القهوة العربية، ليؤكد على مفهوم اعتزاز العربي بالكرم والضيافة، وكذلك على موقف الشاعر والفلسطينيين المتجسد في حب الآخرين والجنوح للسلم مع من يريد السلام.

1- جملة اسمية + الواو+ جملة اسمية

2- وقد اتخذت الواو شكلا آخر في التماسك فجاءت للربط بين جملتين اسميتين وذلك في قول الشاعر:

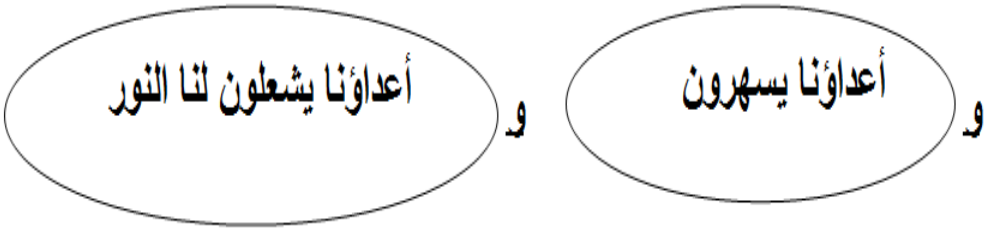

3- اسم مفرد+ الواو + اسم مفرد

في الحصار تكون الحياة هي الوقت

بين **تذكر** أولها

و **نسيان** آخرها.

II.1.1.3.1.1.2- الإحـالة:

نجد أن الشاعر في هذا النص قد استعمل عناصر محيلة كثيرة فتنوعت بين الإحالة المقامية والنصية بنوعيها القبلية والبعدية ونذكر منها:

أ- الإحالة النصية:

وتمثلت في الإحالة القبلية التي تعددت أشكالها في القصيدة فظهرت في الضمير المستتر(أنا) الذي يحيل على آدم، وذلك في الكلمات:(أنا، أدخل، أولد، أختار، حريتي، غدي،...)، وذلك في قول الشاعر:

حُرُ أنا قُربَ حُرَيَّتِي وَغَدِي فَي يَدِي

سَوْفَ أدْخُلُ عَمَا قَلِيْل حَيَاتِي

وأُوْلَدُ حُرًا بِلا أَبَوين

وأَخْتَارُ لاسْمِي حُرُوْفًا مِنْ الأَزورد

كما ظهرت الإحالة القبلية في الضمير(أنتم) المستتر الذي يحيل على العدو ويتمثل في الكلمات التالية:(ادخلوا، اشربوا، اخرجوا).

أَيُهَا الوَاقِفُونَ عَلَى العَتَبَاتِ أدْخُلوا

واشربوا مَعَنَا القَهْوةِ العَرَبِيْةِ

فَقَدْ تَشْعُرُونَ بَأَنكُم بَشَرُ مَثْلِنَا

أَيُهَا الوَاقِفُونَ عَلَى عَتَبَاتِ البُيوتِ

اخرجُوا مِن صَبَاحَاتِنا

وجسدها كذلك الضمير المستتر(أنت) الذي يحيل على الأمس.

ب- إبراز النزعة القومية للشاعر من خلال الإحالة المقامية:

انطلق الشاعر من ضمير الجماعة(نحن) الذي طغى على كامل النص ليعبر عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني، وليبين أنه جزء منه يجمعه بهم مصير واحد وذلك في قوله:(نفعل، نربي، صرنا، نحملق، ليلنا، أعداؤنا، لنا، ننتظر، نعلم، شعرنا، ننسى، أبوابنا، نحتاجها، نقيس، نطمئن، نلعب، أخبارنا، نقرا، نتصفح، نجد، ننتظر) فهذه الكلمات كلها تتضمن الضمير المستتر(نحن) الذي يحيل على الشعب الفلسطيني غير مذكور في القصيدة .

ويأتي الضمير المتكلم(أنا) في المرتبة الثانية وتمثله العبارات التالية:(قلت، أفكر، توجعني).

II.1.1.3.2- الربط المعجمي:

تندرج تحت الربط المعجمي عدة علاقات منها التكرار والتضام والتوازي والاستبدال، ومن بين العلاقات التي استخدمها(نزار قباني) في قصيدته علاقتا التكرار والتلازم.

II.1.1.1.2.3.1- التكرار:

وهو الإعادة المباشرة للكلمات ويسميه دي بوجراند(Recurrence)، ويعتبر من المفاهيم الأساسية في معالجة النص، فهو أحد الوسائل المهمة التي تعمل على اكتشاف ورصد الواقعة الأدبية، ومن أشكال التكرار المستخدمة في النص نجد تكرار الكلمة الواحدة بين أسطر القصيدة وذلك في قول الشاعر:

نفعل ما يفعل السجناء

ما يفعل العاطلون عن العمل

ونفعل ما يفعل الصاعدون لله

فجاء تكرار كلمة(يفعل) للربط بين أسطر القصيدة السابقة واللاحقة، ومن أمثلة التكرار المباشر أيضا قول الشاعر:

أعداؤنا يسهرون

أعداؤنا يشعلون لنا النور

ومن الأمثلة الأخرى :

أيها الواقفون على العتبات أُدخلوا

أيها الواقفون على عتبات البيوت أُخرجوا من صباحاتنا

وفيما يتعلق بمدى الربط في القصيدة باستخدام التكرار كان قصيرا فلا يوجد بين الكلمات المكررة مسافات طويلة من الأسطر الشعرية، بل جاءت متقاربة .

ويعد التكرار شكلا من أشكال الربط داخل القصيدة من خلال ربط عنوان القصيدة بالمتن عن طريق تكرار الشاعر لكلمة(الحصار) في النص وذلك في قول الشاعر:

سَيمتدُ هَدا الحِصارِ إلى أنْ نُعَلِمَ أَعْدَاءنا

فِي الحِصَارِ تَكُونُ الحَياةُ هِي الوَقْتِ

لِمَوالِيد بُرج الحِصَّارِ

II.1.1.3.2.2- التلازم:

استعمل الشاعر(التلازم) للربط بين جمل النص في عدة مواضع، ومن بين أنواع التلازم المستعملة في القصيدة علاقة التضاد و ذلك في قول الشاعر:

تذكر أولها.

ونسيان آخرها

فورد السطر الأول هنا متضادا مع السطر الثاني(تذكر أولها ≠ نسيانها آخرها)، وهذا التضاد يمكن المتلقي من إدراك الربط بين عناصر القصيدة.

ومن الأمثلة الأخرى التضاد بين(الوجود ≠ العدم) وذلك في قول الشاعر:

يقيس الجنود المسافة بين الوجود وبين العدم.

وكذلك بين (ادخلوا ≠ اخرجوا) وذلك في قول الشاعر:

أيها الواقفون على العتبات أُدخلوا

أيها الواقفون على عتبات البيوت أخرجوا من صباحاتنا

ومن المواقع التي ورد فيها التضاد كذلك قول الشاعر:

ليس موعدنا اليوم

تعال غدا

فترابط النص ظهر بالتضاد بين الزمن الحاضر(اليوم) والزمن المستقبل(غدا). فمن خلال استخدام الشاعر لهذا التضاد في النص وقع الربط بين أسطر القصيدة وجملها، وأضفى على النص المتانة، وزاد من تماسك عناصره.

II.4.1.1- تجليات الربط الشكلي في قصيدة جميلة:

النص:

جميـــــــــــلة

هِي لَنْ تَمُوت..فَخَوْلَة

لما تَزَل

رَغْمَ الرَدَى...نَجْمَة

تَلُوحُ فِي العَتَمَةِ

يَاقُوتُةُ خَضْرَاء بَسَّامَة

فَجَدَتِي تَحْكِي لَنا عَنْهَا

عَنْ سَيْفِهَا الذي تَهابُه الرِقَابُ

وَزَنَدِهَا الأَسْمَرِ

وَكَيْفَ كَانَتْ بِالعَصَا تُشَتِتُ الكُفَارَ

وَأَنْقَذتْ ضِرار

لَكِن جَدّتِي لا تَسْمَعُ الأَخْبَار

لَمْ تَدْرِ أَنَّ خَوْلَةَ

عَادَت إلى الوُجُودِ

بِزَنَدِهَا الأَسْمَرِ

لَكِنَّهُم يَدْعُونَها" جَمِيْلَة "

تَعِيْشُ فِي قَلبِ الثَرى الأَحْمَرِ

حَمَامَةُ سَجِينَه

مَا أَرْوَعَ السَجِيْنَه

مَا أَرْوَعَ الصُمُودَ مِنْ جَمِيْلَة

يَهَابُهَا السَّجانُ

يُخِيْفه إِصْرارَ عَيْنَيْها

جَمِيْلَةُ يَهَابُهَا الرِجَال

جَمِيْلَة اللبوءةُ الجَرِيْحَة

تَفْتُر فَوْقَ ثَغْرِها ابْتِسَامَة

كأنها تَقولُ:

لِتَشْربَ السِيَّاطُ مِن دَمِي

لِيَرْتَوي الجَلاْدُ

دُرُوْبُنُا قَتَاد

زَيْتُونُنا بنادقُ ونَخْلُنا رِمَاحُ

وَخَلْفَ كُلِ صَخُرَةِ سِنَان

يا أَنت يا سَجَّان

يا حَامِي الحَضَارَةِ العَتيدةِ

حَضَارَةُ القُرْصَان

حَضَارَةُ الخِنْجَرِ

الشَّعْبُ لَنْ يُقْهَرُ

حَضَارَتِي حَضَارَةُ المِشْعَلِ

عَجِّل فَلَنْ أَغْدُو فِرنْسِية

عُرُوبَتي أَقْوَى مِن الخِنْجَرِ

عُرُوبَتي دَمِي وَهَلْ أَعِيشُ دُونَ دَمٍ

شفيق الكمالي

تحليل القصيدة:

II.1.4.1.1- تجليات الربط النحوي:

II.1.1.4.1.1- مطلق الجمع:

وظف الشاعر أدوات الربط في نصه ومن بينها(الواو) التي أدت إلى اتساق عناصر القصيدة حيث أضافت معاني جديدة إلى النص عن طريق التتابع وأسهمت في إبراز معناه، وبناء الفكرة العامة فجاءت للربط بين سلسلة من الجمل الفعلية والاسمية وأشباه الجمل، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

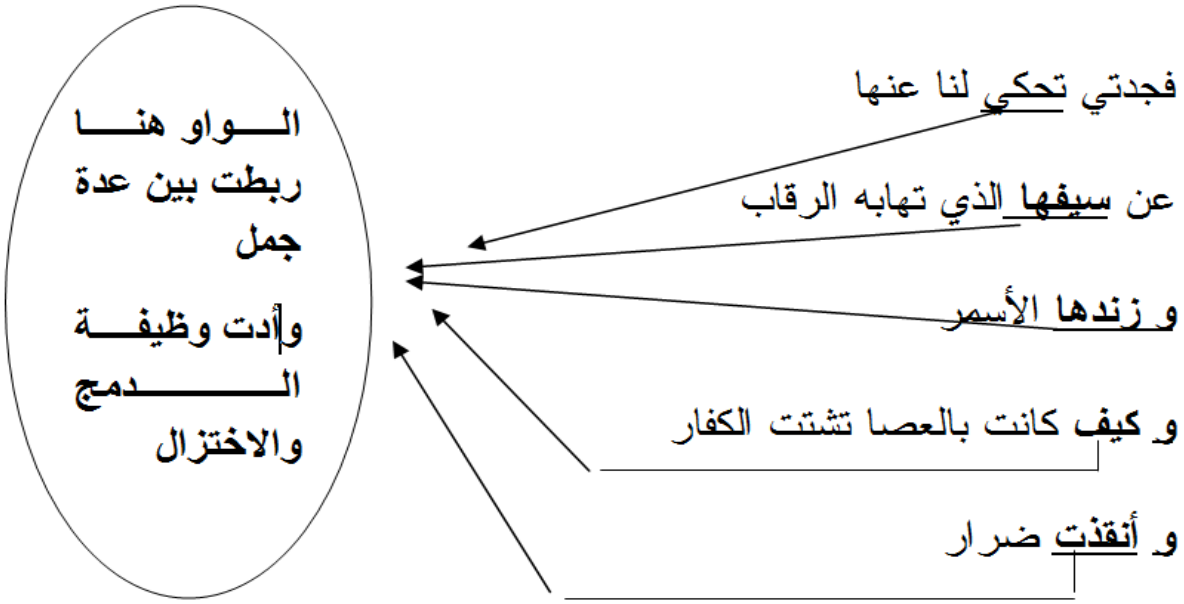

فالواو في هذا المثال قامت بعملية اختزال ودمج للبنية العميقة، فالمستوى السطحي لقول الشاعر:(فجدتي تحكي لنا عن سيفها...وزندها...وكيف كانت...وأنقذت..) وأصل الكلام أن يقول:(جدتي **تحكي** لنا عن سيفها و**تحكي** عن زندها و**تحكي** كيف كانت و**تحكي**

كيف أنقذت ضرار). فالواو هنا قامت بدور الدمج الشكلي للبنية العميقة مع الاختزال الذي لا يغير المعنى في المستوى السطحي، ويفيد في تجنب التكرار ومن المواقع التي وظف فيها الشاعر الربط بالواو قوله:

زيتوننا بنادق **و**نخلنا رماح

وخلف كل صخرة سنان

فالواو أدت وظيفة ربط متنوعة حيث ربطت بين جملتين اسميتين وشبه جملة

II.1.4.1.1.2- الترتيب:

هي لن تموت... **فـ**خولة

لما تزل

رغم الردى...نجمة

فجدتي تحكي لنا عنها

عن سيفها الذي تهابه الرقاب

II.1.4.1.1.3- الإحـالة:

تعد قصيدة جميلة أنموذجا رائعا لرصد مساهمة الإحالة في خلق الاتساق داخل النص الشعري وذلك بما تضمنته من عناصر محيلة عبر أسطرها، وقد اعتمد الشاعر على هذا العنصر الاتساقي وحرص على توظيفه توظيفا مكثفا لما رأى فيه من جمال تصويري ولما

يحققه من ربط نصي من جانبه التعبيري، فكانت الضمائر بأنواعها العنصر البارز في النص، ومن بين أنواع الإحالة التي جاءت في النص نذكر:

- الإحـالة النصية:

تنوعت الإحالات النصية في القصيدة فمنها القبلية ومنها البعدية

أ- إحالة بعدية:

أدت هذه الإحالة البعدية بالمفرد المؤنث ضمير الغائب الخاص بالمفرد المؤنث(هي) الذي جمع بين الأسطر العشرة الأولى ظاهرا أو مستترا ،فمن مواقع ظهوره نذكر(عنـ**ها** سيفـ**ها** زنـد**ها**)، ومن مواطن استتاره في الكلمات التالية(تزل، تلوح أنقذت، كانت)، ولهذا الضمير إسهام قوي في اتساق أجزاء هذا المقطع من النص وتماسكها لأنه يعود على(خولة) التي تمثل المركز الذي تتناوله القصيدة في بدايتها، ثم عاد ضمير الغيبة ليحيل على لقب خولة (جميلة):(تعيش يهابها عينيها يهابها).

لما تزل

رغم الردى...نجمة

تلوح في العتمة

ياقوتة خضراء بسامة

فجدتي تحكي لنا عنها

عن سيفها الذي تهابه الرقاب

وزندها الأسمر

وكيف كانت بالعصا تشتت الكفار

وأنقذت ضرار

تلوح في العتمة

عنها

سيفها

ب- إحالة قبلية: وذلك بعودة الضمير على متأخر عنه كما في قول الشاعر:

هي لن تموت... فخولة

لما تزل

رغم الردى...نجمة

- الإحـالة المقامية:

استعمل الشاعر حشدا كبيرا من العناصر المحيلة سواء المقامية منها أو النصية مما يبدي لنا حرصه الشديد على إخراج نصه إخراجا حسنا رائع البناء فائق الدقة، حسن التماسك، مما يعزز الحكم عليه بأنه نص راق، حيث أن كثرة هذه الإحالات تزيد في تماسك النص وتناسقه وترابط أبياته وانسجامها.

II.1.1.4.2- الربط المعجمي:

II.1.1.4.1.2- التكرار:

التكرار في القصيدة يمثل حلقة وصل بين أجزاء القصيدة ويشد القارئ إلى مركز البدء من جديد، ومن بين أنواع التكرار المستعملة في النص لفظة(حضارة) التي تدل على جوهر الصراع القائم بين المغتصب الظالم والثوار ويظهر ذلك في قول الشاعر:

يا حامي الحضارة العتيدة.

حضارة القرصان

حضارة الخنجر

وبالإضافة إلى دلالة هذا التكرار على الصراع فهو يدل كذلك على السخرية، التي تحمل في طياتها معاني التوبيخ وكشف القناع عن خبث المخاطب، كما جاء على لسان جميلة في قول الشاعر:

حضارتي

حضارة المشعل

تدل على عواطف الاعتزاز والفخر لأنها تنفع ولا تضر، قديما حملت مشعل التوحيد وحديثا تحمل مشعل التحرير، ولا يخفي ما لهذا التكرار الفني من مساهمة في تحقيق الترابط وتقوية أواصر الانسجام.

وقد كرر(شفيق الكمالي) لفظة(جميلة) و(جدتي) و(زندها) في نصه وذلك للربط بين عناصر قصيدته، وإنعاش ذاكرة القارئ.

II.1.1.5- تجليات الربط الشكلي في قصيدة أغنيات للألم:

النص:

أغنيــات للألــم

مَهْدَي لَيالِيْنَا الأَسَى والحَرْقِ

سَاقِي مآقِينا كُؤُوسَ الأَرَقِ

نَحْنُ وُجِدْنَاه عَلَى دَرْبِنا

ذَاتَ صَبَاحٍ مَطِير

ونَحْنُ أَعْطَيْنَاهُ مِنْ حُبِنَا

رِبْتَةُ إشْفَاق و رُكُنًا صَغِير

يَنْبُضُ فِيُ قَلبَا

.....

فَلَمْ يَعُدْ يَتْرُكُنا أوُ يَغِيب

عن دَرْبِنا مَرَة

يَتْبَعُنا مِلَء الوُجُودِ الرَحِيْب

يَا لَيْتنا لَمْ نَسْقِه قَطْرَة

ذَاتَ الصَبَاحِ الكَئِيبِ

مِنْ أيْنَ يَأتِينا **الأَلم؟**

آخي رُؤَانا مِن قَدَم

ورَعَى قَوَافِينا

إنَا لَهُ عَطَشُ وفَمُ

يَحْيَا و يَسْقِيْنا

أَلَيْسَ في إمْكَاننا أنْ نَغْلِبَ الألَمَ

نُرْجِئهُ إلى صَباحِ قَادم؟ أو أُمْسِية

نُشْغِلُه، نُقْنعُه ، بِلُعْبَةٍ،بُأغْنيةٍ

بِقِصَةٍ قَدِيْمةٍ منسية النَغَمِ؟

.....

ومَنْ عَسَاه أنْ يَكُونَ ذَلكَ الأَلَمِ؟

طِفْلُ صَغِيرُ نَاعِمُ مُسْتَفْهِمُ العُيُون

تُسْكِتُه تَهْويدةُ و ربتت حُنُون

وإنْ تَبَسَّمْنا وغَنيْنا لَهُ يَنم

يا طِفلنا الصَغِيرِ سَامِحْنا يَدًا وفَم

تَحْفِرُ فِي عُيونَنا مَعَابر للدَمْعِ

وتَسْتثِيرُ جُرحِنا فِي وَضْع و مَوْضِع

إنَا غَفَرْنا الذَنْبَ وإيْذاء مِنْ قَدمِ

.....

كَيْفَ تَنْسَى الأَلَمَ

كَيْفَ نَنْسَاه؟

مَنْ يُضِيئُ لَنا

لَيْلُ ذِكره؟

نازك الملائكة

تحليل القصيدة:

II.1.5.1.1- تجليات الربط النحوي:

II.1.1.5.1.1- تصوير الألم والحزن والحيرة من خلال مطلق الجمع:

استخدمت الشاعرة الواو للربط بين جمل النص بشكل أكثر من استخدامها لغيرها من أدوات الربط الشكلي، لأن الواو من أكثر الروابط النحوية استخداما للربط بين المفردات، ومن ثم بين الجمل، لأنها تقوم بمهمة الجمع بين صور المعلومات الواردة في نص ما، والتي تنتمي لبيئة واحدة- كما يقول(دي بوجراند)- أو على الأقل تنتمي لبيئتين متشابهتين، حيث وردت الواو وردت في قصيدة(نازك الملائكة) مؤدية وظيفة الجمع بين مظاهر الألم والحزن والحيرة التي تعتبر صورا تعكس البيئة التي تعيشها الشاعرة، فجاءت في عدة صيغ منها:

الصيغة الأولى: جملة اسمية + الواو + جملة اسمية:

ومن أمثلة ذلك قول الشاعرة:

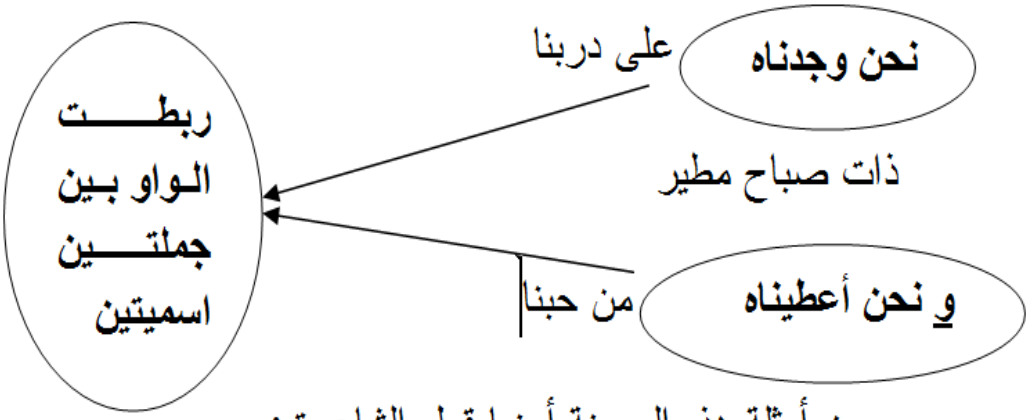

ومن أمثلة هذه الصيغة أيضا قول الشاعرة :

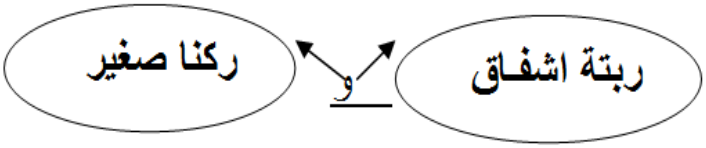

فمن خلال هذا المثال نلاحظ أن الواو ربطت بين جمل متباعدة، ففي المثال الأول جاءت للربط بين جملتين اسميتين تتوسطهما أشباه جمل(على دربنا، ذات صباح) وفي المثال الثاني ربطت بين جمل متقاربة لا تفصلها إلا الواو.

الصيغة الأولى: جملة فعلية + الواو + جملة فعلية: ومن أمثلة ذلك:

مثال1:

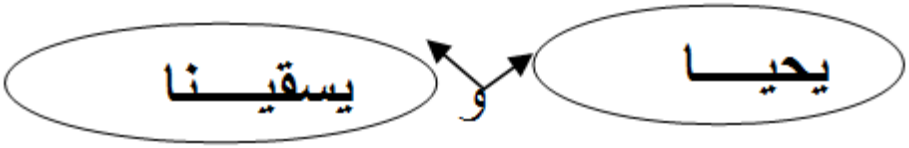

مثال2:

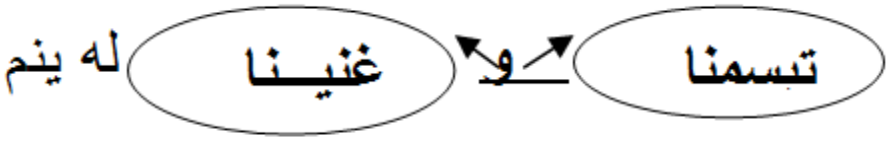

مثال3:

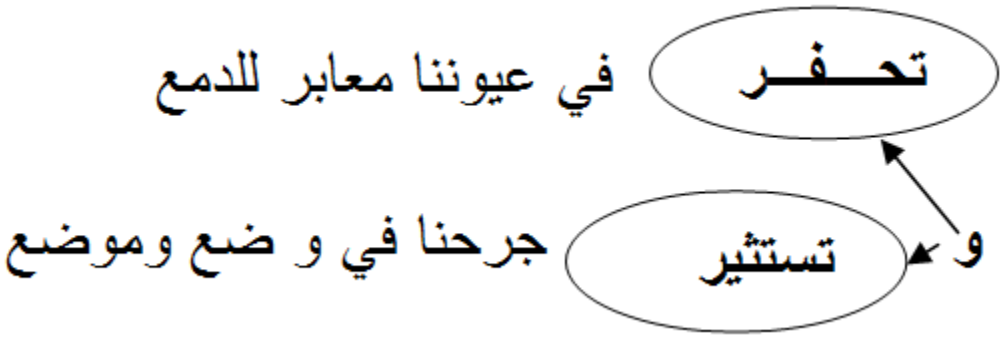

ومن خلال هذه الصيغة ربطت الواو بين جمل فعلية متقاربة كما في المثال **1** و **2** وبين جمل متباعدة كما في المثال **3**.

II.1.1.5.1.2- الإحـالة:

اعتمد الشاعر على الإحالة بالضمير لخلق علاقات بين الجمل المتتالية، ولتحديد العلاقة بين عنصرين لغويين سابق ولاحق وبذلك يتم الاتساق بين أجزاء النص واستعمالها لهذه الضمائر يغنيها من ناحية أخرى عن التكرار الذي يجعل مقاطع القصيدة مملة مستقلة، وهكذا يتوالى تنظيم الجمل بالضمائر، وقد تنوعت الإحالات النصية بين القبلية والبعدية:

1- الإحالات النصية:

أ- الإحالة القبلية:

وتمثلت في الضمير(الهاء) ففي العبارات:(له، نشغله، تسكته، أعطيناه نسقه، نقنعه).

ب- الإحالة البعدية:

الإحالة النصية البعدية مثلتها الضمائر(الهاء) والضمير المستتر(هو) فالهاء في العبارات:(وجدناه، أعطيناه،نسقه) والضمير(هو) في العبارات:(ينبض، يتركنا، يغيب، يتبعنا، يحيا، يسقينا).

2- الإحالة المقامية:

أدى الضمير المتكلم(نا) الاحالة المقامية فأحال على عناصر نصية غائبة، وذلك في عدة كلمات منها:(نحن، دربنا، أعطينا، يتركنا، دربنا، ليتنا، قوافينا، سامحنا، عيوننا، جرحنا، غفرنا).

وقد ساهمت العناصر المحيلة في تقوية الرابط بين المعاني، وإحكام التماسك النصي فجعلت القصيدة قطعة واحدة سمحت للشاعرة بتصوير الألم تصويرا يكاد يظهر في الأسطر الشعرية، وهو ما يؤكد توفيقه في انتقاء هذه العناصر لإضفاء سمة الاتساق على قصيدته.

II.1.1.5.2- تجليات الربط المعجمي:

التـكرار:

اعتمدت الشاعرة على التكرار الذي قد يتمظهر بتكرار كلمة أو عبارة بغرض التأكيد والتنبيه وجلب فكر القارئ، وجعله يتعايش مع النص بكل حواسه، وقد تجسد التكرار في

القصيدة من خلال ربط عنوان النص (أغنيات للألم) بالمتن(الألم)، وذلك في قول الشاعرة:

مِنْ أيْنَ يَأتِينا **الأَلم؟**

أَلَيْسَ في إمْكَاننا أنْ نَغْلِبَ الألمَ

كَيْفَ تَنْسَى الأَلَمَ؟

وقد كررت الشاعرة أيضا الضمير(نحن) بين أسطر القصيدة في قولها:

نَحْنُ وَجَدْنَاهُ عَلَى دَرْبِنا

ذَاتَ صَبَاحٍ مَطِير

ونَحْنُ أَعْطَيْنَاهُ مِنْ حُبِنَا

وقد كررت الشاعرة الضمير(نحن) لشد انتباه القارئ ودفعه الى التركيز، وكذلك إنعاش لذاكرته، بالإضافة إلى إدراكه الربط الحاصل بين عناصر النص.

II.1.1.6- تجليات الربط الشكلي في قصيدة خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين:

النص:

خطـاب غير تاريـخي على قبر صلاح الدين

أنتَ تَسترخِي أخيرًا

فَوَدَاعًا...

يا صلاحَ الدِينِ

أيُها البَطَل البِدائِي الذِي تَرَاقَص المَوْتَى

عَلَى إيْقَاعِه المَجْنونِ

يا قَاربَ الفِلينِ

لِلْعَربِ الغَرْقَى الذيْن شَتَّتهُم سُفُن القَرَاصِنَةِ

وأدْرَكَتهُم لَعْنَة الفَرَاعنةِ

وسنةُ .. بَعْدَ .. سنةِ ..

صَارت لَهُم (حطين)

تَميْمَةُ الطفْلِ و اكسير الغَد العنين

جَبَلُ التُوْبَادِ حَيْاكَ الحَيَّا

وسَقَى اللهُ ثَرَانَا الأَجْنَبِي

مَرَّت خُيُولُ التُرْكِ

مَرَّت خُيُولُ الشِّرْكِ

مَرَّت خُيُولُ الملك النسر

مَرَّت خُيُولُ التتر البَاقِيْن

ونَحْنُ جِيْلاً بَعْدَ جِيْلِ .. فِي مَياديْنِ المُرَاهَنَةِ

تَمُوتُ تَحْتَ الأَحْصِنَةِ

وأنْتَ فِي المِذْيَاعِ ، في جَرَائِدِ التَهْوِين

تَسْتَوْقِفُ الفَارِين

تَخطبُ فيْهم صَائِحًا(حطين)

وتَرْتَدِي مَلابِسَ الفِدَائِيين

وتَشْرَبَ الشَاي مَع الجُنُودِ

فِي المُعَسْكَرَاتِ الخَشِنَةِ

وتَرْفَعُ الرَايةَ .

حَتَّى تَسْتَرِدَ المُدُنَ المُرْتَهِنةِ

وتُطْلَقَ النَّارَ عَلَى جَوَادِك المِسْكين

حَتَّى سَقَطْتَ أيُهَا الزَعِيم

واغْتَالَتْكَ أيْدي الكَهَنةِ.

وَطَنِي لَوْ شُغِلْتَ بالخُلدِ عَنْهُ.

نَازَعْتَني – لمَجلسِ الأَمنِ – نَفْسِي.

نِمْ يا صَلاحَ الدِينِ

نِمْ تَتَدَلى فَوْقَ قَبْرِكَ الوُرُوْدِ

كَالمِضَلِيين

ونَحْنُ سَاهِرونَ في نَافِذةِ الحَنيْنِ

نُقَشِرُ التُفْاحَ بِالسكين

و نَسْأَلُ اللهَ القُروضَ الحَسَنةِ

فَاتحة

أمين.

أمل دنقل

تحليل القصيدة:

II.1.6.1.1- تجليات الربط النحوي:

II.1.1.6.1.1- مطلـق الجمع:

تعتبر" الواو أهم حروف العطف لكثرة استعمالها و دورها فيه"[1]، فهي أداة عطف شكلية تابعة لأبواب نحوية، حيث نجدها قد وردت في هذا النص في عدة صيغ ومناسبات أكثر من

[1] أحمد عبد النور المالقي، مرجع سابق، ص. 473.

أدوات الربط الأخرى، ولعل ذلك راجع إلى النمط السردي في القصيدة الذي يعطي مجالا واسعا لاستخدام الواو للربط بين الجمل، وقد وردت بين سلسلة من الجمل الفعلية، وذلك في قول الشاعر:

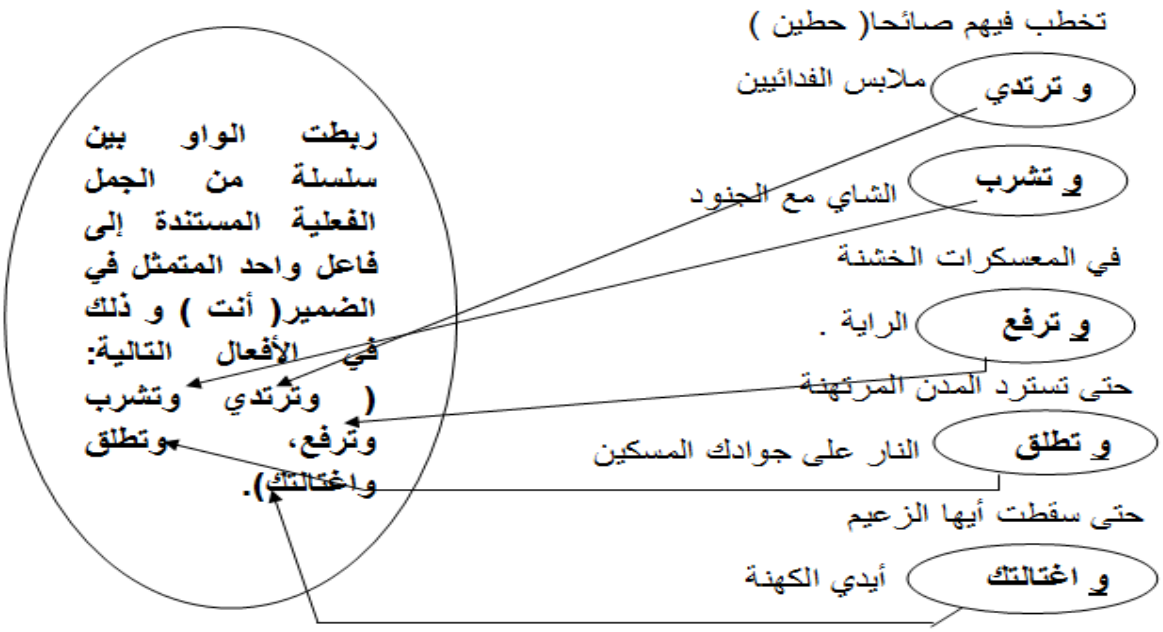

ثم جاءت للربط بين جملة اسمية وأخرى فعلية وذلك في قوله:

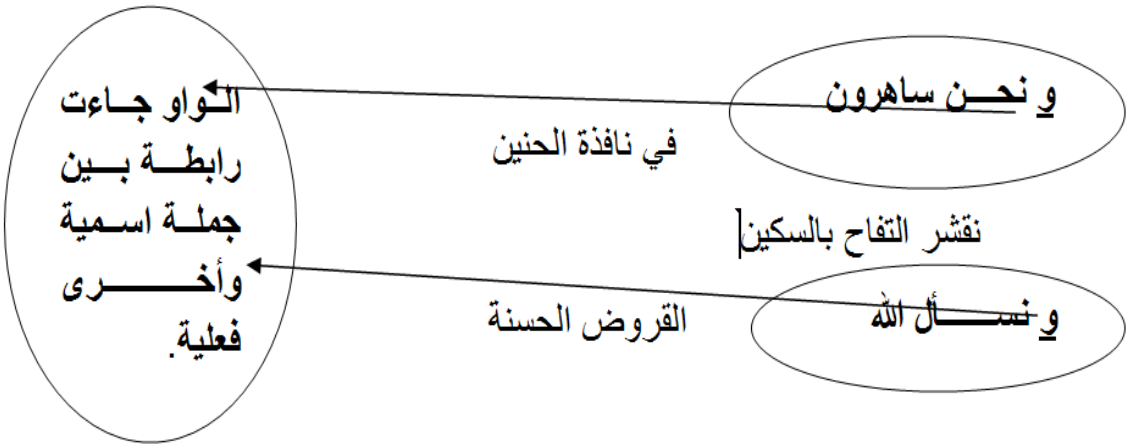

فالواو ساهمت بفعالية في بناء الخطاب بناء متماسكا، ويظهر ذلك من خلال ربط العناصر بعضها ببعض مما أدى إلى تشكيل شبكة متحدة الأجزاء، حيث كان الربط بين السطر الثالث والعشرين والسابع العشرين عن طريق(الواو) التي جمعت بين سلسلة من الجمل الفعلية والاسمية وأفادت الربط بين الوقائع والأحداث ورسم المشاهد.

II.1.1.6.1.2- الإحـالة:

تساهم الإحالة في تماسك النص من خلال استمرارية المعنى دون ذكر المرجع مرة أخرى، وذلك تجنبا للتكرار، وقد طغت الإحالة الضميرية التي انتقل فيها الشاعر من الضمير المخاطب(أنت) الذي يحيل على صلاح الدين، إلى الضمير الغائب(هم) الذي يحيل على العرب ثم إلى ضمير المتكلمين(نحن) الذي يحيل على النسوة، وهذا الانتقال مقصود من الشاعر، فقد أحال على(صلاح الدين) بالضمير(أنت) رغم كونه ميتا دلالة على خلود جهاده، وبقاء ذكره، وعلى المعنى الديني الذي يثبت حياة الشهداء رغم موتهم، في حين عبر عن العرب بضمير الغيبة فهم بالنسبة للشاعر موتى إشارة إلى تخاذلهم وقعودهم، أما ضمير المتكلمين فيدل على تحميل مسؤولية الهزيمة لكل عربي بعد صلاح الدين وتتحقق وظيفة الإحالة في تماسك النص عبر مستويين:

1- المستوى الأول: الإحالة النصية:

استعمل الشاعر في هذا النص العديد من الوسائل المحيلة التي تجعل النص يبدو محكم البناء، بديع الانسجام، وقد توزعت هذه الإحالات بين إحالات قبلية وأخرى بعدية:

أ- **الإحالة القبلية:** وأمثلتها كثيرة منها قول الشاعر:

أنت تسترخي أخيرا
فوداعا..
يا **صلاح** الدين
أيها البطل البدائي الذي تراقص الموتى
على إيقاعه المجنون
يا قارب الفلين

فهنا نجد الشاعر استعمل الضمير(أنت) الذي يحيل إلى(صلاح الدين) المذكور بعده حيث يصور في هذه الأسطر الشخصية التاريخية التي ارتبط اسمها بالبطولة والنصر وهو محطة من محطات التاريخ والماضي التليد الذي استعيد فيه ما سلب من الأمة.

ب- الإحالة البعدية:

كانت الإحالة البعدية أكثر حضورا مقارنة مع الإحالات القبلية، حيث وردت الإحالة البعدية في الكلمات التالية:(تستوقف، تخطب، ترتدي، تشرب، ترفع، تسترد، تطلق). وقد تضمنت هذه الكلمات الضمير المستتر(أنت) الذي يحيل على الشخصية التي رسمها الشاعر عبر هذا الخطاب، وهي شخص صلاح الدين الذي صوره بين عساكره، في ميادين المعارك، كما دلت كذلك على فروسيته وبطولته و إقدامه، وتصوره في الذاكرة حيث ذكر الضمير المستتر(أنت) بعد صلاح الدين.

2- المستوى الثاني: الإحالة المقامية:

وتسهم في تماسك النص من خلال ربطه بالسياق الخارجي أو سياق الموقف بحيث يكون العنصر المشار إليه غير مذكور في النص، ومن أمثلة ذلك:

ونحن ساهرون في نافذة الحنين
نقشر التفاح بالسكين
و نسأل الله القروض الحسنة
فاتحة
آمين.

فالضمير(نحن) يحيل إلى النسوة في سورة يوسف عليه السلام المعجبات بيوسف لدرجة أنهن قطعن أيديهن لما أكبرنه، وفي ذلك سخرية من العرب وتقليل من شأنهم.

II.1.1.6.1.3- الحذف:

ذكر العنصر المعجمي(أنت) في الأسطر السابقة(أنت في المذياع) ثم حذف في الجمل التالية لها: تستوقف(...) الفارين، تخطب(...) فيهم صائحا(حطين)، وترتدي (...) ملابس الفدائيين، و تشرب(...) الشاي مع الجنود في المعسكرات الخشنة، وترفع (...) الراية .حتى تسترد(...) المدن المرتهنة، وتطلق(...) النار على جوادك المسكين ،حتى سقطت(...) أيها الزعيم.

وقد أدى الحذف في الأسطر السابقة وظيفة الربط بين الجمل التي ذكر فيها العنصر المحذوف، و بين عدة جمل تالية عليه فجعل النص كلا موحدا.

II.1.1.6.2- الربط المعجمي:

II.1.1.6.1.2- التكرار:

التكرار هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، ومن أنواع التكرار الوارد في النص نجد التكرار المحض، والمرادف وذلك في قول الشاعر:

يا صلاحَ الدِينِ، نم يا صلاح الدين.

كرر الشاعر لفظ(صلاح الدين) مما يوضح رسوخ الاعتزاز بصلاح الدين والرغبة المتأججة في ولادة رجل في مثل بطولته وجهاده، ومن الأمثلة الأخرى قول الشاعر:

يا صلاحَ الدِينِ، أيُها البَطَل البِدائِي الذِي تَرَاقَص المَوْتَى.

فالشاعر لم يكرر لفظة(صلاح الدين) بلفظها، وإنما كررها من خلال ذكر مرادفها أو ما يمثلها وهي عبارة(أيها البطل البدائي).

وبالإضافة إلى تكرار كلمة (صلاح الدين) جاء تكرار الجمل في قوله:

مَرَّت خُيُولُ التُرْكِ، مَرَّت خُيُولُ الشِّرْكِ، مَرَّت خُيُولُ الملك النسر، مَرَّت خُيُولُ التتر البَاقِيْن.

وقد تكررت عبارة(مرت خيول) في القصيدة مما ينم عن مآسي هذه الأمة بما نالها من أطماع وما تهددها من أخطار، ويزيد من تماسك الأسطر الشعرية من خلال العنصر المكرر.

II.1.1.7- تجليات الربط الشكلي في نص(بين القلم والسيف):

النص:

بين القلم والسيف

قالَ القلمُ للسيفِ: فررتَ منَ الشريعةِ وعَدْلِها، وعَوَلْت عَلى الطبيعةِ، فافتخرتَ بِحَيْفِكَ وعُدْوانكَ، واعْتمدتَ في الفضلِ عَلى تَعَديْكَ وطُغْيَانِكَ، فمِلتَ إلى الظُلمِ الذي هُوَ إليْكَ أقربُ، وغَلَبَ عَلَيْكَ طَيْعكَ فِي الجُورِ والطَبعُ أَغْلبُ، فَلا فِتْنَة إلا وأنتَ أَسَاسُها، ولا غَارةُ إلا وأنتَ رأسُها ولا شَرُ إلا وأنتَ فَاتحُ بَابَه ولا حربَ إلا وأنتَ واصلُ أسبَابَه تُؤَكِدُ مَوَاقعَ الجَفاءِ وتُكَدرُ أوقاتَ الصَفاءِ وتُؤثِرُ الصَفَاوةَ وتؤثرُ العَداوةَ.

أمَّا أنَا فَالحقُ مَذْهَبِي، والصِدقُ مَرْكَبِي، والعَدلُ شِيْمَتي، وحِيْلةُ الفَضْلِ زِيْنَتي، إنْ حَكِمْتُ أَقْسَطْتُ، وإنْ اسْتَحفظتُ حفظت ومَا فَرطتُ، ولا أُفْشي سِرًا يُريدُ صَاحِبُه كَتْمُه، ولا أُكْتمُ علمًا يَنْبغِي مُتعلمًا تَعَلُمُه، أُدِيرُ فِي القِرطَاسِ كَاسَات خَمْري، فَأُزْرِي بالمَزَاميرِ وأَهْزأُ بالمَزاهِرِ وأَنْفُثُ فيه سِحْرَ بَيانِي، فَألعبُ بالألبابِ، وأَسْتَجْلِبُ الخَوَاطرَ، وأُنقذُ جُيوشَ سُطُوري عَلَى بعد فَأَهْزم العَسَاكِرَ:

فَلَكُم الجَيْشَ وهُوَ عَرَمْرمُ والبِيضُ مَا سِلت مِن الأغْمَادِ.

فقالَ السَيفُ: أَطَلتَ الغَيبةَ وجُلتَ بِالخَيْبةِ، وسَكَت ألفًا ونَطَقْتَ خلقًا

السُيفُ أَصْدَقُ أنْباءَ مِن الكُتُبِ * فِي جَدِه الحدُ بَيْنَ الجِدِ واللَّعِبِ .

إنَّ نَجَادِي لحلية لِلعَواتِقِ، ومُصَاحَبَتي آمِنةُ من البَوائقِ، مَا تَقَلَدِني عَاتِقُ إلا بَات عزيزًا، ولا تَوَسَدنِي سَاعدُ إلا كُنتُ لُه حِرْزًا حَرِيزًا ... لَمْ أزَلْ لِلنَصْرِ مِفتاحًا ولِلظَلامِ مِصْباحًا، ولِلْعزِ قَائدًا، فَأنا لك بِمُسَاجَلَتي ومُقَاومَتي فِي الفَخْرِ ومُنافَرتِي مع عُريْ جِسْمك، ونَحَافَة بَدنِك، وإسْراعَ تَلِفكَ، وقِصَر زَمَنِك، وبَخْسَ أثْمانِك... ومَا أنْتَ عَليهِ مِن جَاري دَمْعكَ، وضَيْقَ ذِرْعَك، وتَفُرقَ جَمْعك، وقِصَر بَاعِكَ، وقِلةَ أتْبِاعك.

أبو العباس القلقشندي

تحليل النص:

II.1.7.1.1- تجليات الربط النحوي:

II.1.1.7.1.1- تجليات مطلق الجمع:

استخدم(القلقشندي) الواو للربط بين جمل النص بشكل أكبر من استخدامه لغيرها من أدوات الربط الشكلي، ويتضح ذلك على مستوى جميع فقرات النص، ولا تكاد تخلو فقرة من فقراته من الربط بالواو، ولعل أسلوب النص المعتمد من طرف الكاتب أتاح له مجالا واسعا لاستخدام هذه الأداة بشكل كبير، وكذلك موضوع النص الذي يتحدث عن السجال والجدال والمناظرة، مما ساعد الكاتب على نسج متواليات من الجمل المتراصفة لتقديم حجج على لسان القلم والسيف الذي يشير أولهما إلى العلم وأثيراته الايجابية على النفس البشرية، وثانيهما يحيل على القوة لحماية المجتمع من العبث والعابثين وبسط النظام والمحافظة على

حرية الإنسان وكرامته، من خلال هذا الصراع تنوع استخدام الواو للربط بين سلسلة من الجمل الفعلية والاسمية ومن أمثلة ذلك:

1- ربط متواليات من الجمل الفعلية:

(فررت من الشريعة وعدلها، وعولت على الطبيعة، فافتخرت بحيفك وعدوانك، واعتمدت في الفضل على تعديك وطغيانك، فملت إلى الظلم الذي هو إليك أقرب، وغلب عليك طبعك في الجور والطبع أغلب).

لو تأملنا هذه المتواليات من الجمل لوجدنا أن الفاعل واحد هو السيف الذي يعتبر مركزا ترجع إليه جميع الأفعال(قررت، عولت، اعتمدت، غلب) مما زاد من معنى الجمع في (الواو) قوة وظهورا، وأمثلة ذلك في النص كثيرة:

فررتَ منَ الشريعةِ وعَدْلِها، و عَوَلْت عَلى الطبيعةِ، فافتخرتَ بِحَيْفِكَ وعُدْوانكَ، واعْتمدتَ في الفضلِ عَلى تَعَديْكَ وطُغْيَانِكَ، فمِلتَ إلى الظُلمِ الذي هُوَ إليْكَ أقربُ

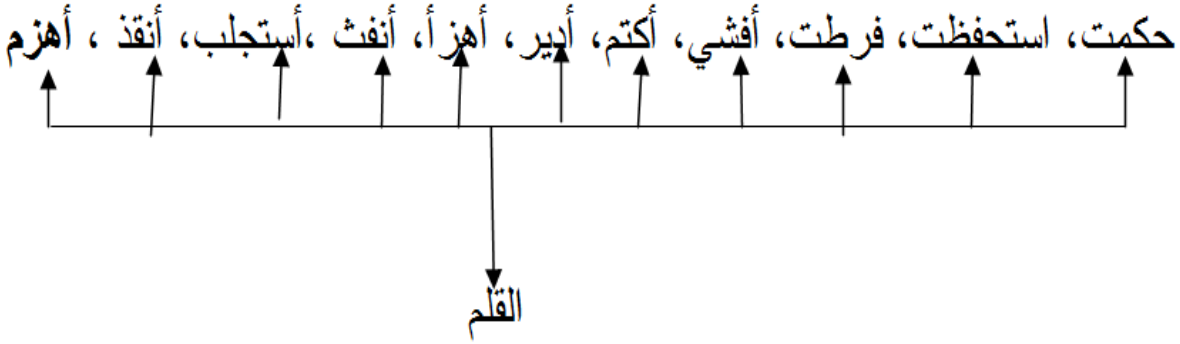

جميع الأفعال صادرة من فاعل واحد هو(القلم)، والخيط الذي يشد أزرها هو حرف(الواو) الذي جمع بينها ليعبر عن فوائد العلم وتأثيراته الايجابية .

2- ربط متواليات من الجمل الاسمية:

(فلا فتنة إلا وأنت أساسها، **ولا** غارة إلا وأنت رأسها **ولا** شر إلا وأنت فاتح بابه **ولا** حرب إلا وأنت واصل أسبابه).

المخبر عنه في هذه الجمل واحد مما يزيد معنى الجمع في الواو قوة وظهورا، وقد أشار إلى ذلك الجرجاني في دلائله:(وأعلم أنه إذا كان المخبر عنه في الجملتين واحدا كقولنا هو يقول ويفعل ويضر وينفع ويسيء ويحسن ويأمر وينهي ويحل ويعقد ويأخذ ويعطي ويبيع ويشتري ويأكل ويشرب وأشباه ذلك ازداد معنى الجمع في الواو قوة وظهورا وكان الأمر حينئذ صريحا وذلك أنك إذا قلت: هو يضر وينفع كنت قد أفدت بالواو أنك أوجبت له الفعلين جميعا وجعلته يفعلهما معا، ولو قلت يضر، ينفع من غير واو لم يجب ذلك، بل قد يجوز أن يكون قولك(ينفع) رجوعا على قولك(يضر) و(إبطاله)[1].

فأنا لك بمساجلتي ومقاومتي في الفخر ومنافرتي مع عري جسمك .

(نحافة بدنك، **وإسراع** تلفك، **وقصر** زمنك، **وبخس** أثمانك، **وما** أنت عليه من جاري دمعك، **وضيق** ذرعك، **وتفرق** جمعك، **و** قصر باعك، **وقلة** أتباعك).

إن العطف بالواو واضح من خلال الجمل الاسمية(نحافة بدنك)،(إسراع تلفك)،(قصر زمنك)،(بخس أثمانك)، وقد أدت هذه الجمل وظيفة معنوية دلالية هي توضيح عيوب

[1] عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص 174.

القلم والحط من شأنه كما وصفه الكاتب على لسان السيف في هذه الفقرة عبر تراتبية خطية موحدة.

II.1.1.7.1.1.2- الإحالة:

برز ضميران في النص هما(أنا) و(أنت) وركز عليهما الكاتب لأن النمط التعبيري السائد في النص هو الحوار، حيث أجرى الكاتب مناظرة بين القلم والسيف وفيها أفتخر كل واحد منهما بمزياه وحط من شأن خصمه، فتمحورت الإحالة بين متكلم ومخاطب ممثلا في القلم والسيف حيث كانت الإحالة القبلية السمة التي طغت على النص فتجسدت في الضمير(أنت) المستتر الذي يحيل على السيف في الأفعال التالية:(قررت، عولت، افتخرت، اعتمدت، ملت، تكدر، تؤثر) والضمير الظاهر(أنت) في الجمل الاسمية التالية: (**أنت** أساسها، **أنت** فاتح بابه، **أنت** واصل أسبابه). والكلمات:

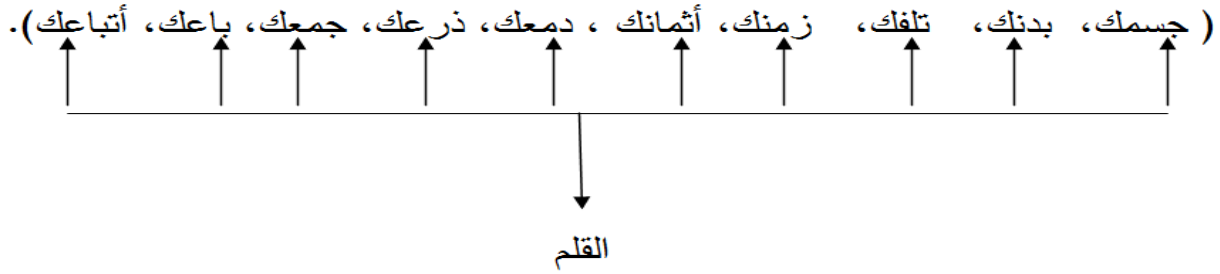

جاء كاف الخطاب للربط بين متواليات من الجمل حيث أحال على عنصر واحد هو القلم.

وقد تضمنت الكلمات التالية:(أطلت، جلت، نطقت) الضمير المستتر أنت. أما الكلمات:(حكمت، أقسطت، استحفظت، حفظت، فرطت،). فكان الضمير فيها محيلا على القلم باستخدام الضمير المتصل(ت) الدال على(أنت).

أما الجمل التالية:(فالحق مذهبي، والصدق مركبي، والعدل شيمتي، وحيلة الفضل زينتي) فتجلى فيها الضمير المستتر(أنا) العائد على القلم والذي جسدته تاء المتكلم هنا، وقد يتجسد في كونه مستترا كما في هذه الأمثلة:

(أدير، أزري، أهزأ، أنفث، ألعب، أستجلب، أنقذ، أهزم)

وأحال الضمير(أنا) المستتر الذي تمظهر في ياء المتكلم على السيف كما في قول الكاتب:

(نجادي، مصاحبتي، تقلدني توسدني، مساجلتي، مقاومتي، منافرتي).

أ- **الاقتصاد اللغوي:** حيث يسعى معيار الإحالة إلى الإيجاز في النص، والاقتصاد في سرد الألفاظ، ولهذا نجد(دي بوجراند) يعد الإحالة من البدائل المهمة في إيجاد الكفاءة النصية EFFICIENCY

ب- الإحالة الخارجية: أسهمت الضمائر في ربط لغة النص بسياقها من خلال إحالتها على العالم الخارجي، وهذا يجعل الاتصال قويا وواضحا ومباشرا بين المحاور الرئيسية للنص، كما في قول الكاتب(تقلدني، توسدني) فالضمير فيها يحيل على عالم خارجي هو الإنسان.

II.1.1.7.1.1.3- الحذف:

استعمل الكاتب الحذف من خلال الاستغناء عن بعض العناصر لوجود ما يدل عليها، وتنوع الحذف بين حذف الأسماء وحذف الأفعال.

أ- الحذف الاسمي:

فأنى لك بمساجلتي و(...) مقاومتي في الفخر و(...) منافرتي.

و أنا لك بـ

ب- الحذف الفعلي:

فررت من الشريعة و(...) عدلها فافتخرت بحيفك و(...) عدوانك

فررت من وافتخرت

فقد حذف الشاعر الفعل(فررت) من عبارة(وعدلها) استغناءً عن ذكره في عبارة (فررت من الشريعة) قبله، كما حذف الفعل(افتخرت) من عبارة(وعدوانك) اكتفاء بذكره في العبارة السابقة لها(افتخرت بحيفك).

II.1.1.1.8- تجليات الربط الشكلي في نص: الالتزام في الشعر العربي الحديث:

النص:

الالتزام في الشعر العربي الحديث

الأديبُ إنسانُ يعيشُ ضِمْن مَجْموعةِ مِنَ البَشَرِ يَتبادلُ مَعَهم التَأَثُرَ والتَأثيرِ ويُشَارِكُهُم الهُمُومَ والتَطُلعاتِ فَهُوَ لا يَعِيشُ ضِمْنَ مُجْتمعِ حَي مُتَحركُ يَهْدفُ إلى التَطَورِ والتَقَدمِ نَحْوَ الأفْضَلِ كَما يَهدفُ إلى مُعَالجةِ قَضَاياه الاجْتماعيةِ التي تَقفُ عَائقًا في طَريقِ هدا التَحركِ المُسْتَمرِ والمُتجددِ فَهُوَ- يَتَأثرُ بِكُلِ اهتزازاتِ الدَبدبةِ الإنْسانيةِ سِلبًا وإيْجابًا ويَتأثرُ بِكلِ ألوانِ الطَيْفِ الحَياتِي التي تَنْكسبُ في وِعَاء وجُوده كانسانِ يُمثلُ طبيعةَ الوجودِ وهُوَ كانسانِ تَاريْخِي يَجِبُ أنْ يَرسُمَ الطَريقَ للأَجيالِ الحَاضِرةِ والقَادِمَةِ عَبْرَ أَدَبِه الإنْسَاني الثر-.

إذَا كَانَ الأدبُ تَعبيرًا عنْ الحياةِ وكَشفًا لَها وتَأثرًا بِواقِعها المُتغيرِ والمُضْطَربِ وتَأثيرًا فيه فإنَّ الأديبَ في هَذِه الحَالَةِ إنْسانُ دَائمُ الانْفِعالِ والتَوتُرِ وكَثيرُ المُراجَعةِ والتَدقيقُ والتَحققُ يُحاولُ باستمرارٍ أن يَتجددَ ويَسْتكْشفَ ويَتطورَ وُصولاً إلى الوَاقعِ الأفْضلِ والرُؤيةِ الصَحيْحةِ التي تُحددُ العَلائقَ والأحْداثَ ولذلكَ وَجَبَ عَلَى الأدِيْبِ فِي رَأي بَعْض المَذَاهبِ الأدبيةِ أنْ يُفَتِشَ عَنْ الحُلولِ الجَذْريةِ لِكُلِ القَضَايا والمُشْكِلاتِ الاجْتِماعِيةِ التي يُعَانِي مِنْها الإنْسانُ.

إنَّ للأدبِ وظيفةُ عظيمةُ و فَعَالةُ يَجِبُ عَليْها أن تُسَاهِمَ فِي عَمليةِ التَغْييرِ التي يَسْعَى إليْهَا الإنْسانُ المُعَاصرُ كَمَا يَجِبُ عَليها أنْ تَلتَزمَ التزامًا أمينًا بِكلِ المُشْكِلاتِ والقَضَايا التي

يُعَاني مِنها وتُحَاولُ أنْ تَجِدَ لَهَا الحُلولَ الفَاعلةَ والمُؤثِرةِ التي تَستطيع أنْ تُسْهِمَ فِي القَضَاء عَلى كُلِ مَظَاهِرَ البُؤْسِ والتَخَلُفِ والقَهْرِ وتَرْسُمَ الطَرِيقَ الصَحِيْحَ والمَعالمَ الوَاضِحةِ لَمَسيرةِ الإنسانيةِ نَحْوَ عَدَالةِ شَامِلةِ ونِحْو تَطَورِ أَعْم وحُرية حَقِيْقيةً وهذا الالتزامُ ليْسَ بِالضَرورةِ التزامًا بِخَطِ مُعَينِ ولَيْسَ مَفْروضًا لا يَحِيْدُ عنه الأديبُ قيد أنملة بَلْ يَجبُ أنْ يكونَ هَدا الالتزامُ.

تحليل النص:

II.1.8.1.1- تجليات الربط النحوي:

II.1.1.8.1.1- تجليات مطلق الجمع في النص:

يظهر مطلق الجمع في الفقرة الأولى من النص من خلال استعمال(حرف الواو) الذي جاء للربط بين مجموعة الجمل والألفاظ فجعلها كلا متناسقا من خلال إيضاح الكاتب لفكرته وهي علاقة الأديب بمجتمعه فهو أولى بتحسس مشاكل العصر والبيئة، وأكثر إحساسا وتأثرا من عامة الناس وأشد تأثيرا فيهم وأعظمهم طموحا لرسم مستقبل أفضل للأجيال القادمة، حيث عبر الكاتب عن هذا من خلال كلمات وجمل ارتصفت وأدمجت مع بعضها بعضا بواسطة(الواو) التي جمعت بين الأفعال والصفات الموزعة على النص من بدايته إلى نهايته(يتأثر، يشارك، يتطلع، يتأثر، يرسم، يلتزم، سلبا، إيجابا...)، وكان (الأديب) الذي ذكره كاتب النص هو القاسم المشترك بين جميع هذه الأفعال والأسماء وسيتوضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

1- الربط والاختزال بواسطة(الواو):

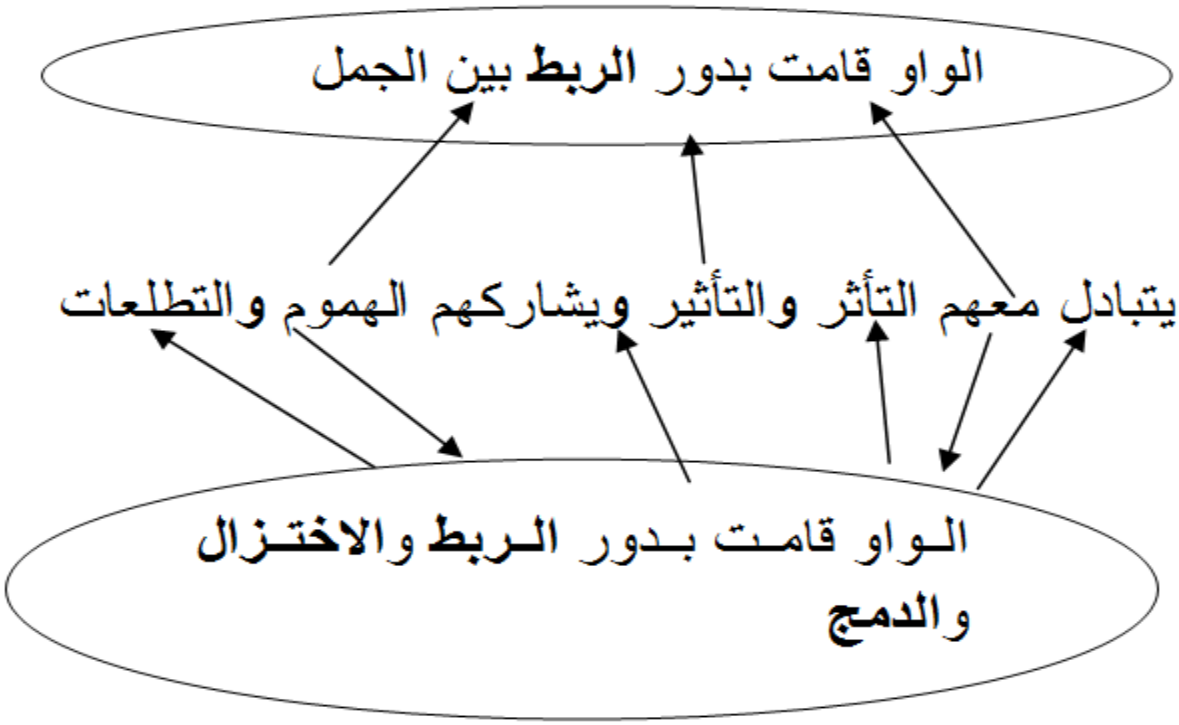

يظهر في هذا المثال أن الواو الأولى قامت بعملية دمج واختزال وربط، حيث أن البنية الأساسية للجملة تتكون من جملتين جاء الحكم متحدا فيهما لذا فمن الممكن أن ندمج بين الجملتين عن طريق توظيف الرابط(الواو) ونخرج منهما شكلا جديدا يتفق في المعنى ويختلف في الشكل كما يبدو من خلال الجملة في الصورة الأولى ويظهر ذلك كما يلي:

الصورة الأولى للجملة:

يتبادل معهم التأثر و التأثير

الصورة الباطنية للجملة تتكون من جملتين هما:

يتبادل معهم التأثر

يتبادل معهم التأثير

أما الواو الثانية فجاءت للربط بين و الجمع بين جملتين فعليتين هما:

يتبادل معهم التأثير و التأثر **و**

يشاركهم الهموم و التطلعات

و الواو الثالثة كانت وظيفتها مثل الواو الأولى الدمج والاختزال والربط فالصورة الأولى للجملة هي على الشكل التالي :

يشاركهم الهموم **و**التطلعات

أما البنية الباطنية لها فتتكون من جملتين هما:

يشاركهم الهموم **و**

يشاركهم التطلعات

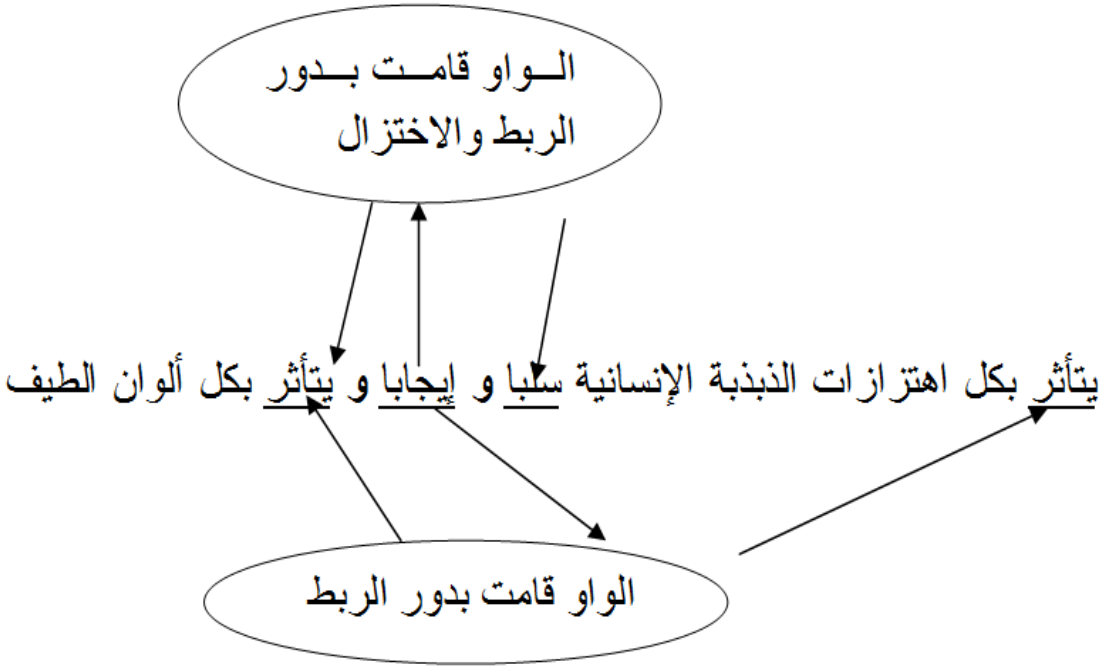

يرسم الطريق للأجيال الحاضرة والقادمة ⟵ الواو هنا للدمج و الاختزال والربط

للأدب وظيفة عظيمة وفعالة ⟵ الواو هنا للدمج والاختزال والربط

يلتزم التزاما بكل المشكلات والقضايا ⟵ الواو هنا للدمج والاختزال والربط

ونلاحظ في الأمثلة السابقة أن جميع الأفعال المترابطة بواسطة حرف الواو مسندة إلى فاعل واحد أي أن المسند إليه متحد وهو الشخصية التي يتحدث عنها كاتب النص المتمثلة في(الأديب)، الذي يمثل مركزا ترجع إليه جميع التصرفات، فمن خلال هذا أصبح الكلام لحمة واحدة بفضل الواوات الموزعة بين جمل النص.

II.1.1.8.1.2- الإحالة:

خلقت الإحالة في هذا النص النثري جوا اتساقيا كبيرا وذلك لما تضمنته من عناصر محيلة عبر كامل فقراته، حيث سجلنا عددا هائلا من هذه العناصر في النص، وهو الأمر الذي يصور لنا اعتماد الكاتب على هذا العنصر الاتساقي وحرصه على توظيفه توظيفا مكثفا لما رأى فيه من تحقيق التماسك النصي وطغت الإحالة الضميرية على جميع أنواع الضمائر.

أ- الإحالة القبلية:

الملاحظ في فقرات النص أن الكاتب اعتمد على الإحالة الضميرية التي تنوعت بين الضمير الغائب(هو) المستتر غالبا والظاهر مرة واحدة، ثم جاء الضمير(هم) في المرتبة الثانية ويظهر ذلك من خلال الكلمات التالية المتضمنة الضمير الغائب المستتر(يتبادل، يشارك، يهدف، يتأثر، يحاول، يتطور، يستكشف، يحاول، يتجدد، يرسم...) فالضمير المستتر(هو) يعود على(الأديب) المذكور في بداية النص، فحدث ربط بين المحيل عليه (

الأديب) وبين الضمير المستتر(هو) في جميع مواطنه، والضمير الغائب(هو) الذي يحيل على الأديب أيضا لكنه جاء مرة واحدة في كامل النص وذلك في قول الكاتب:

(**هو** يتأثر بكل اهتزازات الذبذبة ...)

أما الضمير الغائب(هم) فيعود على المجتمع في كلمتي(يشاركهم ، معهم)

ثم جاء الضمير الغائب(ها) الذي يعود على الحياة في كلمتي(لها ، واقعها)

ب- الحذف:

إن قارئ نص(القلقشندي) وهو يجوب بين فقراته سيربط حتما بين الموجود (المذكور) والمحذوف(غير مذكور) وهو ما يقتضي فيه الرجوع إلى المذكور ليتوسل به إلى استخراج غير مذكور لملء الفراغ الذي يتركه غياب السابق في الجملة اللاحقة، ثم إن السابق يبقى مستمرا وموجودا في اللاحق من أوصال النص رغم حذفه، وهو ما يمثل الامتداد بين وحدات النص مما يكفل اتساق بنائه، وقد تنوع الحذف بين الفعلي والاسمي، فالعنصر المحذوف الذي طغى على كامل النص هو(الأديب) الذي ذكر في بداية النص:

أ- **الحذف الاسمي:** وظهر هذا الحذف من خلال الاستغناء عن ذكر بعض الأسماء كما في قول الكاتب:

الأديب في هذه الحالة إنسان دائم الانفعال و(...) التوتر،فالعبارة المحذوفة(دائم).

كثير المراجعة و(...) التدقيق و(...) التحقق، فالعبارة المحذوفة(كثير).

إن للأدب وظيفة عظيمة و(...) فعالة، فالعبارة المحذوفة (وظيفة).

ب- الحذف الفعلي: ورد بحذف الأفعال كما في قول الكاتب:

- يتبادل معهم التأثير(...) والتأثر ← العبارة المحذوفة هي (يتبادل معهم)

- يشاركهم الهموم (...) والتطلعات ←—— العبارة المحذوفة هي (يشاركهم) .

- إذا كان الأدب تعبيرا عن الحياة و(...) كشفا لها و(...) تأثيرا فيه، فالعبارة المحذوفة (إذا كان الأدب).

- يفتش عن الحلول الجذرية لكل القضايا و(...) المشكلات ←—— فالعبارة المحذوفة (يفتش عن الحلول الجذرية).

- يلتزم بكل القضايا و(...) المشكلات ←فالعبارة المحذوفة(يلتزم).

- تحاول أن تجد لها الحلول الفاعلة و(...) المؤثرة ←فالعبارة المحذوفة تحاول أن تجد الحلول).

- ترسم الطريق الصحيح و(...) المعالم الواضحة ←العبارة المحذوفة(ترسم).

II.1.1.8.2- تجليات الربط المعجمي:

II.1.1.8.2.1- التكرار:

تشكل التكرار في النص ضمن محاور متنوعة وقعت في الحرف والكلمة والجملة فمنح امتدادا للنص وأسبغ عليه قوة وصلابة نتيجة ترديد اللفظة المكررة. ومن مظاهر التكرار الواردة في النص المتعلقة بالحرف نجد:(أن) المكررة في فقرات النص لتأكيد دور الأديب وتأثيره في المجتمع.

أما التكرار ضمن محور الكلمة فجاء متنوعا بين الاسم والفعل كما يظهر في الأمثلة التالية:

(يعيش، يهدف، يتأثر، يلتزم) و(التطور، الأديب)

II.1.1.8.2.2- التلازم:

استعمل الكاتب(التلازم) في نصه للربط بين عناصر النص ضمن فقراته ومن الأمثلة عن التضام نجد التضاد في الكلمات التالية:

(يعيش ≠ لا يعيش) (سلبا ≠ إيجابا) (مشكلات ≠ حلول).

II.2.1- تجليات الربط الدلالي في النصوص التعليمية:

تمهيد:

إن الوقوف على معالم الربط الشكلي داخل النصوص التعليمية المقترحة على المتعلمين في السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة الآداب والفلسفة تبرز لنا النصية من عدمها، كما يظهر الربط الدلالي في تماسك المتتاليات الجملية، لكن هذا المفهوم غير كاف للوقوف على النص،وهذا ما يدفع إلى البحث لإيجاد آليات تحدد المعطيات السابقة الذكر للدخول إلى عالم الخطاب وتقديمه على شكل خطاب فعال في إطار التفاعل بين المبدع ومتلقيه، لذلك اضطلع جانب الربط الدلالي، أو ما يطلق عليه بمصطلح(الانسجام) بمثل هذا الدور ليساعد على ترميم ما يحدث من اختلال في الجانب الشكلي في النص، على الرغم من أن الربط الدلالي لا يكون من داخل النص ذاته، وإنما هو تصور يمكن أن يُكَونه المتلقي، ويشير هاليداي ورقية حسن إلى أهمية الربط الدلالي بقولهما:" قوة الربط تكمن حقيقة في العلاقات المعنوية"[1].

ويرى روبرت دي بوجراند أن النص لا يعتبر نصا ما لم يتوافر على عنصر الانسجام الذي يعتبره أحد المعايير السبعة التي وضعها في تقسيمه بين النص واللانص.

---

[1] براون و ج ول، **تحليل الخطاب**، تر: لطفي الزليطي، ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص. 233.

وهناك علاقات متعددة تقوم بين النصوص تجمع بين المفاهيم المختلفة، إذ لابد من صلة ما تقوم بين المعاني داخل النص حتى نستطيع أن ندرك مراد المرسل من حديثه، فعلاقات الربط الدلالي هي" علاقات تجمع بين أطراف النص دون أن تظهر في وسائل شكلية مثل علاقات العموم والخصوص، والسبب والمسبب، والمجمل والمفصل، وتحقق شرطي الإخبارية، والشفافية مستهدفة، وتحقيق درجة معينة من التواصل"[1].

وسيعتمد البحث على مجموعة من الوسائل التي تحقق الربط الدلالي للنص وهي البنية الكبرى، والسبب والنتيجة والإجمال والتفصيل.

II.1.2.1- الربط الدلالي في قصيدة(أنا) للشاعر: إيليا أبو ماضي:

II.1.1.2.1- البنية الكبرى:

إن عنوان القصيدة يعطي الإشارة الأولى إلى موضوعها والقضايا التي تتضمنها ،ويمكن القول بأنه إعلام بالفكرة الأساسية للنص الشعري، وفي قصيدة(إيليا) التي كان عنوانها(أنا) هو إيحاء بانفراد الشاعر عن الآخرين وبذاتيته ومذهبه في الحياة كما يوحي بإيمانه الشديد بالإنسانية، والشيء الذي يساعدنا كذلك للوصول إلى البنية الدلالية الكبرى هو الانطلاق من القضايا الدلالية المفردة وصولا إلى معنى النص الذي يستقر في مستوى البنيات الصغرى، ولهذا سنحاول تقسيم القصيدة إلى سلسلة من القضايا على مستوى البنية

[1] محمد خطابي، مرجع سابق، ص. 229.

الصغرى ثم تقسيمها إلى وحدات كل وحدة تعبر عن قضية دلالية كبرى تعد من الوسائل التي تساعدنا في الوصول إلى البنية الدلالية الكبرى للقصيدة، وهي بنية تقوم على اختصار المعلومات الدلالية، فنحذف كل ما هو فرعي ونحتفظ بما هو رئيسي في النص، ويتم ذلك عن طريق تطبيق العمليات الذهنية التي يسميها(فان دايك) القواعد الكبرى.

تتكون القصيدة من ثلاث وحدات، وكل وحدة تتكون من تتابع من القضايا، وسنقوم بتطبيق القواعد الكبرى على كل وحدة:

II.1.1.1.2.1- الوحدة الدلالية الأولى للأبيات:(الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس):

البنية الدلالية الصغرى في هذه الوحدة تتكلم عن مذهب الشاعر في الحياة وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان ومن العبارات الدالة على ذلك:(حرُ، ما كنت بالغاوي،ولا المتعصبِ،ألومُ من لم يغضبِ، أغضبُ للكريم، أحبُ كل مهذب، ولو أنه خصمي، يأبَى فُؤادي أن يميل إلى الهَوى).

أ- قاعدة الحذف في الوحدة الأولى:

باعتبار أن الحذف هو كل معلومة غير مهمة، أو غير جوهرية يجب أن تحذف لأنها معلومة ثانوية بالنسبة للمعنى أو لتفسير المستوى الأعلى فيمكننا حذف البيت الثاني والثالث والرابع والخامس، فالبيت الثالث يتحدث عن حب الشاعر للإنسان المهذب حتى وإن كان خصمه، وفي البيت الرابع والخامس يتحدث عن رفضه للأذى والمعاملة بالمثل فهذه

القضايا كلها يمكن أن نوجزها أكثر فتصبح مذهب الشاعر في الحياة الذي يتمثل في اتصافه بالأخلاق الحسنة.

ب- قاعدة الاختيار في الوحدة الدلالية الأولي:

وهي تتعلق باختيار القضايا الضرورية التي تساهم في تفسير القضايا الأخرى، لأن بعض القضايا الصغرى هي ذات أهمية باعتبارها جزءا من البنية الكبرى، ففي هذه الوحدة الأولي يمكن اختيار البيت الخامس فهو يتحدث عن رفض الشاعر للأذى، أما الأبيات الأخرى(الأول والثاني والثالث) فكلها تعتبر تمهيدا لرفض الأذى والطباع السيئة.

ج- التعميم في الوحدة الدلالية الأولى:

وهو يقوم على حذف المكونات الأساسية لتصور ما وتحل محلها قضية جديدة تتضمن معاني القضايا القديمة، فالوحدة الدلالية الأولى المتمثلة في القضايا الخمسة الأولى يمكن أن تحل محلها قضية جديدة وهي التحلي بالأخلاق الفاضلة.

II.2.1.1.2.1- الوحدة الدلالية الثانية للأبيات:(السادس والسابع والثامن والتاسع):

البنية الدلالية الصغرى في هذه القضايا هي حديث الشاعر عن الأخر المتعصب الظالم الذي يتصف بالمعاملة السيئة .

أ - قاعدة الحذف في الوحدة الدلالية الثانية:

يمكن حذف البيت السادس والثامن والتاسع وترك البيت السابع لأنه يوجز القضايا الأخرى المتمثلة في الأخلاق السيئة للأخر.

ب – قاعدة التعميم في الوحدة الدلالية الثانية:

القضية الجديدة التي يمكن أن تحل محل القضايا الأخرى **في** القصيدة هي: أخلاق الإنسان المتعصب الظالم الذي يتصف بالمعاملة السيئة .

II.3.1.1.2.1– الوحدة الدلالية الثالثة: الأبيات:(العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، والسادس عشر):

يُعبر الشاعر في أبيات هذه الوحدة عن موقفه من الإنسان الضعيف وهي علاقة تفصح عن تخلقه وإيمانه بالإنسانية.

أ– قاعدة الحذف في الوحدة الدلالية الثالثة:

يمكن حذف الأبيات:(10، 12، 13، 14، 15، 16) وترك القضية(11) لأنها توجز القضايا الأخرى فهي تتحدث عن مساعدة الضعيف وستر عيوبه .

ب– قاعدة التعميم في الوحدة الدلالية الثالثة:

القضية الجديدة التي يمكن أن تحل محل القضايا الأخرى هي: علاقة الشاعر بالإنسان الضعيف وهي علاقة تفصح عن تخلقه وإيمانه بالإنسانية.

II.2.1.2.1– السببية:

تعتبر علاقة السببية من الروابط الدلالية التي ربط بها الكاتب أجزاء نصه في عدة مواضع، وذلك من خلال تعلق جملة بأخرى تعلقا سببيا، ومثال ذلك تعلق عجز البيت الرابع بصدره تعلقا سببيا، فرفض الشاعر للأذى سببه هو أن حب الأذى من طباع العقرب.

يأبى فؤادي أن يميل إلى الأذى * حب الأذية من طباع العقرب

ففي هذا المثال ارتبط عجز البيت بصدره بواسطة علاقة السببية دون أن تكون هناك أداة.

II.4.1.2.1- التقابل العكسي:

وظف الشاعر التقابل العكسي في القصيدة للربط بين أبياتها في عدة مواضع منها:

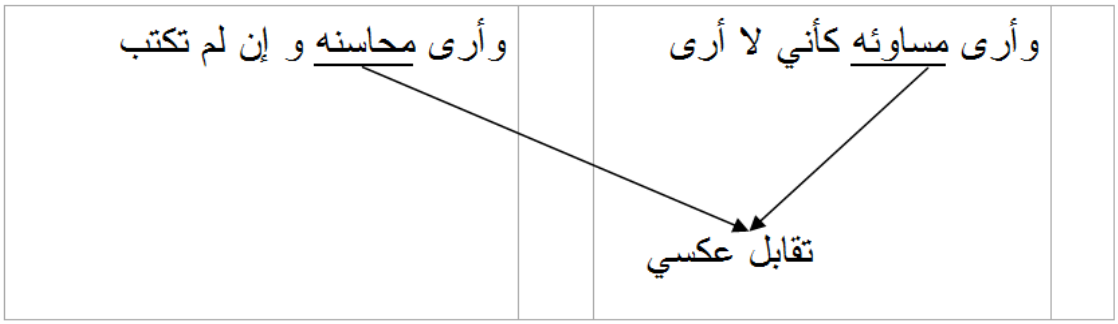

تقابل عكسي ومن الأمثلة الأخرى كذلك:

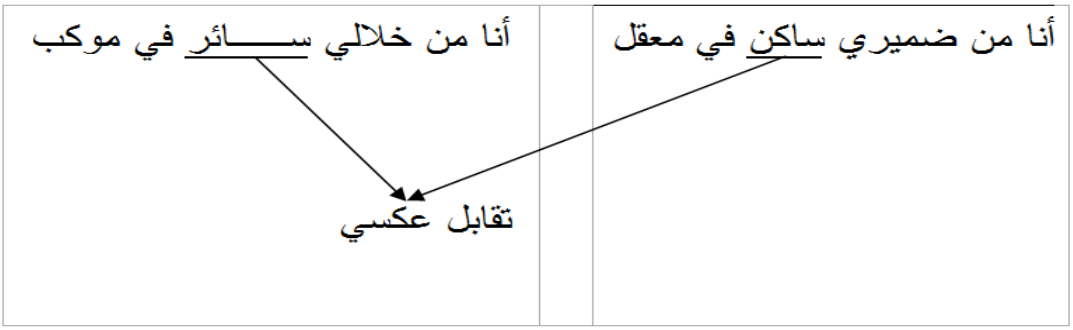

II.1.2.2- الربط الدلالي في قصيدة منشورات فدائية لـ:(نزار قباني):

II.1.2.2.1- البنية الكبرى:

عند قراءة قصيدة(منشورات فدائية) من أولها إلى أخرها يستطيع القارئ استخلاص الموضوع الرئيسي أو الفكرة الرئيسية التي أراد(نزار قباني) أن يعبر عنها وتتمثل في الواقع المزري الذي حل بالأمة العربية جراء الصمت اتجاه القضية الفلسطينية والرضى بالذل والهوان، ولهذا راح الشاعر في نصه يتوعد الصهاينة بالخروج من الأرض المغتصبة بالسلاح لعله يحي نخوة العربي ليستعيد كرامته ومجده الضائع.

ولتحديد البنية الكبرى في هذه القصيدة سنقوم بتطبيق القواعد الكبرى على وحداتها الدلالية المتكونة من وحدتين هما:

II.1.1.2.2.1- الوحدة الدلالية الأولي:

يتحدث نزار قباني في هذه الوحدة عن الشعب الفلسطيني على أنه صاحب الأرض الطاهرة وصاحب حق فعبر عن ذلك بالعبارات التالية.

هذه بلادنا

فيها وجدنا منذ فجر التاريخ

باقون في أذرها

مشرشون في خلجانها.

أ- قاعدة الحذف في الوحدة الدلالية الأولى:

في الوحدة الدلالية الأولى من القصيدة يمكن حذف القضايا(1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18). والإبقاء على القضية السادسة(هذه بلادنا) لأنها توجز وتلخص القضايا الأخرى .

ب- قاعدة الاختيار في الوحدة الدلالية الأولى:

وهذه القاعدة تعمل في القضايا(نحن باقون هنا، هذه بلادنا، فيها وجدنا منذ فجر التاريخ، مشرشون في خلجانها) فهي تعبر عن القضايا الأخرى التي تدل على أن الأرض للفلسطينيين.

ج- قاعدة التعميم:

القضايا التي تمثل الوحدة الدلالية الأولى يمكن أن تحل محلها قضية جديدة وهي (الأرض المقدسة للفلسطينيين).

II.1.2.2.1.2- الوحدة الدلالية الثانية:

تكلم الشاعر في هذه الوحدة عن اليهود المغتصبين للأرض الفلسطينية الذين ليس لهم الحق في البقاء في هذه الأرض الطاهرة، فمهما طال الزمن سيرحلون منها وعبر عن ذلك بالعبارات التالية:

لا تسكروا بالنصر

إذا قتلتم خالدا فسوف يأتي عمر

يا آل إسرائيل لا يأخذكم الغرور

فالريش قد يسقط عن أجنحة النسور

والعطش الطويل لن يخيفنا ...

أ- قاعدة الحذف في الوحدة الدلالية الثانية:

يمكن حذف جميع قضايا الفقرة الثانية، وترك القضايا التالية لأنها توجز وتلخص القضايا الأخرى:

إن اغتصاب الأرض لن يخيفنا

هزمتم الجيوش

إلا أنكم لم تهزموا الشعور

ب- قاعدة التعميم في الوحدة الدلالية الثانية:

القضية الجديدة التي يمكن أن تحل محل القضايا القديمة أو المذكورة في القصيدة هي:(التضحية من أجل حرية فلسطين).

II.2.2.2.1- السببية:

ومن العلاقات الدلالية علاقة الارتباط السببي التي ربط الشاعر بها أسطر قصيدته وذلك في قوله:

فَهذه بلادنا

فيها وُجدنا منذْ فجر العمرْ

فيها لعبنا، وعشقنا ، وكتبنا الشعرْ

فوجود الفلسطينيين في هذه الأرض وحبهم لها وعشقهم وكتابتهم للشعر هو بسبب أن هذه الأرض بلادهم التي ولدوا فيها.

II.1.2.2.3- الإجمال والتفصيل:

استعمل الشاعر علاقة التفصيل بعد الإجمال في بعض مواضع من قصيدته للربط بين أجزاءها وذلك في قول الشاعر:

بلادنا ←——————— إجمال والتفصيل فيما يلي:

(فيها لعبنا وعشقنا وكتبنا، مُشَرْشُون نحن في خلجانها، مِثل حَشيش البحر، مُشَرْشُون نَحنُ في تَاريْخها،في خُبزِها المرقوق، في زيتونها، في قَمْحِها المُصْفَر، مُشَرْشُون نحن في وُجْدانِها).

II.1.2.2.4- التقابل:

أ- التقابل العكسي:

وظف الشاعر التقابل العكسي في القصيدة للربط بين أجزاءها واستعمله في قوله:

إذا قتلتم خالدا... فسوف يأتي عمر ← تقابل عكسي بين ذهاب خالد ومجئ عمر

وإن سحقتم وردة فسوف يبقى العطر ← تقابل عكسي بين فناء الوردة وبقاء العطر

يا أل إسرائيل عقارب الساعة إن توقفت...لا بد أن تدور ← تقابل عكسي بين التوقف والدوران.

هزمتم الجيوش...إلا أنكم لم تهزموا الشعور ← التقابل بين هزمتم الجيوش ولم تهزموا الشعور.

ب- التقابل الكمي:

ما بيننا وبينكم لا ينتهي بعام...لا ينتهي بخمسة...أو عشرة...أو بألف عام .

II.1.2.3- الربط الدلالي في قصيدة حالة حصار:(محمود درويش):

II.1.2.1.3- البنية الكبرى:

يعتبر عنوان القصيدة إشارة مهمة لمعرفة المعنى الدلالي الذي ترتبط به دلالة النص كاملا، والقضايا المتعددة التي تتضمنها أبيات القصيدة وفي ذلك يقول شكري عياد:" العنوان هو أول ما يلقاه القارئ من العمل الأدبي، وهو الإشارة الأولى التي يرسلها إليه الكاتب... وهو النداء الذي يبعثه العمل الأدبي إلى مبدعه فهو الرابطة التي تجمع بين الكاتب والعمل الأدبي والقارئ "[1].

النداء الذي بعثه هذا العمل الأدبي هو(حالة حصار) الذي يوحي بالعذاب والاهانة والاحتقار جراء الاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية الطاهرة.

[1] شكري عياد، **مدخل الى علم الاسلوب**، ط1، أصدقاء الكتاب، القاهرة ، 1996، ص. 56.

II.1.1.3.2.1- الوحدة الدلالية الأولى:

يدعو الشاعر في هذه الوحدة الفلسطينيين إلى الثورة العارمة ضد العدو الذي أضطهدهم واحتقرهم، ويتضح ذلك من خلال قوله:

بلاد على أهبة الفجر

نحملق في ساعة النصر

هناك عند مرتفعات الدخان في ليلنا المتلألئ بالمدفعية

أعداؤنا يشعلون لنا النور في حلكة الأقبية بمنظار الدبابة.

أ- قاعدة الحذف في الوحدة الأولى:

يمكن حذف القضية(1، 2، 3، 4، 5) والإبقاء على القضية السادسة لأنها توجز وتلخص القضايا السابقة(نربي الأمل لأننا نحملق في ساعة النصر).

ب- قاعدة التعميم في الوحدة الأولى:

يمكن تعويض قضايا الوحدة الأولى بقضية واحدة هي:(التفكير في الأمل في النصر).

II.1.1.3.2.1-2 الوحدة الدلالية الثانية:

رغم الاضطهاد والاحتقار اللذان يعيشهما الشعب الفلسطيني فهو لم يستسلم بل تحلى بالصبر الذي شبهه(محمود درويش) بصبر أيوب.

II.1.3.2.1.3- الوحدة الدلالية الثالثة:

يتحدث الشاعر في هذه الوحدة الدلالية الثالثة عن أبينا(أدم) للدلالة على الأخوة، إذ يريد أن يقول كلنا لأدم، ويقصد بذلك: الرابطة الأخوية الإنسانية التي تجمع بين البشر.

أ-قاعدة الحذف في الوحدة الدلالية الثالثة:

يمكن حذف القضايا:(1، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 11). والإبقاء على القضية الثانية لأنها تلخص وتوجز القضايا الأخرى:(هنا يتذكر ادم صلصاله) يعني أننا كلنا لآدم وآدم من تراب.

ب- قاعدة التعميم في الوحدة الدلالية الثالثة:

يمكن تعويض قضايا الوحدة الثالثة بقضية جديدة وهي: كلنا من أصل واحد وكلنا من آدم.

II.1.3.2.1.4- الوحدة الدلالية الرابعة:

مضمون هذه الوحدة يتمثل في تصوير الشاعر لحالة المأساة والمذلة والاهانة جراء الحصار الإسرائيلي إلى درجة أن المرأة لم تستطع أن تعلق حبل الغسيل.

أ- قاعدة الحذف في الوحدة الدلالية الرابعة:

يمكن حذف القضايا(1، 2، 3، 4، 6، 7) والإبقاء على القضية الخامسة لأنها توجز وتلخص ما في هذه الوحدة(الألم) الذي يعانيه الشعب الفلسطيني.

ب- قاعدة التعميم في الوحدة الدلالية الرابعة:

القضية التي يمكن أن تعوض قضايا الوحدة الرابعة هي المعاناة والمأساة اللذان يعيشهما الشعب الفلسطيني.

II.5.1.3.2.1- الوحدة الدلالية الخامسة:

في هذه الوحدة صور الشاعر الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني حقيقة لا أسطورة وخرافة كأسطورة(هوميروس)، وشبه صبر الأرض الفلسطينية التي ستصمد أمام الجيش الصهيوني إلى أن تتحرر بإذن الله بـ(طروادة) المدينة التي صمدت أمام أعتى قوة في ذلك العصر، وهو الجيش الإغريقي.

أ- قاعدة الحذف في الوحدة الدلالية الخامسة:

يمكن حذف القضايا(1، 2، 6، 7، 8، 9) والإبقاء على القضايا(3، 4، 5) المتمثلة فيقول الشاعر:(لا صدى هوميري لشيء هنا جنرال ينقب عن دولة نائمة تحت أنقاض طروادة القادمة) فهي تلخص قضايا الوحدة الخامسة باعتبار أن فلسطين ستصمد مثلما صمدت طروادة وتهزم أكبر قوة وهي اليهود.

ب- قاعدة التعميم في الوحدة الدلالية الرابعة:

القضية التي يمكن أن تعوض قضايا الوحدة الخامسة هي أن فلسطين ستبقى صامدة حتى يأتي النصر.

II.1.3.2.1.6- الوحدة الدلالية السادسة:

عبر الشاعر في هذه الوحدة عن حبه للسلم والتعايش مع الأخر في عدل ومساواة وذلك في قوله:(أيها الواقفون على العتبات أدخلوا واشربوا معنا القهوة العربية، فقد تشعرون أنكم بشر مثلنا، نلعب النرد أو نتصفح أخبارنا في جرائد الأمس الجريح).

أ- قاعدة الحذف في الوحدة الدلالية السادسة:

يمكن حذف القضايا(1، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10) والإبقاء على القضايا (2، 3) لأنها تلخص وتوجز هذه الوحدة(اشربوا معنا القهوة العربية فقد تشعرون أنكم بشر مثلنا).

ب- قاعدة التعميم في الوحدة الدلالية السادسة:

القضية التي يمكن أن تعوض قضايا الوحدة السادسة هي: حب الشاعر وجنوحه للسلم والتعايش مع الأخر.

II.1.2.3.2- الإجمال والتفصيل:

استخدم الشاعر التفصيل بعد الإجمال في القصيدة حين وصف الألم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني جراء الحصار الذي يفرضه الصهاينة وحرمهم من أبسط الأمور وذلك في قوله

الألم ← إجمال

أن لا تعلق سيدة البيت حبل الغسيل صباحا

وأن تكتفي بنظافة هذا العلم. } تفصيل لكلمة الألم

فنشر السيدة حبل الغسيل واكتفاءها بنظافة العلم هو تفصيل وشرح لألم الشعب الفلسطيني، ومن الأمثلة الأخرى قوله:

الحياة ⟵ إجمال

الوقت بين تذكر أولها ونسيان أخرها ⟵ تفصيل

II.1.2.3.4- التقابل:

أ- **تقابل عكسي:** ومن أمثلة التقابل العكسي التي وظفها الشاعر نذكر:

تذكر أولها ... ونسيان آخرها ⟵تقابل عكسي بين التذكر والنسيان

ومن الأمثلة الأخرى كذلك قول الشاعر:

أيها الواقفون على العتبات

أدخلوا واشربوا معنا القهوة العربية فقد تشعرون أنكم بشر مثلنا.

أيها الواقفون على العتبات

أخرجوا من صباحاتنا نطمئن إلى أننا بشر مثلكم.

فالتقابل العكسي في هذا المثال وقع بين الدخول والخروج للصهاينة.

ومن الأمثلة الأخرى أيضا قول الشاعر:

كلما جاءني الأمس قلت له

ليس موعدنا اليوم وتعال غدا.

التقابل العكسي بين الأمس واليوم

II.1.2.4- الربط الدلالي في قصيدة جميلة: (شفيق الكمالي):

II.1.4.2.1- البنية الكبرى:

تتحدد البنية الكبرى للقصيدة انطلاقا من عنوانها(جميلة) الذي يشير إلى البطلة(جميلة بوحيرد) المرأة المكافحة والتي شبهها الشاعر(بخولة بنت الأزور)، فصور بطولاتها وأشاد بثباتها فرأى أنها مثاله الأعلى وأنها أستاذته التي ينبغي أن يقتدي بها في التضحية والنضال، ومن أجل الوصول الى البنية الدلالية الكبرى يمكن تقسيم القصيدة الى وحدات دلالية صغرى تتمثل في:

II.1.1.4.2.1- الوحدة الدلالية الأولى:

تكلم الشاعر في هذه الوحدة عن خولة المرأة التي ارتبط اسمها بالشجاعة التي أظهرتها في واقعة(أجنادين)، و فيها التحم المسلمون بالروم، فقد قامت ببسالتها وشجاعتها ما قام به الرجال، وحاربت متخفية لإطلاق سراح أخيها ضرار من الأسر، وحثت النساء على خوض غمار الحرب دفاعا عن الأسرى وذودا عن الإسلام.

أ- قاعدة الحذف في الوحدة الدلالية الأولى:

يمكن حذف القضايا(5، 6، 7) والإبقاء على القضايا التالية التي تلخص وتوجز القضايا الأخرى:

هي لن تموت ، فخولة لم تزل رغم الردى نجمة ...

وكيف كانت بالعصا تشتت الكفار وأنقذت ضرار

ب- قاعدة التعميم في الوحدة الدلالية الأولى:

القضية التي يمكن أن تعوض القضايا الأخرى هي: خولة البطلة الشجاعة.

II.1.4.2.1.2- الوحدة الدلالية الثانية:

يتكلم الشاعر في هذه الوحدة عن جميلة البطلة التي يهابها الرجال، والتي لقنت السجان دروسا في الصبر والتحدي والعروبة.

أ- الحذف في الوحدة الدلالية الثانية:

الحذف يعمل في القضايا(1، 2، 3، 6، 7، 8، 9، 10، 11)، ويمكن الإبقاء على القضية الخامسة التي لخصت القضايا السابقة و ذلك في قول الشاعر:

ما أروع الصمود من جميلة.

ب- التعميم في الوحدة الدلالية الثانية:

القضية التي يمكن أن تعوض قضايا الوحدة الدلالية الثانية هي:(جميلة البطلة الصامدة).

II.1.4.2.1.3- الوحدة الدلالية الثالثة:

الخطاب الساخر من جميلة للمستعمر الذي وصفت حضارته بحضارة القرصان، حضارة الخنجر حيث حمل خطابها في طياته معاني التوبيخ وكشف القناع عن خبث المخاطب على عكس حضارتها التي وصفتها بحضارة المشعل فهذا يدل على عواطف الاعتزاز والفخر بالحضارة الإسلامية وما تحمله إلى البشرية من خير ونفع.

أ- الحذف في الوحدة الدلالية الثالثة:

تعمل قاعدة الحذف في القضايا(1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10) والإبقاء على القضية(11) لأنها توجز القضايا الأخرى(حضارتي حضارة المشعل) فهي تعبر عن قوة الحضارة الإسلامية.

ب- التعميم في الوحدة الدلالية الثالثة:

القضية التي يمكن أن تعوض قضايا الوحدة الثالثة هي اعتزاز جميلة بحضارتها الإسلامية وما تحمله للبشرية من خير ونفع.

II.1.2.4.2- الإجمال و التفصيل:

تمثلت علاقة الإجمال والتفصيل في النص حين فصل الشاعر في بطولات(جميلة)

ما أروع الصمود من جميلة ⟵ إجمال في عبارة صمود جميلة

(يهابها السجان، يخيفه إصرار عينيها، جميلة يهابها الرجال، جميلة اللبوءة الجريحة، تفتر فوقها ثغرها ابتسامة) ⟵ شرح وتفصيل في صمود جميلة.

II.1.2.4.3- التقابل:

وظف الشاعر التقابل العكسي في النص للربط بين أسطر القصيدة حين رفضت البطلة(جميلة) أن تكون فرنسية، وستبقى متمسكة بعروبتها وذلك في قوله:

حضارة القرصان حضارة الخنجر...حضارتي حضارة المشعل ⟵ تقابل عكسي بين حضارة القرصان والاغتصاب وبين حضارة المشعل والعلم

عجل فلن أغدو فرنسية...عروبتي أقوى من الخنجر← تقابل عكسي بين الجنسية الفرنسية التي تمثل جنسية العدو وبين العروبة التي تمثل جنسية صاحب الأرض.

II.1.2.5- الربط الدلالي في قصيدة أغنيات للألم:(نازك الملائكة):

II.1.2.5.1- البنية الكبرى:

من أجل الوصول إلى البنية الكبرى للقصيدة ننطلق من عنوانها وصولا إلى وحداتها الدلالية الصغرى، فالعنوان يشير إلى الحالة النفسية التي تعيشها الشاعرة ،فهي تتناول ظاهرة الألم من منطلق أن الواقع عالم ملئ بالماسي والآلام، فألم نازك الملائكة ألم إنساني، ووحداتها يمكن تفصيلها كالآتي:

II.1.1.5.2- الوحدة الدلالية الأولى:

يتلخص مضمون هذه الوحدة في أن ظاهرة الألم ولدت حالة نفسية صعبة للشاعرة فرضتها حتمية قاهرة وإرادة حرة في الآن نفسه وذلك في قولها:

نحن وجدناه على دربنا ، ونحن أعطيناه من حبنا.

أ- الحذف في الوحدة الدلالية الأولى:

تعمل هذه القاعدة في(2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16،17)، ويمكن الإبقاء على القضية الأولى لأنها تلخص وتوجز القضايا الأخرى (مهدي لياليا الأسى والحرق).

ب- التعميم في الوحدة الدلالية الأولى:

يمكن تعويض قضايا الوحدة الدلالية الأولى بقضية جديدة وهي: الحزن الذي تعيشه الشاعرة جراء الألم.

II.1.5.2.1.2 الوحدة الدلالية الثانية:

يمكن إيجاز مضمون الوحدة الدلالية الثانية في مخاطبة الألم وتشبيهه بالطفل الصغير الذي تبناه الإنسان وأشف عليه وأحبه وكان بمقدوره أن لا يرضاه أو يتخلى عنه:

أ- الحذف في الوحدة الدلالية الثانية:

يمكن حذف القضايا:(1، 2، 3، 4، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16)، والإبقاء على القضيتين الخامسة والسادسة لأنهما توجزان وتلخصان القضايا الأخرى وذلك في قول الشاعرة:

1- ومن عساه أن يكون ذلك الألم 6- طفل صغير ناعم مستفهم العيون

ب- التعميم في الوحدة الدلالية الثانية:

القضية التي يمكن تعوض قضايا الوحدة الدلالية الثانية

الألم كالطفل الذي تبناه الإنسان.

II.1.5.2.1.2- الإجمال والتفصيل:

تمثلت علاقة الإجمال والتفصيل في قول الشاعرة:

من يكون ذلك الألم ← (إجمال):

(طفل صغير ناعم مستفهم العيون، تسكته تهويدة، وإن تبسمنا له، غنينا له ينم، يا طفلنا الصغير سامحنا يدا وفم ...) ← تفصيل وشرح للألم.

II.1.5.2.1- التقابل:

من بين أنواع التقابل الذي وظفته الشاعرة في القصيدة نجد التقابل العكسي وذلك حين قابلت بين الحضور والغياب وبين الصباح والمساء:

لم يعد يتركنا أو يغي ←تقابل عكسي بين بقاء الألم وتمسكه بالإنسان وبين غيابه.

نرجئه إلى صباح قادم ...أمسية .←——— تقابل عكسي بين الصباح والمساء.

II.1.6.2.1- خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين(أمل دنقل):

II.1.6.2.1- البنية الكبرى في القصيدة:

من أجل تحديد البنية الكبرى لقصيدة(أمل دنقل) ننطلق من العنوان الذي جاء على شكل جملة اسمية تُمثل المركز والبؤرة التي يدور حولها النص، فيمكننا القول أنها تتكون من عدة كلمات(خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين) فالكلمة الأولى(خطاب) التي تعني الكلام أو الرسالة الموجهة إلى المخاطب وهو صلاح الدين، أما التركيب الثاني (غير تاريخي) الذي يدل على نفي الصفة وهي تاريخي على الموصوف وهو الخطاب، أما التركيب الثالث(على قبر صلاح الدين) فهو شبه جملة التي تحيل إلى المكان وهو قبر صلاح الدين الشخصية البطولية التاريخية .

عندما نحاول جمع هذه المعاني في بنية كبرى نجد أنفسنا مضطرين إلى التأويل من أجل خلق انسجام بين كلمة خطاب غير تاريخي وعبارة قبر صلاح الدين، فنقول أن صلاح الدين اسم ارتبط بالبطولة والنصر ويعتبر محطة من محطات الماضي التليد ماضي الانتصار والقوة، أما الحاضر فهو مرير ملئ بالانهزمات والخيانة والضعف، وفقدنا فيه ما حرره واستعاده صلاح الدين، فكيف يكون هذا الحاضر تاريخيا.

II.1.1.6.2.1- الوحدة الدلالية الأولى:

مضمون هذه الوحدة يتلخص في رسالة الشاعر إلى صلاح الدين الغائب بحكم أنه ميت على أنه حي، وإخباره بأن العرب في انهزامات متكررة . وبأنهم فقدوا كل ما استعاده صلاح الدين من مدن.

أ- الحذف في الوحدة الدلالية الأولي:

قاعدة الحذف تعمل في القضايا(1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19) والإبقاء على القضيتين رقم(7. 8) لأنهما تلخصان جميع القضايا السابقة.

1- للعرب الغرقى الذين شتتهم سفن القراصنة

2- وأدركتهم لعنة الفراعنة.

II.1.6.2.1.2- الوحدة الدلالية الثانية:

يمكن إيجاز مضمون هذه الوحدة في تصوير القائد صلاح الدين بين عساكره في ميادين المعارك التي خاضها فهو يسامرهم، يتفقد أحوالهم، يشجعهم ...

أ- الحذف في الوحدة الدلالية الثانية:

يمكن حذف القضايا(1، 2، 3، 4، 5، 6) والإبقاء على القضية السابعة والثامنة (ترفع الراية حتى تسترد المدن المرتهنة) فهي تلخص وتوجز القضايا الأخرى.

ب- التعميم في الوحدة الدلالية الثانية:

يمكن أن نعوض قضايا الوحدة الدلالية الثانية بقضية جديدة وهي بطولات صلاح الدين.

II.1.6.2.1.2- الإجمال والتفصيل:

استعمل الشاعر علاقة التفصيل والإجمال في عدة مواضع، ومن أمثلة ذلك حين فصل في شخصية صلاح الدين وذكر بطولاته:

صلاح الدين ⟵ اجمال

أيها البطل البدائي الذي تراقص الموتى
على إيقاعه المجنون
يا قارب الفلبين
} تفصيل في بطولات صلاح الدين

II.1.2.1.6.3- التقابل:

وظف(أمل دنقل) علاقة التقابل العكسي في القصيدة، وذلك في قوله:

نم يا صلاح الدين

نم تتدلى فوق قبرك الورود

كالمضليين

ونحن ساهرون في نافذة الحنين

نقشر التفاح بالسكين

فهنا تقابل بين بين نوم صلاح الدين وسهر العرب وتقشير التفاح بالسكين.

II.1.2.1.7- الربط الدلالي في نص (بين القلم والسيف):

II.1.2.1.7.1- البنية الكبرى في النص:

قدم الكاتب مناضرة بين القلم والسيف فذكر فيها على لسان القلم فوائد القلم وتأثيراته الايجابية، وقدم على لسان السيف فائدته لحماية المجتمع من العبث والعابثين وبسط النظام والمحافظة على حرية الإنسان وكرامته.

II.1.2.1.7.1.1 الوحدة الدلالية الأولى

مضمون هذه الوحدة يتكلم عن حجج القلم وأدلته للإقناع بفكرته، وصحة رأيه حول فوائد القلم مع إظهار عيوب السيف.

أ- الحذف في الوحدة الدلالية الأولى:

يمكن حذف قضايا وجمل الفقرة الأولى من نص(القلقشندي) والإبقاء على آخر جملة(فملت إلى الظلم الذي هو أقرب إليك . أما أنا فالحق مذهبي) فهي توجز وتلخص القضايا الأخرى، فالظلم يلخص كل العيوب التي ذكرها الكاتب على لسان القلم ضد السيف والحق يوجز كل الصفات التي هي في حق القلم .

ب- التعميم في الوحدة الدلالية الأولى:

القصية التي يمكن أن تعوض قضايا الوحدة الدلالية الأولى هي:(الظلم من طباع السيف والحق مذهب القلم).

ج- الوحدة الدلالية الثانية:

قدم الكاتب في هذه الوحدة فوائد السيف من حماية للبشر والحفاظ على الأمن والاستقرار وذكر عيوب القلم.

د- الحذف في الوحدة الدلالية الثانية:

يمكن حذف قضايا الفقرة الثانية من النص، والإبقاء على القضية الاخيرة من الفقرة: (مازلت للنصر مفتاحا، وما أنت عليه من قصر باعك) فهي توجز قضايا الوحدة الدلالية الثانية.

هـ – التعميم في الوحدة الدلالية الثانية:

القضية التي يمكن أن تعوض قضايا الوحدة الثانية هي:(فائدة السيف قي بسط الأمن والحد من انتشار الظلم بين البشر).

II.1.2.7.2- التقابل:

استعمل الكاتب علاقة التقابل في النص للربط بين فقراته حينما قابل بين عيوب السيف وبين محاسن القلم وذلك في قوله:

أ- عيوب السيف:

افتخرت بحيفك واعتمدت في الفصل على تعديك وطغيانك وملت إلى الظلم الذي هو إليك هو أقرب، وغلب عليك طعيك في الجور والطبع أغلب فلا فتنة إلا وأنت أساسها، ولا غارة إلا وأنت رأسها ولا شر إلا وأنت فاتح بابه، ولا حرب إلا وأنت واصل أسبابه.

ب- محاسن القلم:

أنا الحق مذهبي والصدق مركبي والعدل شيمتي وحيلة الفضل زينتي وإن حكمت أقسطت وإن استحفظت حفظت وما فرطت ولا أفشي سرا يريد صاحبه كتمه).

II.1.2.8- الربط الدلالي في نص(الالتزام في الأدب):

II.1.2.1.8- البنية الكبرى في النص:

تتشكل البنية الكبرى من خلال عنوان النص الذي يحلنا إلى المعنى العام، فالأديب عليه أن يلتزم بعدة مبادئ منها أن يكون دائم الانفعال والتوتر كثير المراجعة والتدقيق

والتحقق، يحاول باستمرار أن يتجدد ويستكشف ويطور وصولا إلى الواقع الأفضل والرؤية الصحيحة.

II.1.1.8.2.1- الوحدة الدلالية الأولى:

الأديب يختلف عن باقي الناس في تفاعله مع الحياة فهو يتحسس مشاكل العصر والبيئة وبكونه أكثر إحساسا وتأثرا من عامة الناس ويطمح دائما لرسم مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

أ- الحذف في الوحدة الدلالية الأولى:

يمكن حذف جميع قضايا الفقرة الأولى من النص، والإبقاء على القضية التالية التي توجز وتلخص قضايا الوحدة الدلالية الأولى وذلك في قول الكاتب:

(الأديب دائم الانفعال والتوتر وكثير المراجعة والتدقيق ويحاول أن يتجدد ويستكشف ويتطور وصولا إلى الواقع الأفضل).

ب- التعميم في الوحدة الدلالية الأولى:

القضية التي يمكن أن تعوض قضايا الوحدة الدلالية الأولى هي أن الأديب إنسان يختلف عن باقي الناس فهو يتفاعل مع قضاياهم ويتحقق ويبحث عن الحلول لمشاكل المجتمع.

II.1.8.2.1.2- الوحدة الدلالية الثانية:

مضمون هذه الوحدة الدلالية هو: أن الالتزام في الأدب الاهتمام بقضايا الأمة ومشاكلها والبحث عن حلول لها.

أ- الحذف في الوحدة الدلالية الثانية:

يمكن حذف جميع قضايا الفقرة الثانية، والإبقاء على القضية التالية التي توجز وتلخص قضايا الوحدة الدلالية الثانية وذلك في قول الكاتب:

(يجب عليه أظن يلتزم التزاما بكل المشكلات والقضايا التي يعاني منها، وتحاول أن تجد الحلول الفاعلة و المؤثرة).

ب- التعميم في الوحدة الدلالية الثانية:

القضية التي يمكن أن تعوض القضايا الأخرى هي: الالتزام هو الاهتمام بقضايا الأمة.

II.1.8.2.1.3- الوحدة الدلالية الثالثة:

العالم العربي عاش واقعا مريرا بعد الحرب العالمية الثانية، لكن بفضل المثقفين والأدباء خرج من أزمته حين وجدوا حلولا مناسبة لمشاكله .

أ- الحذف في الوحدة الدلالية الثالثة:

يمكن حذف قضايا الفقرة الثالثة، والإبقاء على القضية التالية لأنها توجز وتلخص القضايا الأخرى، وذلك في قول الكاتب:

(حاول أن يتخلص من سيطرة المستعمر واحتكاراته).

ب- التعميم الوحدة الدلالية الثالثة:

القضية التي يمكن أن تعوض القضايا الأخرى هي إسهام الأدب في تغيير الواقع من خلال تشريح المجتمع وعرض مشكلاته وإيجاد الحلول المناسبة له ..

II.1.2.8.2- السبب والنتيجة:

استخدم الكاتب علاقة السببية في قوله" الأديب إنسان يعيش ضمن مجموعة من البشرلأنه يتبادل معهم التأثير والتأثر ويشاركهم الهموم والتطلعات".

فالسبب هو أن الأديب إنسان اجتماعي والنتيجة يجب يتبادل مع مجتمعه ويشاركه في الهموم والتطلعات.

II.1.3.8.2- الإجمال والتفصيل:

وظف الكاتب علاقة الإجمال والتفصيل في النص حين فصل في مهام الأديب ودوره في المجتمع و ذلك في قوله:

الأديب : ⟵ إجمال

إنسان دائم الانفعال والتوتر كثير المراجعة والتدقيق والتحقيق يحاول باستمرار أن يتجدد ويستكشف ويتطور وصولا إلى الواقع الأفضل والرؤية الصحيحة التي تحدد العلائق والأحداث ". ⟵ تفصيل في صفات ومهام الأديب.

II.1.2.8.4- التقابل:

وظف الكاتب التقابل العكسي في النص للربط بين جمل النص وفقراته في عدة مواضع ومن أمثلة ذلك حين قابل الكاتب بين مشاكل وهموم المجتمع وبين الحلول التي يكتشفها الأديب من خلال الرسالة التي يقدمها، وذلك في قوله:

" كما يجب عليه أن يلتزم التزاما أمينا بكل المشكلات والقضايا التي يعاني منها المجتمع، كما يحاول أن يجد لها الحلول الفاعلة والمؤثرة ".

- نتائج التحليل النصي للنصوص التعليمية من خلال تجلي وسائل الربط:

تناولنا في هذا المبحث دراسة وتحليل نصوص شعرية ونثرية تعليمية مقررة على تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، وذلك من خلال رصد وسائل الربط فيها، والتعرف على الطرق التي نسج بها كل شاعر أو كاتب نصه، فالقدرة على معرفتها تساعد القارئ والمتعلم على حد سواء على فهم المقروء، ولهذا حاولنا دراسة علاقة كل جملة بالأخرى للوصول إلى البنية الكبرى للنص وإدراك العلاقات اللسانية التي تتحكم في بناء النص، ومن نتائج تحليل النصوص نذكر:

1- الربط بين أول النص وأخره من خلال عدة وسائل من بينها الإحالة التي قد يكون فيها المحيل في أخر النص والمحال إليه في أول النص وهذا يؤدي إلى إبراز محور الخطاب وغرضه وظهر ذلك في قصيدة:(جميلة) لشفيق الكمالي حين شبه الشاعر(جميلة بوحيرد) الشخصية التاريخية الجزائرية بـ(خولة بنت الازور) الصحابية في بداية النص

التي مثلت العنصر المحيل إليه، أما العنصر المحال كان عن طريق الضمائر في أخر النص.

2- الاختصار والإيجاز في النصوص التعليمية عن طريق الربط بالحذف أوالربط بالواو، فالشعراء والكتاب يستخدمون أقل العبارات لتوضيح المقصود من خلال هذين الوسيلتين، و ظهر ذلك في عدة نصوص منها نص(إيليا أبو ماضي) الذي لجأ إلى الربط بالواو واستعمال خاصية الحذف في عدة مواضع في قصيدته وبذلك أنتج نصا يمتاز بالربط بين أبياته، وهذا يسهل عملية القراءة والحفظ للنص من طرف المتعلمين.

3- **التوسع:** وقامت بها الواو بتكوين جملة أو عجز بيت أو فقرة مرتبطة بالجملة أوبالصدر أو بالفقرة السابقة فيسهم في اتساع النص وظهر ذلك بقوة في النصوص النثرية خاصة في نص(القلقشندي) حين عرض مساجلة بين القلم والسيف فظهرت الواو بين متتاليات من الجمل لتعطي في كل جملة معنى جديد ليضاف إلى المعنى العام الذي يريده الكاتب.

4- **البنية الكبرى:** حاولت الدراسة الوصول إلى المعنى العام للنصوص التعليمية من خلال البنية الكبرى التي تهدف إلى تلخيص النص وتحديد الأهم من المعلومات النصية. حيث يتم الانطلاق من عنوان النص الذي يعتبر مفتاح من مفاتيحه مرورا بالعناصر الأخرى كالتعميم والحذف والاختيار ثم الوصول إلى دلالته العامة من خلال ربط جميع العناصر السابقة.

5- **التكرار:** لعب التكرار دورا هاما في التواصل الذهني لما فيه من أثر في تنشيط وإنعاش الذاكرة بوصفه أحد الوسائل التي يدور في فلكها مفهوم النص وظهر ذلك في عدة نصوص مثل نص(منشورات فدائية) لـ(نزار قباني) الذي تكررت فيه العديد من العبارات ككلمة(باقون) التي ظهرت في عدة أجزاء من النص لتعبر عن معنى يريد الشاعر إيصاله للمتلقي وكذلك إنعاش لذاكرته عندما يشرد أثناء القراءة فيتذكر معنى خطاب الشاعر وهو أن هذه الأرض للفلسطينيين وسيبقون فيها ولن يتخلوا عنها.

6- **الربط بالواو:** كانت الواو رابطة بين أجزاء النصوص الشعرية والنثرية على المستوى الشكلي حيث كانت العنصر البارز في أغلب النصوص والأكثر حضورا مقارنة بالوسائل الأخرى. فقامت بمهمة الجمع والاختزال في تلك النصوص.

7- **الاقتصاد اللغوي:** أفادت الإحالة بما يسمى بالاقتصاد اللغوي: وهو التعبير عن الموضوع بأقل الوسائل.

II.2- المبحث الثاني:

دور وسائل الربط النصي في الإنتاج الكتابي

تمهيد:

إن المتعلم في مرحلة التعليم الثانوي بحاجة إلى إيصال أفكاره ومعلوماته عبر الكتابة، وهذه الأخيرة ليست بالقضية السهلة كما يعتقد البعض، بل تتطلب العديد من المهارات من بينها كيفية توظيف وسائل الربط وآلياته توظيفا حسنا من أجل إنتاج نصا يمتاز بالوحدة والتماسك، بالإضافة إلى مهارات أخرى كالنحو والإملاء، وعملية المراجعة.

« فالكتابة ليست مسألة حصر جمل مفردة مقطوعة لا رابط بينها، وإنما هي انعكاس حقيقي لقدرة الطالب في نثر وعرض أفكار منظمة متسلسلة مترابطة، والكتابة ينبغي أن تكون على درجة عالية من الترتيب والتنظيم والتماسك، بمعنى أن تكون كل جملة وأخرى مرتبطتين بالمحتوى والمضمون، وهذا يعني أن كل جملة في ذاتها يجب أن تمثل وحدة الجملة في الفقرة، وأن توضع في سياق مقبول وتسلسل ملائم، كي تعرض في منطقية ووضوح»[1].

ولهذا تعتبر الكتابة ذات أهمية كبرى في حياة الناس بصفة عامة والمتعلمين بصفة خاصة لأن لها دور فعال ومؤثر في مساره الدراسي، بالإضافة إلى التأثير في المجتمعات وجعلها أكثر تعاونا وتفاهما.

---

1 حسين يعقوب، **التعبير، مفهومه وأساليب تدريسه، الرئاسة العامة لوكالة الغوث الدولية**، عمان، 1996، ص. 10.

ولتنمية مهارة الكتابة لدى المتعلمين هناك شروط تضعها بعض مدارس الكتابة، فمنها تقضي بضرورة الجلوس للكتابة حتى لو لم يكن للكاتب شيء يريد الكتابة عنه لأن الكتابة في فلسفتها، هي ممارسة، لذا من الضروري أن يكتب الإنسان عن أي شيء حوله، أو يوجد في محيطه أو عالمه.

وهناك مدرسة تشترط القراءة ثم القراءة، وهكذا حتى يجد المتعلم نفسه مدفوعا للكتابة، والمدرسة الثالثة فتقضي الاستجابة السريعة لدواعي الكتابة، أو لابد أن يكون الكاتب في نظرها مسكونا بالكتابة، ويمتلك المواهب اللازمة لذلك، وإذا كانت المدرستان الثانية والثالثة ذات شأن، فإن المدرسة الأولى تبدو وكأنها مضيعة للوقت، وخداع للنفس، إذ كيف يجلس الإنسان للكتابة وجعبته خاوية حتى من الموضوع الذي يريد الكتابة فيه[1].

وتعتبر الكتابة هدف من أهداف المرحلة الثانوية، كما جاء في منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي(اللغة العربية وآدابها)، وبالضبط في عنصر الهدف الختامي المندمج لنهاية السنة الثالثة ثانوي الذي ينص على أن المتعلم يكون قادرا على تسخير مكتسباته القبلية لإنتاج مشافهة وكتابة أنماط متنوعة من النصوص لتحليل فكرة

[1] عبد اللطيف الصوفي، **فن الكتابة: أنواعها، مهارتها، أصول تعليمها**، مكتبة مؤمن قريش، 2007، ص. 33- 34.

أوالتعبير عن موقف أو إبداء رأيه، مما يجعله قادرا على مواصلة مساره الدراسي أوالاندماج في وسط مهني[1].

ولكي ينتج المتعلم نصا في موضوع ما يجب أن يكون مكتسبا لأدوات الكتابة المتمثلة « في صحة الرسم الإملائي وجمال ووضوح الخط، واستخدام علامات الترقيم وأدوات الربط»[2].

وكما يقول ابن الأثير:« أعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور تحتاج إلى أسباب كثيرة وآلات جمة، وذلك بعد أن يركب الله تعالى في الإنسان الطبع القابل لذلك المعجب له، فإنه متى لم يكن ثمة طبع، لم تفد تلك الآلات شيئا البتة»[3].

والمقصود بالآلات والوسائل:« معرفة علوم النحو والصرف، واللغة والأمثال والأحكام السلطانية وحفظ القران والسيرة النبوية، وعلم العروض والقوافي والشعر»[4].

ونعتبر في بحثنا هذا أن الربط من العناصر المهمة في إنتاج النص وكيفية توظيف وسائله توظيفا حسنا سواء الشكلية منها: كحروف المعاني والضمائر وأسماء الإشارة والروابط المعجمية كالتلازم والتكرار، أو الوسائل المعنوية: كالبنية الكبرى والإجمال والتفصيل وغيرها،

---

[1] **المنهاج**، مرجع سابق، ص. 05.

[2] ماهر شعبان عبد الباري، **الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات والمهارات والأنشطة والتقويم**، دار الميسرة، عمان، 2010، ص. 22 .

[3] عبد اللطيف الصوفي، مرجع سابق، ص. 33- 34.

[4] نفسه، ص. 36- 37- 38.

فإذا أحسن الكاتب استخدام أدوات الربط المناسبة بين الفقرات والجمل يتشكل لديه نصا أكثر اتساقا وانسجاما.

ونعني بذلك:« أن تكون جميع جمل النص في جميع فقراته مترابطة متماسكة تدعم الفكرة الرئيسية، وفكرتها الضابطة دون غيرها أي دون خروج عنها، لأن كل ما يخالف ذلك يشوش القراء ويشتت أذهانهم، وبالتالي يضعف النص، إن النص المتماسك يجعله أقرب إلى الفهم لأنه يوضح العلاقة بين الأفكار في الجملة الواحدة وبينها وبين الجمل اللاحقة، لذلك يحرص الكاتب الجيد على وضع فقراته وجمله داخل تناسق منطقي ولا يتحول من جملة لأخرى بصورة اعتباطية، بل عبر جمل مفتاحية أو كلمات مفتاحية ملائمة أو عبر روابط لغوية حسنة مثل:(بالإضافة إلى ذلك، وفضلا عن ذلك، ومن جهة أخرى)»[1].

و يبين الراميني أهمية الروابط في النقطتين التاليتين:

1- إن الروابط في الجمل شكل من أشكال الإشارة الواضحة، ولها تأثير كبير في تحديد وجهة العلاقة بين الجمل وعناصر الجملة الواحدة وأنها تمنح لغة النص قوة في التركيب وجمالا في التعبير وتوازنا في الأداء وتثري النص وتكتسبه وضوحا أكثر.

2- إن سوء استخدام الروابط وإهمالها يلحق ضررا بالمعنى والتركيب[2].

---

[1] عبد اللطيف الصوفي، مرجع سابق، ص.37- 38.

[2] الراميني عرسان حسين، **الكتابة العملية، مهارات أساسية في البناء واللغة**، ط1، مطبعة كنعان، أربد- الأردن، 2000، ص. 162- 163.

ويعتبر عدم الربط والتسلسل بين الجمل والأفكار أحد أسباب ضعف المتعلمين في الكتابة بالإضافة إلى الأسباب الأخرى التي نذكر منها:

1- قلة الثروة الفكرية والمعرفية

2- عدم تقسيم الموضوع إلى فقرات بشكل منظم و متزن.

3- اضطراب الأسلوب والتواء عبارته لا تكون في صميم الموضوع.

4- لجوء بعض المعلمين إلى التحدث بلهجة عامية والتلميذ يقلد معلمه.

5- عدم تدريب المعلم لتلاميذه على كيفية التلخيص والاستنتاج.

6- عدم تكليف بعض المعلمين تلاميذهم كتابة موضوعات في التعبير، فيقع العجز، والصعوبات هنا عدم القدرة على التعبير.

7- عدم متابعة أعمال التلاميذ، وعدم عرض الموضوعات الجيدة على التلاميذ، وكذا عامل الأسرة يكتسي أهمية كبرى في تنمية مهارة التعبير الكتابي، من حيث التحدث بحرية، فبعض الأسر لا تشجع أبنائها على القراءة الحرة أو الذهاب إلى مكتبات أو شراء الكتب واقتنائها[1].

II.1.2- دور وسائل الربط في الإنتاج الكتابي:

هناك قضية هامة في الكتابة هي قضية الترابط بين الجمل داخل الفقرة الواحدة وبين الفقرات، والانتقال من جملة إلى أخرى، ومن فقرة لغيرها، هي قضية حيوية، تهم تكامل

[1] زهدي محمد عبد، **مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية**، ط1، دار صفاء، عمان،2011، ص. 136- 137- 138.

المعنى، وجذب القارئ لمتابعة القراءة، إنها الجسر الرابط بين فكرة وأخرى، ويتم هذا الربط من خلال كلمة أو عبارة أو جملة. وتتمثل دور وسائل الربط فيما يلي:

II.1.1.2- دور الوسائل النحوية في إنتاج النص:

أ- الجمع بين عنصريين أو جملتين تكون بينهما علاقة مطلق الجمع عند اجتماعهما ويستعمل لذلك حرف(الواو)، وكلمات مثل:(بالإضافة إلى، .....).

ب- الانتقال من فكرة إلى أخرى يستعمل الكاتب(لكن، بل).

ج- الاختيار بين عنصرين أو صورتين من صور المعلومات يستعمل حرف(أو).

د- التدرج بين صورتين أو جملتين: أي أن تحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى ويستعمل الكاتب لذلك:(لأن، مادام، من حيث، ولهذا، بناء على هذا، ومن ثم، وهكذا، ومن أجل أن، إذن ، كذلك، وبما أن ونتيجة لذلك ..).

5- الإشارة إلى أشياء سابقة ذكرت في النص، أو ستذكر لاحقا، نستعمل الضمائر وأسماء الإشارة وكلمات أيضا.

II.1.2.2- دور الروابط المعجمية في الإنتاج النصي:

1- التضاد بين عنصرين مثل حي/ ميت.

2- علاقة الجزء بالكل: مثل علاقة اليد بالجسم

3- إعادة عنصر معجمي، أو مرادف له، أو شبه مرادف من أجل الاهتمام به والتركيز علية، وإنعاش ذاكرة القارئ.

II.2.1.3- دور الوسائل الدلالية في الإنتاج النصي:

II.2.1.3.1- البنية الكبرى:

قبل الكتابة يجب تحديد الفكرة العامة والأفكار الرئيسية، وهذا يتطلب إجادة العديد من المهارات منها:« المهارة في التخطيط لعملية الكتابة، وذلك من خلال اختيار الموضوع، وتحديد الأفكار الرئيسية والفرعية ثم جمع البيانات المرتبطة بهذا الموضوع»[1].

« ومنها يقدم الكاتب جملة يضبط فيها ما يريد معالجته في هذا الموضوع، فقد يريد معالجة أحد جوانبه فقط، أو وجهة نظر تخصه حوله يريد مناقشتها، أو توضيحها للآخرين، وهكذا فان الفكرة الضابطة تحدد الجانب، أو الجوانب التي يريد الكاتب معالجتها من الموضوع الرئيسي، المعروض على البحث»[2].

II.2.1.3.2- الإجمال والتفصيل: ذكر القضايا العامة للموضوع مثل العنوان، ثم التفصيل في الجزئيات الأخرى أو ذكر التفاصيل ثم الإجمال.

II.2.1.3.3- السبب والنتيجة: أسباب الموضوع ونتائجه .

بالإضافة إلى هذه العناصر هناك عناصر أخرى تزيد من جودة الإنتاج الكتابي نذكر منها:

أ- **اختيار الموضوع:** وكما يقول المفكر وودي الين(Woody Allen):« تواجه الناس في حياتهم المعاصرة اتجاهات متعددة بعضها يقود إلى الخير وبعضها الأخر إلى فقدان الأمل،

---

[1] ماهر شعبان عبد الباري، مرجع سابق، ص. 28- 29.

[2] عبد اللطيف الصوفي، مرجع سابق، ص.35.

وأخرى إلى الدمار والانقراض، دعنا نصلي إلى الله حتى يمنحنا الحكمة لنحسن اختيار ما نكتب»[1].

ب- المهارة في رسم الحروف رسما يجعلها سهلة في القراءة (Readable) ولا يتأتى ذلك إلا بوضوح الخط وجماله.

ج- المهارة في رسم الحروف وفق قواعد الإملاء التي اتفق عليها.

د- المهارة في عملية التأليف أو الإنشاء، وتتضمن كتابة الأفكار الرئيسية والفرعية لهذا الموضوع، وتنظيم هذه الأفكار تنظيما دقيقا.

هـ- المهارة في عملية المراجعة وتتضمن مراجعة الموضوع وفق الهدف من الكتابة ومراجعة الأسلوب والأفكار والأخطاء النحوية والإملائية وعلامات الترقيم وتوظيف أدوات الربط[2].

II.2.2- كيفية توظيف وسائل الربط توظيفا صحيحا في النصوص:

تحدثنا فيما سبق أن المتعلم في مرحلة التعليم الثانوي بحاجة إلى تحرير نصوص من شأنها أن تعبر عن رغباته وأحاسيسه وشعوره وخاصة في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي التي تعد من أهم المراحل فهو إما أن يتوجه إلى الجامعة أو إلى الحياة العملية وكلا هما يتطلب منه إجادة الإنتاج الكتابي كتحرير طلبات التوظيف أو كتابة الطعن أوطلب التسجيل أو إعادة التسجيل أو تحرير الصكوك البريدية وغيرها من العمليات، وكل هذه العمليات

---

[1] Mary piper.writing to change the world .new york.pengun group.2006.p01.

[2] ماهر شعبان عبد الباري، مرجع سابق، ص. 28- 29.

تتطلب من المتعلم كيفية استعمال وسائل الربط الشكلية والدلالية استعمالا صحيحا، ولهذا سنحاول تقديم ما يحتاجه المتعلم من وسائل الربط من أجل إنتاج كتابي متماسك بالإضافة إلى اقتراح نصوص تهم المتعلمين في هذه المرحلة.

II.2.2.1- ما يحتاجه المتعلم في مرحلة التمهيد للنص:

هناك وسائل ربط يحتاج إليها المتعلم لبداية نصه من بينها:

بادئ ذي بدء، أولاً، يسعدني، يشرفني، يؤسفني، قبل كل شيء، قبل الخوض، من البديهي، معروف أن، من الواضح، ما من شك، من المحتمل ...

II.2.2.2- ما يحتاجه المتعلم في متن النص:

هناك وسائل يستعملها في موضوع النص منها: لكن، الواو، أو، الضمائر وأسماء الإشارة، غير أن، لأن، من بين، خاصة، بصفة خاصة، في المقابل، من جهة أخرى، مع ذلك، بالإضافة، إضافة إلى ذلك، أيضا، كذلك، غير أن، حتى، زد على ذلك، علاوة على ذلك، ثم، بعبارة أخرى، يعني، مثلاً، أكثر من ذلك، أقل من، بدل من، أو بالأحرى، غير أن، لكن، في المقابل، خلافا لذلك، إلا أن بيد أن...

II.2.2.3- ما يحتاجه المتعلم في خاتمة نصه:

يمكن استخدام لذلك: باختصار، إجمالاً، أخيراً، وفي الأخير، مجمل القول...إلخ، وهذه الوسائل المقترحة قابلة للتغير والتعديل وذلك حسب طبيعة كل موضوع، فاللغة العربية تحتوي على عدد لا محدود من وسائل الربط الشكلية والدلالية التي يستطيع المتعلم أن

يستعملها في إنشاء النصوص النثرية سواء كانت في المقدمة أو الموضوع أوالخاتمة، ويبقى الاجتهاد والمطالعة من طرف المتعلم لاكتشاف تلك الوسائل.

II.4.2.2- ما يحتاجه المتعلم من وسائل دلالية:

أ- تحديد البنية الكبرى(الفكرة العامة).

ب- تحديد البنى الصغرى(الأفكار الفرعية).

ج- الإجمال والتفصيل(التعميم في بداية الموضوع ثم التفصيل في متنه).

د- السبب والنتيجة(أسباب كتابة الموضوع والنتائج والمرجو من الموضوع).

II.3.2- كيفية كتابة نصوص قصيرة ذات طابع وظيفي:

II.1.3.2- كيفية كتابة الطلب:

قبل الكتابة يجب تحديد الفكرة العامة ثم الأفكار الرئيسية مع استحضار جميع وسائل الربط الشكلية من حروف وضمائر وأفعال وأسماء.

أ- تحديد البنية الكبرى:

الفكرة العامة التي يدور حولها النص هي: **طلب توظيف** أو **تسجيل**، أو **إعادة التسجيل**، بالإضافة إلى ذلك تعتبر البنية الكبرى إجمال على ما سيذكر في نص الطلب، ولهذا يجب أن يكون اختيار الموضوع اختيارا حسنا لأنه يشد القارئ إليه، ثم إن جميع العناصر ترتبط به وتتجه إليه لمعالجته وتقديمه بوجه حسن للآخرين، إنه مركز الثقل في كل عمل، ويحتاج كل موضوع إلى فكرة عامة.

ب- تحديد البنى الصغرى أو الأفكار الفرعية:

وتتمثل في تقسيم الطلب إلى فقرات أو عناصر، كل فقرة أو عنصر يتطلب فكرة تمثله ومن الأفكار التي تساعد في كتابة الطلب نذكر ما يلي:

- **الفكرة الأولى:**

تدوين المعلومات الشخصية المتمثلة في: الاسم واللقب والعنوان ورقم الهاتف

- **الفكرة الثاني:**

وتحتوي على تمهيد للموضوع من خلال ذكر العبارات التي يبدأ بها الموضوع مثل: (يسعدني أن أتقدم بطلبي هذا، أو يشرفني أن ....، أو لي كامل الشرف...).

- **الفكرة الثالثة:**

ذكر المؤهلات والشهادات العلمية المتحصل عليها مع ذكر المهارات التي يمتلكها في الوظيفة المراد الحصول عليها، بالإضافة إلى الخبرة المهنية المكتسبة.

- **الفكرة الرابعة:**

تلخيص ما جاء في الموضوع أو ما يطلق عليه بالتعميم مثل قولنا:(و في الأخير أرجو أن يحضى طلبي بالقبول)، مع ذكر عبارات الثناء والشكر إلى الهيئة التي أرسل إليها الطلب مثل:(وتقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير).

II.1.1.3.2- نماذج لنصوص(طلبات) تهم المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي:

أ- نموذج طلب توظيف:

إلى السيد/ مدير المؤسسة (يجب ذكر اسم المؤسسة)،

الاسم:.....

اللقب :.....

العنوان :.....

رقم الهاتف:.....

الفكرة العامة ⟵ **الموضوع : طلب توظيف**

التمهيد للموضوع(الإجمال)	**يشرفني** أن أتقدم إلى سيادتكم بطلبي هذا **و**المتمثل في التوظيف المعلن عنه بمؤسستكم .
الأفكار الفرعية(التفصيل في الموضوع)	**وأحيطكم** علما أنني متحصل على المستوى النهائي من التعليم الثانوي شعبة الآداب **و**الفلسفة، **بالإضافة** إلى إجادة تقنيات الإعلام الآلي **و**إتقان اللغة الفرنسية مع الخبرة المهنية المقدرة بسنتين في مجال .... سيدي الكريم إن طلبي هذا سيكون مشفوعا بالشهادات المذكورة أنفا مع تعهدي **و**التزامي بنظام العمل المعمول به في مؤسستكم.
خاتمة الموضوع	**وفي الأخير** أرجو أن يحضى طلبي بالقبول، **و**تقبلوا مني فائق الاحترام و التقدير.

ب- نموذج طلب التسجيل في التكوين المهني:

إلى السيد/ مدير التكوين المهني

الاسم:.....

اللقب:.....

العنوان:.....

رقم الهاتف:.....

الموضوع: طلب التسجيل في التكوين

تخصص: (موارد بشرية)

لي عظيم الشرف أن أتقدم إلى سيادتكم بطلبي هذا، **و**المتمثل في التسجيل بمؤسستكم ضمن تخصص: الموارد البشرية، **وأحيطكم** علما أنني متحصل على المستوى النهائي من التعليم الثانوي شعبة الآداب **و**الفلسفة للموسم الدراسي الحالي، **و**بمعدل عام للفصول الدراسية يفوق المعدل المطلوب في التخصص المذكور، **بالإضافة** إلى إتقان تقنيات الإعلام الآلي.

سيدي الكريم إن طلبي هذا سيكون مرفقا بالشهادات المذكورة أنفا مع شهادة حسن السيرة الممنوحة من الثانوية التي زاولت بها دراستي.

و أخيرا أرجو من سيادتكم قبول طلبي، **و**لكم مني فائق الاحترام **و**التقدير

إمضاء المعني

ج- نموذج طلب المشاركة في مسابقة:

إلى السيد/ مدير ثانوية .....

الاسم:.....

اللقب:.....

العنوان:.....

الموضوع: طلب إعادة التسجيل

يشرفني أن أتقدم إلى سيادتكم بطلبي هذا، **و**المتمثل في إعادة تسجيلي ضمن قوائم السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة الآداب **و**الفلسفة، حيث تم توجيهي إلى الحياة العملية الموسم الفارط، **وأحيطكم** علما أن الملاحظات المنوحة لي في أغلب المواد كانت حسنة، **بالإضافة** إلى سيرتي الحسنة مع الأساتذة **و**الطلبة .

وفي الأخير أرجو من سيادتكم منحي فرصة أخرى لإعادة الدراسة **و**اجتياز امتحان شهادة البكالوريا، **و**تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير

د- نموذج طلب إعادة تسجيل لاستئناف الدراسة:

الموضوع: طلب إعادة تسجيل لاستئناف الدراسة

يسعدني ويشرفني أن أتقدم إلى سيادتكم بطلبي هذا ملتمسا منكم من خلاله السماح لي بإعادة التسجيل في تخصص الآداب والفلسفة، وأحيطكم علما أني كنت مسجل بهذا التخصص للموسم الدراسي 2018/2017، وقد اجتزت الفصول الثلاث بنجاح، لكن لم أوفق في النجاح بشهادة البكالوريا بسبب بعض الجزئيات.

سيدي الكريم إن طلبي هذا يكون مشفوعا بكشوف النقاط للموسم الدراسي الفارط بالإضافة شهادة حسن السيرة الممضية من طرف الأساتذة.

وفي انتصار ردكم تقبلوا مني أسمى عبارات التقدير والاحترام.

إمضاء المعني

هـ- نموذج طلب المشاركة في مسابقة:

الاسم: .....

اللقب:.....

تاريخ ومكان الميلاد:.....

التخصص:.....

الموضوع: طلب المشاركة في مسابقة

لي الشرف العظيم أن أتقدم إلى سيادتكم بطلبي هذا والمتمثل في المشاركة في مسابقة أساتذة التعليم الابتدائي/ المتوسط على أساس المسابقة، وأحيطكم علما أنني متحصل على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي دفعة جوان 2018.

كما أني معفى من التزامات الخدمة الوطنية.

وفي الأخير تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير.

إمضاء المعني

II.2.3.2- كيفية كتابة طعن، شكوى، اعتذار، تعزية:

أ- تحديد البنية الكبرى:

الفكرة العامة التي يدور حولها النص هي: **طعن** أو **اعتذار**، أو **تعزية**، أو **شكوى** ويجب أن تكون الفكرة العامة إجمال على ما سيذكر في النص.

ب- تحديد البنى الصغرى أو الأفكار الفرعية:

وتتمثل في تقسيم الطلب إلى فقرات أو عناصر، وكل فقرة أو عنصر يتطلب فكرة تمثله ومن الأفكار التي تساعد في كتابة الطلب نذكر ما يلي:

- الفكرة الأولى:

تدوين المعلومات الشخصية المتمثلة في : الاسم و اللقب والعنوان ورقم الهاتف إذا كان طعن أو شكوى، أما إذا كان اعتذار أو تعزية فيحتاج النص إلى الاسم واللقب فقط.

- الفكرة الثانية:

وتحتوي على تمهيد للموضوع من خلال ذكر عبارات التي تدل على الاحترام والتقدير (لي عظيم الشرف، يسعدني...)، أما إذا كان النص شكوى فتذكر فيه عبارات الأسف مثل:(يؤسفني، من المؤسف)، حيث تعتبر الفكرة الأولى لإبلاغ القارئ بموضوع الطلب.

- الفكرة الثالثة:

تتمثل هذه الفكرة في التفصيل للموضوع كذكر الأدلة والبراهين والوثائق التي تثبت صحة الموضوع إذا كان طعنا، أو شكوى.

- الفكرة الرابعة:

تلخيص ما جاء في الموضوع أو ما يطلق عليه بالتعميم مثل قولنا:(وبناء على ما سبق أرجو قبول الطعن، أو مجمل القول، وأخيرا، أرجو منكم قبول أسفي،...).

أ- نموذج(طعن في نتائج التوجيه):

إلى السيد/ مدير جامعة .....

الاسم:.....

اللقب:.....

تخصص البكالوريا:.....

العنوان:.....

رقم الهاتف:.....

الموضوع : طعن في نتائج التوجيه

	يشرفني أن أتقدم إلى سيادتكم بهذا الطعن **من أجل** إعادة النظر في نتائج توجيه الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا دفعة جوان2018 للسنة الحالية ضمن تخصص الفلسفة .
	حيث أنني حاصل على شهادة البكالوريا في الآداب و الفلسفة **و** بمعدل قريب من الجيد وعلى علامة في مادة الفلسفة تفوق العلامة المطلوبة في هذا التخصص، **لكن بالرغم من** توفر هذه الشروط أجد اسمي خارج القائمة المعلن عنها في الموقع الالكتروني **و بناء على** ما سبق التمس من سيادتكم قبول الطعن شكلا لوقوعه داخل الآجال القانونية **و** إنصافي **و**

	تطبيق القانون في هذا الخصوص.
	و في الأخير تقبلوا مني فائق الاحترام **و** التقدير.

إمضاء المعني

- وسائل الربط في موضوع الطعن في نتائج التوجيه:

1- وسائل شكلية:

الواو، بالإضافة إلى، بالرغم، كما أن، الإحالات، لكن، من أجل ...

2- وسائل دلالية:.....

3- الإجمال والتفصيل:

الإجمال تمثل في موضوع الطعن في نتائج التوجيه والتفصيل في ذكر التخصص المرغوب فيه من طرف الطالب ورفضه للتخصص الموجه إليه مع الإشارة إلى المؤهلات التي يمتلكها المعني.

1- نموذج 02:

الاسم:.....

اللقب:.....

الموضوع: طعن

يؤسفني أن أتقدم إلى سيادتكم بهذا الطعن في نتائج الامتحان الأخير الخاص بالسنة الدراسية 2018/2017، وأحيطكم علما أن النتائج التي تخصني ليست في مستوى إجاباتي، والحلول التي شاركت بها في الامتحان الأخير.

لذا أطعن في هذه النتائج، وأطالب بإعادة تصحيح أوراقي وأن أتحمل مسؤولية هذا الطعن.

- وسائل الربط في موضوع الطعن:

1- روابط شكلية:

الواو، الخاص بـ، أحيطكم علما، يؤسفني،لذا، الإحالات(ضمائر وأسماء الإشارة)

2- روابط دلالية:.....

3- الإجمال والتفصيل:

الإجمال في ذكر الموضوع المتمثل في طعن في نتائج الامتحان والتفصيل تمثل في ذكر قيمة الإجابة من طرف المعني التي تقارب الإجابة النموذجية، بالإضافة إلى طلبه بإعادة تصحيح أوراقه.

4- السبب والنتيجة:

سبب كتابة الطعن من طرف المعني بالأمر هو الرسوب في الامتحان.

ب- نموذج: كتابة شكوى:

الموضوع: شكوى بسبب تأخر حافلة النقل المدرسي

نيابة عن التلاميذ المعنيين بالنقل المدرسي، أود أن ألفت انتباه حضرتكم إلى قضية تكرار تأخر حافلة النقل المدرسي بعد نهاية الدوام، إذ أنه ينتهي عند الساعة الرابعة مساء والحافلة تصل بين الرابعة والنصف والخامسة، وهذا الأمر غاية في الصعوبة، نظرا لتعبنا ورغبتنا في العودة سريعا إلى البيت بعد يوم دراسي شاق، بالإضافة إلى عدم توفر أماكن كافية لجميع التلاميذ مما يزيد صعوبة في الطقس الحار أو الماطر.

أرجو أن تقوموا بتوفير الحافلات في وقتها المناسب تزامنا مع نهاية الدوام نظرا لمصلحة وراحة جميع التلاميذ، ولكم جزيل الشكر.

إمضاء المعني

- وسائل الربط في موضوع الشكوى

1- روابط شكلية:

الواو، أو، بالإضافة، الإحالات، تزامنا، مما يزيد، ...

2- روابط دلالية:.....

3- الإجمال والتفصيل:

الإجمال تمثل في عنوان الموضوع المتمثل في شكوى بسبب تأخر الحافلة، والتفصيل في ذكر أوقات نهاية دوام التلاميذ، ووقت حضور الحافلة مع ما تسببه من أضرار لهم.

ج- نموذج: كتابة اعتذار:

الموضوع : اعتــذار

أنا الموقع أدناه: طالب في السنة الثالثة من التعليم الثانوي، أعتذر من عمال الثانوية عامة والأساتذة بصفة خاصة على التصرفات غير اللائقة التي صدرت مني في حصة الرياضيات التي أجريت بالأمس، مما تسبب في تشويش الدرس.

أخجل بسبب ما حصل، ولا يشرفني ذلك، ولهذا أرجو منكم قبول أسفي واعتذاري، وأعد كم ذلك لن يتكرر.

- وسائل الربط في موضوع الاعتذار:

1- روابط شكلية:

الواو، بصفة خاصة، أنا الموقع أسفله، الإحالات(ضمير المتكلم الظاهر والمستتر، ضمير المخاطب ...).

2- روابط دلالية:.....

3- الإجمال والتفصيل:

الإجمال تمثل في تقديم الاعتذار والتفصيل في أسباب الاعتذار

والتعهد بعدم تكرار التصرفات الصادرة من المعني بالأمر.

4- السبب والنتيجة:

التصرفات غير اللائقة التي صدرت من الطالب أدت إلى فوضى وتشويش وعرقلة سير الدرس.

د- نموذج: كتابة تعزية:

الموضوع: تعـزيـة

السلام عليكم، أما بعد:

فقد تلقيت نبأ وفاة والدك رحمه الله – بقلب يعتصره الألم – وقد وقع الخبر علي كالصاعقة، فهو لم يكن والدك وحدك بل والدي أيضا، والله أعلم لم كنت أكن له في قلبي الحب و الاحترام.

لقد كان رجلا صالحا حنونا، كان يمد يد المساعدة لكل محتاج ولم يتوان أبدا عن فعل الخير، ولا أنسى أبدا كلامه الجميل الذي كان يردده على مسامعنا عندما كنا نقع أحيانا في مشكلة ما، زد على ذلك نصائحه التي يقدمها لنا من تجارب حياته.

وفي الأخير أخي العزيز، لا أعترض على حكم الله، فليس بيدنا سوى الإيمان بقضاء الله وقدره، إنا لله وإنا إليه راجعون .

- وسائل الربط في موضوع التعزية:

1- روابط شكلية: الواو، أيضا، زد على ذلك، وفي الأخير، الإحالات بأنواعها(ضمائر، أسماء إشارة).

2- روابط دلالية:.....

3- الإجمال والتفصيل:

الإجمال تمثل في الحزن والأسف في بداية الموضوع والتفصيل في ذكر مناقب الرجل ومحاسنه وتقديم العزاء لأهله.

الخاتمـــــــــــة

خاتمة:

تناول البحث فيما سبق تعليم وسائل الربط الشكلي والدلالي وأثرها في اتساق النصوص، دراسة تحليلية وصفية وفق معطيات علم اللغة النصي، واستطاعت أن تشير إلى أن عناصر الربط النصي تنقسم إلى عناصر سبك نحوية وأخرى معجمية وعناصر دلالية، وقد استطاعت أيضا من خلال تناولها لتلك العناصر أن تشير إلى بعض النتائج العامة تمثلت في:

1- عالج علماء اللغة العربية العلاقات بين الجمل في دراساتهم البلاغية والقرآنية، وذلك من خلال عدة مصنفات نذكر منها: كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني حين تناول موضوع الوصل والفصل فقد تعرض فيه للوسائل التي يتم بها ربط الجمل سواء أكانت شكلية أم دلالية، بالإضافة إلى كتاب البرهان في علوم القران الذي خصص فيه الزركشي فصلا كاملا لأنواع ارتباط الآي بعضها ببعض.

2- المدونة النحوية بالرغم من تناولها لوسائل الربط الشكلية والدلالية تبقى محدودة قياسا بما تعرفه اللسانيات اليوم التي تحوي روابط متعددة ومتنوعة غير معروفة في التراث اللغوي العربي.

3- حاولت هذه الدراسة الوصول إلى معنى النصوص التعليمية المقترحة على المتعلمين في السنة الثالثة الثانوي من خلال مفهوم البنية الكبرى التي تهدف إلى تلخيص النص وتحديد الأهم من المهم من المعلومات النصية .

4- ساهمت وسائل الاتساق النحوي من مطلق الجمع والتخيير والاستدراك والإحالة في اتساق النص التعليمي، فمطلق الجمع مثلا ساهم في بناء الوصف والحوار وبالتالي يسهم في بناء مواضيع القصائد.

5- ساهم الحذف في تحقيق الإيجاز والاختصار، مما يسهل عملية القراءة والحفظ.

6- عملت العلاقات الدلالية بين القضايا على بناء موضوع القصيدة وأضفت عليها صفة التنوع، فساهمت في تحقيق الانسجام فيها.

7- التكرار في النصوص التعليمية جاء لعدة أغراض منها التأكيد كما يساهم في إنعاش ذاكرة القراء.

ومن النتائج الخاصة المتعلقة بالوثائق المدرسية نذكر ما يلي:

1- تعليم مواضيع النحو والصرف والبلاغة بما فيها وسائل الربط في الوثائق المدرسية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي لا تنطلق من النصوص المقترحة لهذه السنة، بالرغم من التنويه على الاعتماد على المقاربة النصية التي تجعل من النص محورا تدور حوله مختلف العمليات اللغوية ويشكل دوما نقطة انطلاق لأنشطة أخرى.

2- بالرغم من التركيز في ملمح الخروج من مرحلة التعليم الثانوي على الإنتاج الكتابي إلا أنه لم تقدم للمتعلمين وسائل وآليات الكتابة السليمة خاصة ما تعلق بوسائل الربط الشكلية و الدلالية مثل:

أ- الاستخدام الصحيح لوسائل الربط في الإنتاج النصي.

ب- تحديد خاصية كل وسيلة من وسائل الربط في الإنتاج الكتابي فمنها ما تمتاز بالربط بين أول النص وأخره كالإحالة مثلا التي يكون فيها المحيل أحيانا في أخر النص والمحال عليه في أول النص، وهناك من الروابط ما تمتاز بالاختصار والإيجاز أو بما يعرف بالاقتصاد اللغوي مثل الحذف فقد يحتاجه المتعلم حين يريد التعبير عن فكرة ما بأقل العبارات، كما هناك من الوسائل التي تحمل خاصية التوسع مثل حرف العطف الواو، وهكذا مع بقية الوسائل.

3- اختيار النصوص التعليمية في المناهج الدراسية يتم وفق معايير كثيرة، ولكن هذه النصوص تتميز بتماسكها في الجانب الشكلي ويظهر الاتساق فيها جليا من خلال أدواته الموضحة في البحث.

أما النتائج الخاصة بتحليل النصوص التعليمية فنذكر منها:

1- تتمركز أدوات الاتساق بحسب حاجة كل نص، ولكن لا يخلو نص من أدوت الاتساق مهما تنوع هذا النص من قصيدة شعرية أو مقال علمي أو أدبي أو غيرها، ومن السمات البارزة على النصوص التي درست وفق النظرية النصية نذكر ما يلي:

أ- تميزت النصوص الشعرية ذات الطابع الثوري بطغيان وسائل ربط على حساب أخرى مثل التكرار الذي تميزت به قصيدة(منشورات فدائية) لـ:" نزار قباني" وكذا قصيدة (جميلة) لـ: شفيق الكمالي، ويرجع ذلك لطبيعة الموضوع الذي يشغل الرأي العام وهو

القضية الفلسطنية والثورة التحريرية الجزائرية ، ومن هنا فطبيعة الموضوع تحدد استعمال روابط معينة بكثافة على حساب أخرى، ولهذا لاحظنا تكرار رمز من رموز الثورة الجزائرية ألا وهو(جميلة بوحيرد) في نص" الكمالي" وذلك من أجل لفت انتباه القارئ لهذه المرأة الرمز، بالإضافة إلى تكرار" نزار قباني" لألفاظ الصمود والصبر من الشعب الفلسطيني اتجاه ظلم الاحتلال الإسرائيلي.

أ- ومن السمات البارزة في النصوص النثرية نجد التوسع في الأفكار والألفاظ عن طريق حرف الربط(الواو) ، وظهر بصورة جلية في نص" القلقشندي"(بين السيف والقلم)، فنتيجة المساجلة التي عرضها القلقشندي على لسان القلم والسيف حضر التوسع في ذكر محاسن كل آلة عن طريق الواو.

ب- الحذف كان السمة البارزة في النصوص الشعرية، وذلك للتعبير عن أفكار الشعراء بصورة غير مباشرة وبأقل العبارات، وظهر ذلك في قصيدة(أغنيات للألم) لـ:" نازك الملائكة " حيث اعتمدت على الحذف بشكل كبير.

1- من الأدوات الأكثر استعمالا في النصوص التعليمية المقترحة نجد الإحالة وكذا مطلق الجمع ، وتليها بعض الروابط الأخرى كالحذف والتكرار والتضام.

2- كانت الواو العاطفة من أكثر أدوات الربط حضورا في النص، إذ استغلها الشاعر لربط كثير من أوصال نصه، وبحضور غير منتظم في كثير من المواضع، فقد حضرت في نص بكثافة لافتة للنظر، لكنها غابت في مواضع وحقها في نظر المتلقي الحضور.

وفي الختام يمكن القول إن ما تناولناه قد تعلق بوسائل الربط من عدة جوانب تمثلت في دورها في فهم النصوص وذلك من خلال رصد الروابط الشكلية والدلالية في فهم النصوص التعليمية، فكان لها الأثر البالغ في الوصول إلى المعنى العام لكل نص، بالإضافة إلى دورها في إنتاج النصوص، فإذا أحسن المتعلم توظيف تلك الوسائل في مكانها المناسب سينتج نصا مترابطا، وهذا سيفتح الباب أمام دراسات أخرى للتخصص في جانب من تلك الجوانب المذكورة سابقا مثل أثر وسائل الربط في الكتابة بأنواعها سواء أكانت أكاديمية أم وظيفية.

مراجع البحث

مراجع البحث

1- المراجع العربية:

- **القرآن الكريم**

1- ابراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية أنموذجا**، مج9، ع2، 2006.

2- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة ربط، أبو الفضل جمال الدين بن محمد، ج7، ط3، دار صادر، 1994.

3- ابن السراج، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1996.

4- ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة ربط، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ج1، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1987.

5- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج2، دار الفكر، سوريا 1979.

6- أبو عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الجيل، بيروت، 1988.

7- أحمد عبد النور المالقي، المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق أحمد محمد الخراطي، ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1975.

8- أحمد عفيفي، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.

9- أحمد محمد عبد الراضي، **نحو النص بين الأصالة والحداثة**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2008.

10- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ط 4، عالم الكتب، 1998.

11- الأزهر الزناد، **نسيج النص**، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993.

12- أمل دنقل، **الأعمال الشعرية الكاملة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1985.

13- أنور المرتجى، **سيمائية النص الأدبي**، إفريقيا الشرق، 1987.

14- ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج3، ط1، دار الطباعة المنيرية، لبنان، 2001.

15- ابن القيم الجوزية، **بدائع الفوائد**، تحقيق علي بن محمد العمران، مج1، دار عالم الفوائد، دس.

16- ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، 2007.

ب

17- ج. ب براون وج يول، **تحليل الخطاب**، تر: لطفي الزليطني، ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997.

ت

18- تمام حسان، **البيان في روائع القرآن(دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني)**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1993.

19- توفيق الحكيم، **مدرسة المغفلين**، مكتبة مصر، 2000.

20- تون أ فان دايك، **علم النص مدخل متداخل التخصصات**، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001.

21- تون أ فان دايك، **النص والسياق استقصاء في البحث في الخطاب الدلالي والتداول**، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء ، 2000.

ج

22- جلال الدين السيوطي، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ج2، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1985.

23- جميل عبد المجيد، **البديع بين البلاغة واللسانيات النصية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.

24- حسين يعقوب، **التعبير، مفهومه وأساليب تدريسه، الرئاسة العامة لوكالة الغوث الدولية**، عمان، 1996.

ح

25- حسام البهنساوي، **أنظمة الربط في العربية، دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة- مصر، 2003.

ر

26- الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، دار المعرفة، بيروت- لبنان، دس.

27- الراميني عرسان حسين، **الكتابة العملية ، مهارات أساسية في البناء واللغة**، ط1، مطبعة كنعان، أربد- الأردن، 2000.

28- الرضي، **شرح كافية ابن الحاجب**، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1985.

29- روبرت دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، تر تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

ز

30- زهدي محمد عبد، **مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية**، ط1، دار صفاء، عمان،2011.

31- الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج1، ط1، مكتبة دار التراث، بيروت-لبنان، 1990.

32- الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة ربط، تحقيق مصطفى حجازي، ج5، مطبعة حكومة الكويت، 1969.

س

33- سعد مصلوح، **نحو أجرومية النص للشعري دراسة في قصيدة جاهلية**، مجلة فصول، مج10، ع1و2، أغسطس 1991.

34- سعيد حسن بحيري، **علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات**، المكتبة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1997.

35- سيبويه، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، ج 3، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1998.

ش

36- شكري عياد، **مدخل الى علم الاسلوب**، ط1، أصدقاء الكتاب، القاهرة ، 1996.

ص

37- الصاحب بن عباد، **المحيط في اللغة**، تحقيق الشيخ محمد أل ياسين، ج9، عالم الكتب، ط 1، بيروت- لبنان، 1994.

38- صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية**، ج1، دار قباء، 2001.

ع

39- عبد اللطيف الصوفي، **فن الكتابة: أنواعها، مهارتها، أصول تعليمها**، مكتبة مؤمن قريش، 2007.

40- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، شرح وتقديم ياسين لوبي، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت، 2002.

41- عبد الواحد حسن الشيخ، **البديع والتوازي**، ط1، دار الإشعاع الفنية، القاهرة، 1999.

ف

42- فريد عوض حيدر، **اتساق النص في سورة الكهف**، ط1، زهراء الشروق، القاهرة، 2004.

43- فولفجانج هاينة وديتر فيهنجر، **مدخل إلى علم لغة النص**، ترجمة سعيد حسن بحيري، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004.

م

44- ماهر شعبان عبد الباري، **الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات والمهارات والأنشطة والتقويم**، دار الميسرة، عمان، 2010.

45- مريم فرنسيس، **في بناء النص ودلالته**، ط1، منشورات دار الثقافة، دمشق، 2001.

46- محمد عبد المطلب، **بناء الأسلوب في شعر الحداثة(التكوين البديعي)**، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1995.

47- محمد العيد، **اللغة والإبداع الأدبي**، دار الفكر، بيروت، 1989.

48- مصطفى حميدة، **الارتباط والربط في اللغة العربية**، ط1، مكتبة البيان، بيروت، 2007.

49- محمد خطابي، **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993.

50- مصطفى قطب، **دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات**، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم اللغة والدراسات السامية والشرقية، 1996.

51- محمد العمري، **النص: بنياته ووظائفه**،(كتاب الرياض في نظرية الأدب، مقالات ودراسات)، ع8، فبراير 1997.

52- ماهر شعبان عبد الباري، **الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات والمهارات والأنشطة والتقويم**، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان، 2010.

53- مصطفى عبد الشافي، **ديوان أمريء القيس**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2004.

54- مفتاح بن عروس، **الاتساق والانسجام في القرآن الكريم**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في تخصص لسانيات النص، جامعة الجزائر.2008/2007.

ن

55- نعيمة السعدية، **الربط حروفه ومعانيه من منظور اللسانيات الحديثة**، العدد8، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات جامعة الشهيد حمة لخضر، الجزائر، سبتمبر 2001.

2- الوثائق والسندات التربوية:(وزارة التربية الوطنية الجزائرية)

1- **منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي،** شعبة الآداب وفلسفة واللغات، مارس 2006.

2- **الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي،** شعبة الآداب وفلسفة واللغات الأجنبية، ماي 2006.

3- **دليل الأستاذ،** اللغة العربية وآدابها من التعليم الثانوي(جميع الشعب).

4- **كتاب التلميذ للغة العربية وآدابها،** شعبة الآداب والفلسفة للسنة الثالثة من التعليم الثانوي.

المراجع الأجنبية:

1-haliday and ruqaiya hasan,cohesion in English,loingman group, London,1976.

2-hadly,understanding cohesion:some practical,teaching Implications, reading.1987.

3-mary piper,writing to change the world, new York, pengun group 2006.

4−read w other, wats so hard a bout understanding language, eric document reproduction service, no, 1988.

5-stephen p witte and lester faighly, coherence, cohesion and writing quality in college composition and communication,vol 32.2, language studies and composing.

الفـــهرس

الفـــهرس

الإهداء

تشكرات

المقدمة.....7-15

I- الفصـل الأول: الـربط مفهومه،أهميتـه، ووسـائله وكيـف جـاء فـي الوثـائق التربويـة المدرسية؟:

1.I- المبحث الأول: مفهوم الربط،أهميته، ووسائله:

1.1.I- مفهوم الربط لغة واصطلاحا.....17

1.1.1.I- مفهوم الربط لغة.....17

2.1.1.I- مفهوم الربط اصطلاحا.....20

1.2.1.1.I- مفهوم الربط عند العلماء المتقدمين والمتأخرين.....21

2.2.1.1.I- مفهوم الربط عند البلاغيين والمفسرين..... 37

3.2.1.1.I- مفهوم الربط عند المحدثين.....40

2.1.I- أهمية الربط النصي.....43

3.1.I- وسائل الربط الشكلي والدلالي.....45

1.3.1..I- مفهوم الربط الشكلي.....46

2.3.1.I- الربط الدلالي.....47

I.3.3.1- الوسائل الشكلية(النحوية والمعجمية).....49

I.1.3.3.1- مطلق الجمع.....50

I. 2.3.3.1- التخيير.....51

I.3.3.3.1- الاستدراك.....53

I.4.3.3.1- التفريع.....56

I.5.3.3.1- الترتيب.....56

I.6.3.3.1- الإحالة.....57

I. 7.3.3.1- الحذف.....62

I. 8.3.3.1 – الاستبدال.....65

I.4.3.1- وسائل الربط المعجمي.....67

I.1.4.3.1- التلازم.....67

I. 2.4.3.1- التكرار.....69

I.4.3.1- الروابط والقيم.....72

I.5.3.1- وسائل الربط الدلالية.....74

I. 1.5.3.1- البنية الكبرى وقواعدها.....74

I.2.5.3.1- السببية.....78

I.3.5.3.1- الإجمال والتفصيل.....79

I.1.3.5.4- التقابل.....80

I.1.3.5.5- التفسير التشخيصي.....80

خلاصة المبحث الاول.....80

I.2- المبحث الثاني: الربـط في الوثـائق التربوية:

تمهيد.....82

I.2.1.2- تصورات المنهاج لوسائل الربط.....84

I.2.1.1.2- مقدمة المنهاج.....84

I.2.1.1.2 .I- ملمح الدخول.....86

I.2.1.2.2- ملمح الخروج.....86

I.2.1.3.2 الأهداف الوسطية المدمجة.....87

I.2.1.4.2- إحكام موارد المتعلم وضبطها.....88

I.2.1.5.2- قواعد النحو والصرف في المنهاج.....89

I.2.1.6.2- أهداف قواعد النحو والصرف.....90

I.2.1.7.2- تصورات الوثيقة المرافقة لتقديم الظواهر اللغوية.....92

I.2.2.1.2- الربط عن طريق الأدوات.....94

I.2.2.2.2- الربط بإعادة اللفظ.....94

I.2.2.3.2- الربط عن طريق إعادة المعنى.....95

I.2.2.4- الربط عن طريق الضمير.....95

I.2.2.5- الربط عن طريق ضمير الإشارة.....96

I.2.2.6- الربط عن طريق الضمير الموصول.....97

I.2.2.7- الربط عن طريق أداة التعريف.....97

I.2.2.8- الربط عن طريق المطابقة.....97

I.2.3 - تصورات دليل الأستاذ للاتساق والانسجام.....99

I.2.3.1- عرض المضمون.....100

I.2.3.1.1- مقدمة دليل الأستاذ.....101

I.2.3.1.2- أساليب التقويم.....103

I.2.3.1.3- كيفية تنفيذ منهاجا دراسيا مبنيا على المقاربة بالكفاءات.....104

I.2.3.1.4- الاتساق والانسجام.....105

I.2.4- تصورات كتاب التلميذ لوسائل الربط الشكلية والمعنوية.....108

I.2.4.1- مقدمة الكتاب المدرسي.....109

I.2.4.2- الاتساق والانسجام في الكتاب المدرسي.....112

I.2.4.3- وسائل الربط في كتاب اللغة العربية 114

I.2.4.3.1- معاني حروف العطف.....114

I.2.4.3.2- معاني لولا، لو، لوما.....119

خلاصة المبحث الثاني.....120

II- الفصل الثاني: تجليات وسائل الربط في النصوص:

II.1- المبحث الأول: تجليات الربط الشكلي في النصوص التعليمية:

تمهيد.....126

II.1.1- تجليات الربط الشكلي في النصوص التعليمية.....128

II.1.1.1 - تجليات الربط الشكلي في قصيدة أنا(إيليا أبو ماضي).....128

II.1.1.2- تجليات الربط الشكلي في قصيدة منشورات فدائية(نزار قباني)....134

II.1.1.3- تجليات الربط الشكلي في قصيدة حالة حصار (محمود درويش)..144

II.1.1.4 تجليات الربط الشكلي في قصيدة جميلة(شفيق الكمالي).....155

II.1.1.5- تجليات الربط الشكلي في قصيدة أغنيات للألم(نازك الملائكة)...163

II.1.1.6- تجليات الربط الشكلي قصيدة خطاب غير تاريخي(أمل دنقل)...170

II.1.1.7- تجليات الربط الشكلي في نص بين القلم والسيف(القلقشندي)....178

II.1.1.8- تجليات الربط الشكلي في نص الالتزام في الأدب الحديث( ).....185

II.1.2- الربط الدلالي في النصوص التعليمية.....194

II.1.2.1- قصيدة أنا.....195

II.1.2.2- قصيدة منشورات فدائية.....200

II.1.2.3- قصيدة حالة حصار.....204

II.1.2.4- قصيدة جميلة.....210

II.1.2.5- قصيدة أغنيات للألم.....213

II.1.2.6- قصيدة خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين.....215

II.1.2.7- بين القلم والسيف.....218

II.1.2.8- الالتزام في الأدب.....220

- نتائج التحليل النصي في النصوص التعليمية.....224

II.2- المبحث الثاني: دور وسائل الربط في الإنتاج الكتابي:

تمهيد.....227

II.2.1- دور وسائل الربط في الإنتاج الكتابي 231

II.2.1.1- دور الوسائل النحوية في إنتاج النص.....232

II.2.1.2- دور الروابط المعجمية في الإنتاج النصي.....232

II.2.1.3- دور الوسائل الدلالية في الإنتاج النصي.....233

II.2.2- كيفية توظيف وسائل الربط توظيفا صحيحا في النصوص.....234

II.2.3- كيفية كتابة نصوص قصيرة ذات طابع وظيفي:.....236

II.2.4- نماذج لنصوص تهم المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي.....238

- **الخاتمة.....252**
- **مراجع البحث.....266**
- **فهرس الموضوعات.....266**